

دائرة المعَارِف لمِوسَدِيّةِ بعد تاريخ بعد

الموسية فالغربية

وضع العلامة الاستاذ جول رووانيت Prof. Jules Rouanet به معربة ومصححة ومكهلة م

بقلم

ال*استُناذایت درهافون* مریمدمغلبردارسی*ندئیرللوپلیویجالدو* الجزء الاول النمن ۱۹ کل حق عفوظ

نشرت آباءاً في عجلة روضه البلابل الموسيقية

﴿ ٣٥ شاوع الناعر – مدر). يفيت يونين الناعر بست

الرة المعارف الموسيقية

و قامو س المعمد

اشترك في عملها طائفة كبرى من اساتذة المعهد الموسبقي الفرنسي وسواه من نوابغ الموسيقي والعلماء والادباء

بادارة البير لافينياك

استاذ في المهد وعضو في المجلس العالي التعليم القسم الأول

تاریخ الموسیقی

الموسيقي العربية

بقلم الاستاذ جول رووا ببت معرنة بقام الاساة اكثرر شكقونه

منشيء عجلة روضة البلابل الموسيقية وعررها ومدير المعهد الموسيقي المصري

ENCYCLOPEDIE II MUSIQUE

Dictionnaire pu Conservatoire 1º PARTIE HISTOIRE MUSIQUE

LA MUSIQUE ARABE

par le Professeur

(Jules Rouanet)

Traduction Arabe par

Alexandre 2. Chalfoun

Propriétaire—Redacteur de la Revue Musicale "Rawdat-Ul-Balabel" et Directeur du Conservatoire Egyptien de Musique

حقوق الرجة محفوطة Droits de traduction reserves

الموسيقي فى الشرق ولا سيبا فى مصر متجهة الى هيكل النور . آخذة فى الانتشار . وهي اليوم فى دور حيوي جديد بل فى حركة كبيرة من حركات الانتقال والتطور . واشتفالنا مدة اربع سنوات فى مجلة موسيقية هي الوحيدة فى الشرق فى اللغة العربية قد اتاح لنا الوقوف على حقيقة الحالة الفنية عندنا وعلى مقدار الاستعداد العام للتقدم بهذا الفن الجميل الخالد الى الامام

والنظواهر المتعددة التي بدت في السنين الاخيرة في أنحاء كثيرة من الشرق العربي لهي ادلة ساطمة على اداة ساطمة على ان الروح الفنية آخذة في الانتماش. وإن الناس جلهم اصبحوا في جاجة الى تفذية ارواحهم وقلوبهم وعقولهم حاجتهم الى تفذية ابدلهم . وهذا عصر مشرق في المنطقة المنافق ا

على أثنا لا نزال في بدء نهضتنا الموسيقية ونفاطها الفي . والفراغ لا يزال حولنا وسيماً لا سيها في ما يتعلق بكتبنا ومؤلفاتنا ومطبوعاتنا العنية الموسيقية ليس فقط من حيث كتب العلم الموسيقي وقواعده بل من حيث تاريخ الفن وادوار اصلاحه ومختلف حالاته . ولماكان شأن الفرندينا من أهم المفؤون وقفنا له مجهوداتنا واخلاصنا . فقد ففي الواحب علينا أن نبذل في سبيل خدمته النفائس من وقت ومال وان فضع يراعنا الضعيف رهن اشارته وان نقدم له من الكتبوالمؤلفات والتعاريب قدراً يكون في دائرة المستطاع

لذلك نحن نضيف اليوم الى مجهوداتنا السابقة مجهوداً جديداً هو تعريب القسمين العربي والتركي من تلك الدائرة . دائرة المصارف الموسيقية التي تم طبعها في العهد الاخير باللغة الفرنسية . وهذان القسمان يشتملان على الديء السكثير من الريخ الموسيقى الشرقية ومن قواعدها وحالاتها في مختلف المصور وتطوراتها وفنياتها وعلمياتها عند العرب والترك

وبالرغم من وقوع بعض الاغلاط الفنية الدقيقة في هذين القسمين. تلك الاغلاط التي قليلا ماتنجو منها مثل هذه المؤلفات العظيمة العالمية المرتكزة في ابحائها واوضاعها على دقائق التاريخ والعلم والفن والقواعد. فقسد اشتمل هذان القسمان على مبلغ كبير من الحةائق والمعلومات الحليلة لا غنى لسكل طالب لهذا الفن أو عامل فيه عنها

على أننا لم نقابل تلك الاغلاط بالصمت بل تداولناها بالبحث والمذاقشة والتصحيح على قدر ما صحت لنا به معلوماتنا وإنجائنا

فنحن نقدم اليوم هذا المجهود الى قراء اللغة المربية كما أننا تتقدم الى هيكل الفن المقدس بهذه التضعية الجلائدة . ألهمنا الله طريق السداد

الكنور شافريد

حائرة المعارف الموسيقية وقاموس المتعتمل

(القسم الاول)

(تاريخ الموسيقي)

🛊 الموسيقبي العربية

بقلم

(Prof. Jules Rouanet (الاستاذ جول رووانيت Prof. Jules Rouanet

معربذ بقلم الاستاذ اسكندر شلفون

(مقلمة)

حقيقة لا بد من اثباتها في بدء هذا البحث :

ان الموسيقى العربية في العهد الاخير لم تسترع اذهان العلماء كي نستطيع ان نقدم هنسا بياناً تاماً ثابتاً عن تاريخها وتطورها . وملخصا عن صفاتهما وطبائعها الخاصة . وعن اشكال نفاتها المختلفة منذ القدم حى اليوم .

ولا يوجد في الواقع بن ايدينا عدد وافر من المؤلمات (الفنية التاريخيسة) لا للموسيقي العربية ولا الفنون الاسلام استقى مؤلفوها ولا الفنون الاسلام استقى مؤلفوها حقائق اخبارها عن جميع المصادر الممروفة وشفقوا لاجلها بالمخطوطات القديمة التي من المحقق ايضا توفرها في دورالكتب الممومية . تلك المؤلفات التي لو وجدت لشفت غليلنا المغروع بماكات لاشك تحويه من المستندات المدددة . والتحليلات الدقيقة . والمباحث الانتقادية الحمامة . سواء لتدوين ما يتعلق بالموسيقي خاصة أو لتهام معرفة مظاهر سائر الفنون الاسلامية المختلفة .

كثير من العاباء في جميع الاقطار بذلوا المجهودات الكبيرة في سبيل تدوين تاريح اصول هندسة العارة العربية وكل ما يتعلق بعلومها وقواعدها وصحاحلها ونطوراتها المختلفة في مؤلفـات فاخرة . مستمينين على ذلك بمجهودات ومباحث علماء الآكار الكبيرة وبموارد الجمعيات العامية الزاهرة .

وكم في جميع اللغات من مدونات لا تحصى جمع فيها أصحابها بعناية واهتهام آثار فنون صماعة

التهائيل وسائر الصناعات في الامم الاســـلامية ودرسوها وفحصوها بدقة وامعان واســـتقروا معانيها الفلسفية .وكم بحثوا فيقواعد فن الجمال فاخرجوا المالنور فنون الزخارف التي ازدهرت في تلكالمصور وانتشرت من جبال الصين الى مساجد الاندلس .

1

كذلك ما يتعلق بآداب اللغة العربية فقد توجهت اليه حمة العلاء من المستشرقين و نقلوا الينا كل. ماصنع منه تقريبا منذ العصور السابقة للاسلام (عصر الجاهلية) حتى العصر الحديث . كما ان سواهم من العلماء نبشوا قبور الماضي وكشفوا عن مؤلفات الفلاسفة والنحويين والزهاد المتقشفين واصحاب لمذاهب السرية وعلماء الدين والثقه والكيمياء والقلك واوسعوها شرحاً وتفسيراً

كذلك اثاغة المربية وفروعها وما فها من اللهجات المختلفة فقد انبرى لهسا من فطاحل اللغويين. من عرفوا بالصر وطول الآناة فانحفوها بالمعاجم الضافيسة ولم يتركوا دقيقة من دفاقتها وخاصـة من خصائصها حتى شرحوها في حين كان فيه سواهم من العلاء المنصرفين لتدوين اخبار الام يجمعون بكل الهتام اساطير الاولين وتقاليد وعقائد واخلاق تلك الشموب التيكانت قوة تقاليدها الموروثة المدهشة منضمة الى قوة المائها الثابت في الدين تظهرها لناحى في هذه الايام بمظهر رقي ابتدائي وحالة اجتماعية يكتنفها المجدد وعدم التفيير والعزلة عن سائر الشعوب منذ قرون عديدة.

كذلك المؤرخون فقد غاصوا في اعماق الماضي وأخرجوا لنا حقائق الاخبار عن مراحل التمدن الاسلامي وعن عظمة العرب ثم تدهورهم منذ عهد ماوك غان والحيره حتى العصور الحديثة ممثلين لنا حالة اختلاط القبائل وتعدد الهيئات المالكة وقوة الاسلام تقلب وجه العالم وتضم تلك الشموب المختلفة المتعددة تحت لواء جامعة قوية ثابتة لا تلاشيها الايام

مما سبق ذكره تظهر لنا حضارة العرب.شفوعة بمدونات ومستندات عديدة واضحة جلية ومباحث اجمالية وتفصيلية تناولت جميع المسائل ومجدت بالذكر جميع الادوار .

ماخلا الموسيتى ا فلسوء الحفظ لم يكن شأنها كذلك . والحقيقة التي لا شك فيها ان المباحث في هذه المادة كانت نادرة . والتحليلات لم تكن تامة والدرس كان بلا تاعدة والمكتشفات بسيطة قليلة الشأن ولستا ندري سبباً لما هنالك من الصعوبة في ترجة وتقسير المؤلفات القديمة بالزنم من ال في أوربا طائفة كبرى من العلماء المتبحرين في علم المنفة العربيسة بمن لا يصعب عليهم أبداً كفف أسرار تلك المخطوطات مع كانت مهمة وانها لنتيجة توجب الاسف ان لايسد هذا النقص بالرنم من كفاءة هؤلاء المستشرقين ومن المباحث الكبيرة التي قاموا بها .

فهل يمكن أن تكون حاجة الباحث الى الألمام بالموسيقى وقوا نينها الحاصة وقواعدها تلك الموامل التي بها يتسنى استخراج خواص رسالة موسيقية عربية كالتي وضعها الفارا بي أو صفي الدين عمل عكن أن تكون تلك الحاجة قد صرفت اذهان عاماء الله العربية من المستشرقين عن الاخذ بتلك المباحث واضعفت شففهم بها ؟ اننا لا نعتقد ذلك ؛ لأن من كتبوا في قواعد الموسيقى العربية كانوا أما من طائقة المؤرخين أو من طائقة الرياضيين. والموسيقى نفسها كانت في مستو محدود ودارة معينة (من حيث التاريخ والرياضيات) اذذ فلا يتحم على من يريد أن يقف على تاريخها اذبكون حائراً لمعنومات موسيقية دقيقة واسعة

أم هل يجوز لنا ان تفترض ان ليس هناك أجمية أو فائدة في درس الموسيتي العربية ؟

اننا لا نشك فيها لفن صناعة التهائيل من الجداً البلذات وما في تكاوين تلك التهائيل وتراكيبها من العبدارات والمعاني البليفة . كذاك لا يوجد هنالك ثيء يسترعي الدهن مثل فنون الزخارف الاسلامية التي انتشرت خلال الاجيال وازدهرت بما فيها من المنتكرات والخيالات العجيبة وما حوته من جلال الرفة . تلك المحاسن التي مثلث عقلية أمة تُركت بين حضارات العالم اثراً دائم السطوع والنور وترجت فكرشها بكل اخلاص

وليس اجلي من قوة ذلك العــامل الذي دفع البحائين الى المثابرة على وصف تلك النحف الفنيـــة الجيلة وتلك المباني المدهشة اتى اتبــح بها متابعة الجنس العربي في جميع خطواته وفتوحاته وفي كل حكان ترك فيه اثراً من طابعه الراسخ

كذلك لا نشك في انه لا يوجد شيء اجدر بمجهودات المنرجمين والشراح من ذلك الادبالشرقي الذي تسربت روحه الى الادب الغربي في العصور الوسطى . ومن تلك الناليف العلميــة التي ايقظت الفكرة البشرية وساعدتها على انساع المدارك ونمو المواهب وأعدت لها معدات الرقي

وَلَـكُن الْمُوسِيْتِي ! أَلَا تَسَاوِي هي ايضاً بِنَاءَ أَوْ الرَّا أَوْ انَاءَأُوطَنفَسَةَأُو قَطْمَةُمَّن القطعالمُزخَرفَة أَو سلاحاً مرصماً في التعبيرعن عاطفية عصر من العصور وعن نوع الشعور الخاس بجنسمن الاحناس وعن شيء من خلاصة وحيوية روح شعب من الشعوب ؟

أليست الموسيقى في بدء فشأتها هي تحتمة تلك الروح العامة المشتركة في الشعوب . بل أليست هي المظاهرة الصادقة التي تعد عن نفسية أم شفقت بالزخرف واندفعت احيانًا بحميا قوتها في تيار ملاهي الحياة في عصور مجدها واوجها ؟

ألم يكن هناك فائدة خاصة وعامل من عوامل الترغيب في ان تعطى الموسيقى العربية ايضاً نصيبها من المستندات والمدونات التي تبرهن على مواهب الشعوب الاسلامية الفنية وعلى الصلة الممكن ان تكون بين الموسيقى وبين الفنون الاسلامية الاخرى وفي ان يستخرج من قوانينها ومن مراحلها المختلفة شاهد جديد يضاف ألى ما هناك من الشواهد على وحدة الفتية في تلك المصور الذهبية؟ ان جميع هذه المسائل لم تحرك رغبة المؤلفين. وبما أن كفاءة المستمرقين من جهة. وعدم الاهتام في المباحث الموسيقية العربية من جهة اخرى . كلاها لا يكفيان لتفسير مسألة افصراف الاذهان عن تاريخ هذا الفن حتى اليوم . فيتحتم اذن ان نتساءل عما اذا لم يكن السبب الوحيد في هدا الحادث الغريب هو عدم كتابة الموسيقى بالملامات الموسيقية

حقيقة. وسواء مؤلفات القدماء أو مؤلفات العصريين فجميعها قدخلت من الحاذمدونة تفسرها: واكثر العوامل وضوحاً ودلالة واثباتاً في التحليل والبحث والمقدابلة لا أثر له من الآثار في تلك الكتب

لا يوجد موسيقي عربية مدونة .

وهذا النقص يؤثر على عملنــا أذ انه يحب علينا ان نعتمد في هذا العمل أما على بيان النظريات اتي كثيراً ما تكون متناقضة ومن المحال حصرها بالعمورة التي تحصر بها قواعد العلوم المنظمة . وأما على روايات المؤرخين الثرثارين(١) . ولهذا السبب لا يصادف عملنا ذلكالاثر السكتابي وثلك الصيغة الموسيقية .الاحريناللذين كانا يكفيان لاظهار طريقة العمل بالقواعد العامية ويزكيان مدائح المؤرخين .ويعرضان لعيوننا الشواهد العدل والادلة القاطعة على الموسيقى العربية

وتلك الحالة التي تشبه اللغز تجمل الموسيقى العربية مسألة معقدة غريبة في تاريخ الموسيقى •

لا يسع المُمكر آلا ان يوجه سؤالا : كيف ان مثل هذه الامة لم تستعمل نوعاً من انواع العلامات الموسيقية مع الما كانت من الام الناهشة التي تجلت آثار حضارتها المنقدمة في الدارَّة العلمية والدائرة الثينة على مدى اجبال محلومة بالممناخر والآثار الحالة ونشرت المعارف القدعة في العصور الوسطى وكانت اعمالها وتعاليمها في مدة خسشة سنة تملاً معاهد العلم في الشرق وتنبت كبار الرؤوس

بل كيف ان العرب الذين كانوا كلهم النفات للشعر ولتُدوين أذل القصائد أهميـــة وسرد اعمال روانهم وشعرائهم . لم يبعثوا في أمر تدوين صيفة موسيقاهم وألحاهم واغانيهم الحماسية أو على الاقل إناشيدهم الدينية بأي اصطلاح كتابي كان ؟

(١) الحقيقة التي لا شك فيها هي عدم كفاءة جميع المستشرقين السابقين الذين بحثوا في الموسيقى المدينية أو الشرقية بوجه عام . وسواه فيتيس Félis أو غيفارت Gevaert أو دانيال Daniel أو كنروير Kosegarten أو كوزغارتي Kosegarten ودوقودراي المحدوقيق الموسواهمين السابع المستشرقين فيجيمهم ملاوا والتماهم الضخمة المزركفة بالاغلاط المدهفة . وقد جاه اليوم المسيو جول روانيت كاتب هدا التاريخ يزيد عدد هدفه الطائمة الكبيرة . ولا يجدله متجها الاذلك الذي ينحى به بالموم على استذه العرب ورجال الفن الاكفاء المنهب منها . ان عدم امكانهم تفسير في تلك الكتاب التي لم يستطع لاهو ولا من سبقوه ان يفهموا الفرض منها . ان عدم امكانهم تفسير في بدف المؤلفات عوم احداك الفرض، نها ليس دليلاعلى ثرة هؤلاء العلماء كما يزيم حضرة المؤلف في بعض المحافقة المؤلف في بعض المحافقة المؤلف المستشرقين الافاضل في بعض المحافقة في البحث . مع ان القواعد الموسيقية التي كانت في عرف أو لئك المستشرقين الافاضل وسنرى انه قد تناول ترجمها وشرح ودقة كما اعترف الاستاذ روانيت بنفسه في جملة مواضع من نبذته وسنرى انه قد تناول ترجمها وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها بمقدار من الاسهاب والدقة غوق ذلك المتدار الذي لم يرضه عند أو لئك المؤلفية وكان سبنا في ان ينعنهم بصفة الثرثارين .

كذلك است ادري ماذا يقصد بقوله : مؤلفات العصرين ؟ `.. فاذا كان حقيقة يقصد الموسيقى في هذا العصر فالدنب ذنبه اذ كان يجب عليه ان يزور الشرق العربي على الاقل كما فقير سواه من المستشرقين (ولا يكتني بزيارة تونس والجزائر) ويجري المباحث العملية والعلية التي يتاح له بها ان يقض على ما يغنيه عن تلك المستندات التي اتعبه طلبها والبحث عبها .هذا لو فرضنا ان الحالة لا ترال كما كانت قديمًا ولم يكن لدينا ألحان ومعزوفات مدونة بالنوته. اما ونحن نستعمل النوته منذ ثلاثين سنة وزيد فلا عدر له في ما يقول الا اذا كان قد كتبهما كتب قبل هذا العهد . ولا اظن ذلك ... (المعرب)

وهذا النقص الذي يؤسف له يزيد ايضا في دهشتنا . لا سيها عند ما نقف على مضمون المؤلفات. العلمية الهامة الىلائحصي .

فلذك هو (كتاب الموسيقي للفارافي) (١ من ضمن هذه الكتب. نجد فيه الديوان الموسيقي لداركتب. نجد فيه الديوان الموسيقي ختلفة الماركة (أو بعداً كما كانوايقولون) ونجد ايضاً خساة انواع ختلفة المفادر للبحد ذي الاربع (الحسافة الراعية أي المسافة المحصورة بن حدي اربعة اصوات متتالية من السلم الموسيقي) . ونجد ايضاً ما عيز ما بن النتمات (أو المقامات) وبعضها بعضاً بلبقاً للمنتائها أي طبقاً للبعدذي الاربع الاسفل والبعد ذي الخس الاسمية (١) التي يخرج منها ١٤٧٨ لفليقاتها أي طبقاً للبعدذي الاربع والتمانان نفعة على السبعة عشر صوتاً التي يخرج منها الديوان تركيب صوتي (ننعي) بنقل الاربع والتمانان نفعة على السبعة عشر صوتاً التي يتركب منها الديوان الموسيقي العربي (١) كذلك قد اطلع اسائذة المرب على ما كتبهاليو نانامثال استطاليس وافلاطون واستوكسين وسواهم في الموسيقي اليونانية وترجموه وشرحوه وسترى هنا مقدار الدقة التي قسم بها الفارا في مسافات (الدساتين) المواجز التي توضع على صفحة (ماس)عنق العود والطنبور البغدادي والطنبور المحراث المان وكيف شرح طريقة المرف على تلك الاكات بتعين مواضع الاسابم (المغق) في نقط من الوتر تساوي من طول الوتر: ؟ وجور والمجمودة (٥)

⁽١) هو كتاب خطي لا في النصر عجد بربحد الفارا في تاريخه سنة ٢٨٦ هجريه _ سنة ١٠٨٩ مسيعية نقلت عنه نسخة في سنة ١٠٨٩ هجرية _ ١٠٥١ مسيعية وهي الآن محفوظة في مكتبة ليد Leyde وقد مات الفارا في الذي كانت تسميه العرب (بارستطاليسهم) سنة ٣٣٩ هجريه _ سنة ١٩٥٠ مسيعية . (٧) يريد المؤلف اذيقول تركيب القسم الاساسي (الجذع) من ديوان النفمة وهو الاربمة الاسوات الي أولها الاساس أو المستقر وآخرها السوت الرابع وتركيب القسم الفرعي (الفرع) من ديوان تلك النفمة وهو الأربمة الاسعى طبقات وين هذه التراكيب و (المعرب) ما يسمى طبقات وين هذه التراكيب (المعرب)

⁽٣) يريد المؤلف ال يقول قاعدة تصوير النفات . (المعرب)

⁽غ) يتضّع لنا من هذا القول ان صاحب النبدة يميب هكذه الطريقة في تصوير الننهات مع ان في بلاده الافرنجية لا يستمملون سواها لايجياد خس عشرة حالة أو مستقر لسكل من نفشي المساجور والمينور فيدعوف ان لديم ثلاثين نفعة والواقع ان ليس لديم سوى نفعتين بلا زيادة ولا نقصان . على ان الفارا في لم يكن يقمعد بوضع طريقة التصوير الا شرح القاعدة لتطبيقها على الحد الحاجة أو عند الحاجة أو عند اللوس . الامم الذي ينمو بالفكرة الفنية ويزيدني قوة الادراك الموسيقي . أما في الاد الافرنج فهم لا يملكون سوى نفعتين يتنقلون بما على الثلاثة المشرصوت الفيسيوت التي يتركب منها الديوان الموسيقي فتخرج لهم ثلاثين نفعة وهمية منها خس عشرة من نوع المحاجور وخس عشرة من نوع المينور لا فرق بين نفيات كل نوع الا في اختسلاف العلبقة . ويظنون انهم بذلك الانتقال يحصارن على نفيات جديدة

⁽o) في النسبة الاولى : ٣ اورد المؤلف مقدار المحبوس من طول الوتر أي ما يساوي تلث الوتر

ومن مقتضى البيان المذكور فيما يلي عن المؤلفات الموسيقية يتضح ان ما كتب في اللغة العربية عن الموسيقى ابتداء من الفرن التاسم كان شيئًا كثيراً وان جميع المسائل معها كانت دقيقة قد درست باممان كلي وصبر طويل. فاحساء الاتحاق التي صنعها كبار الموسيقين. والتأليف، وترتيب الاصوات. والحاد الموسيقي والمقعر. وعلم النسب والابعاد (المسافت) وعلم التنفيم . وتركيب الاصوات والاوزان. وبكلمة واحدة جميع المواد الموسيقية اشبعها الشراح والكتاب (١١ شرحًا مدى الاجيال ولكن في كل هذه المعلمة الضخمة. وفي كل هذه المدونات والمؤلفات الكثيرة التي لم تنقطع منذ الجيل الثامن حتى هذه الايام (١) لا يوجد اثر لطريقة موسيقية كتابية. والنصوص الكتابية غير مشفوعة نعص موسيقية (٢)

وهــذا حسن ولكنه في الثلاث النسب التالية اورد مقدار المطلق من الوتر. قامعني هــذا التناقض. أما وقد بدأ في النسبة الاولى بذكر نسبة الجزء المجموس فـكان الاصوب ان يفعل ذلك في النسب النسلات الاخرى فيقول ؟ ولج و ﴿ و ﴿ و ﴿ إِلَمْ وَ هَا مَكُسَ بِذَكُو الْمُقَادِيرِ المُطلقة من الوتر فيقول : لج بدلا من ﴾ و ﴾ الح (المعرب)

- (١) استعمل المؤلف في الأصل الفرنسي كلة: discoureurs ليمبر بها هن الشراح والكتاب وهذه الكلمة معناها كثيرو الدكلام (مكثارون ثر ثارون) فكانه بريد ان يحط من شأنهم ونحن لا نسمع له بذلك ونخالفة كل المخالفة لما لمؤلاه الشراح من الفضل والمكانة. كثيراً ما كرر لناحضر ته في ديباجته الاستهلالية كلاماً كثيراً لا اختلاف الا في صينة منطقة. وكم مرة قال لنا كلاماً كثيراً ممناه ان العرب لم يستملوا اصطلاحاً لتدين الموسيقي وكرد ثم كرره فاماذا الماح لنفسه الاكثار. واستنكر ماظنه تكراراً عند هؤلاء الادباء الذي لم يكرروا قولا وماكتبوا الاماكان لا بدلهم من شرحه من الدقاق الفنية الله المحافظة والمقلل ولم ينقلوا لاقوامهم من مباحثهم في كتب العرب بالحيبة والفشل ولم ينقلوا لاقوامهم الالمشارقين الذين آبوا جميعهم من مباحثهم في كتب العرب بالحيبة والفشل ولم ينقلوا لاقوامهم الالمناق والاغلاط وما نجحوا الا بنثير كتب، مطرزة الحواشي مصقولة الاوراق فاخرة الذلائف. (المحرب)
- (٢) هــذا قول مخالف الحقيقة . والذي لا شك فيه هو أن بن الجيل الثامن والمعمر الحاضر فترات كشيرة طويلة خلت من المؤلفين والمؤلفات
- (٣) لقد عثر حضرة البارون رودولف ديرلانفيه (Le Baron Rodolphe d'Erlanger) المستشرق الدحانة المقيم اليوم في بلدة: (سيدي بوسعيد) من بلاد ونس. على كتب عربية قديمة حوت مدونات موسيقية كثيرة وقف منها على قواعد الكتابة بالملامات الموسيقية التي كانت تستعملها العرب قديمًا قدرسها وتعلمها وكتب بها كثيراً من الاغاني التونسية والموشحات العربية. وقد ارسل الينا حضرته موضحة من تلك الموشحات معروفة في تونس من نفمة الاوج عراق ومن ضرب الخفيف هي:

 يا وظفي اذا مررتم بنجد * وترتم روعها والخياما الح

مدونة بملامات المربّ القديمة مصحوبة بخطاب لنا من حضرةالبار رنّ يقول فيه ان الطريقة المعربية. (فيها يلي تماذج من (نوته) العرب القديمة بتفسيرها) وانه لحادث غريب من شأنه ان يجعلنا نقف موقف الدهشة حيال بنائفة كبيرة من العلماء والمؤسيقيين الذين شخفوا بفنهم الى الحد الاقصى وذهبوا في تمجيــد اهل الفن عنــدهم ابعد لمذاهب . لا سيها وان العرب قد وجدوا عند جيراتهم وفي البلدان التي فتحوها . كثيراً

اصلح بكثير من الطريقة الافرنجية العصرية وهي تمتاز عليها باظهار نقرات الميزان ومفاصلة ومواقع الازمنة القوية والضمينة منه (أي النم والتك) وقد اطلمنا على تلكالموشحةوةا بلناها بصورة مدونة بالملامات الآذرنجية فوجدناها لا تقل عنها دقة واحكاماً في تدوين الموسيقى بل ربما فاقتها من حيث وضوح المزان الموسيقي فيها

وهذه بضمة من الموشحة ترجمناها بالالفاظ الفارسية المتداولة لزيادة الايضاح:

			-								-	_				- 3	
			قي						قا		J		Į,	1		J	القو
	یا	يج	4						4		ی	42	بح	: 3	لعر بية	إمات	الملا
						 								:		مئة	الاز
`	تك		تك	تك	تك	تك						-	تم	:	زان	ت الم	نقر
_	الله الله	م جدر	نوا ـــ		_				نوا	_	ما حدار	نوا نو	ي ساي	:		ä	آرج
	قي		į,		ر	l,	£.	ë	li.		ر		یا	:		J	القو
	٠,	ح	ايا	ح	يا	يج	Ļ		يه ۾	يج	4)		بج	: 3	مربية	ماتاا	الملا
						 							• •	:		مئة	الاز
-	تك		تك	تك		 تك							تم	:	زان	ت الم	نقرأ
	نع زركول	و الم	الم ال سالك	ek Ye	نیم بوسل	يهم حجاز	المراد	يم حجار		الم معار	نوا		G.	:		ā	ترج

وضمنا هذه الترجمة باعتبار وترالبم عند العرب مساويًا لوتر انعشيران عندنا . والمثاث دوكاه والمتنى نوا فيكون النيم زيركوله مستقر النغمة رامل ذلك يكون النيم بو-لك مستقرآ المنممة البيات الوأردة على الدرجة النالثة من سلم نفمة اوج العراق العربية . تلككأنت طرية، العرب في توقيم هذه النفعة على المزهر (العرد) ومئى لا تخلنف عن أفمة اوج العراق الممرونة لدينـــا اليهرم الا من حيت المستقر فقط أما التركيب والسلم النَّضي فواحد في الانتين . وما تاينا الآ أن ننقل المستقر إلى درجة العراق محافظين على نُسب درجات الـلم النفمي كي. ننح^تق من تمام الانطباق . أما النقط الواردة في نهر الأزمنة فكتل تقل^ف دبها تعادل درمال كروش في (نوته) ا النونج فتعادل

كل اربعة نقط (نوار)

فلو ال الحسيو جرل روزانيت (Morsima Jules Boas ice)ذهب في مجمعاتي ابعد مماذهب

من الغرائ التكتابية الموسيقية التي كان في مستطاعهم استعالها أو التي كان يجب طبعاً ان توجـــد عندهم فكرة اقتباس أو استنباط طريقة جديدة خاصة بهم .

اليه لتسايه ان سهتدي الى تلك الطريقة التي تبرهن له على ان العرب كانوا يستعملون العلامات الموسيقية ويدونون موسيقاه . ولكن الفترة الرمنية الطويلة التي خمدت فيها الحركة الفنية في بلاد العرب على اثر تدهور الدول العربية هي التي ذهبت باكر الآ الا والمستندات المتعلقة بالمدونات الموسيقية العربية . بلغت الموسيقي في عهد الحلقاء العباسين منزلة باهرة وشأنا رفيماً ولا عجب . فجد الفنون عجد الدول . دالت دولة الحلقاء العباسين منزلة باهد و شأنا رفيماً ولا عجب . فجد الفنون عجد الدول . دالت دولة الحلقاء ولا إلى مريخ وامنا لهم الموسيق مهنة الادباء وكرام القوم والمتعلم المبحت بنن ايدى الجهلة والرعاء وشراذم المتسولين . وقوم من هذه الطبقات لا يُطالبون واجب ولا يُسألون عن مستندات الفن ولا عن علومه وقواعده ومدوناته . ثهد ورثوا نحف الفن ي عصر النهي . ولكن التحف الفنية في عصر المهلو الانعطاط . وهذا على انفن هو في عصر المهلو الانعطاط . وهذا على انفن هو في احتازها الموب خلال الاحيال عاذا والمسلم في عصر الجهلوالانعطاط . وهذا على ما نظن هو التوم الى المعالم الفنية الكتابية . يضاف الى ذلك الحوادث والخطوطات التي على كل احتازها الموب خلال المعال عاذا والمسلم في الدروحات الفنية بالرغ من قلتها قدوصلت اليوم الى أيدينا المعالم المعندة عبنازة تلك الاحيال الممادء بالاهوال وجب ان نعتر ذلك من حسن الحظ .

وهب ان الحفظ لم يسعد صاحب النبذة العثور على تلك الـكتب التي عثر عليها البارون ديرلا نغيه فهل يا ترى استمر به سوء الحفظ فلم يطلع على الكتب الآتية :

(١) كتاب الادوار في علم الموسيقي. لصني الدين الارموي . وهو كتاب خطي محفوظ في مكتبة (نور عثمانية) في الاستانة نحت رنم ٣٩٠٣. كتب سنة ٣٩٣ هجرية . وقد نقلت عنه صورة (بالثنو تغرف في ١٩٣٩ هجرية)
 (بالثنو توغرافية) محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٩ (فنون جيلة)

 (٣) الشرفية . وهي ايضاً كتاب خطي قديم محفوظ بمكتبة الاستانة السابقة الذكر . وفي مصر نسخة منه محفوظة بدار كتبها لا نذكر رقها .

(٣) كتاب الادوار في حل الاوتار . منسوب للكامل تن سبعن . محفوظ في دار الكتب المصرية . وهو نسخة خطية كتبت سنة ١٣٠٨ نقلا عن نسخة اصلية بخط عبد الله الشهروردي كتبت سنة ٢٧٧ هجرية . حبث يوجد في آخرهذا الكتاب بضمة من أدوار المرب القديمة مدونة بالعلامات الموسيقية الموبية التي الديمة المسكوبيديا وهذا دور منهاكما ورد في الكتاب المذكور .

🖁 طريقة في نوروز 🖁

(ضرب الرمل) (الصوت)

على صبحكم ياحاكين ترفقوا * ومن وصلكم يوماً عليه تصدقوا ولا تتلفوه بالصدود فانه * بحاذر ان يشكو اليكم ويشفق لم يكن في الامكان ان يجهل العرب طريقة القرس وشعوب اليمن المختلفة في كتابه التركيف الم الطريقة المقتبسة من طريقة اليونان . كذلك هم لاشــك عرفوا طريقة الهنود والطريقة التي يسبتعملها الصينيون منذ ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح .

وهذا هو الصوت بملاماته الموسيقية : -

لقد ترجمنا هــذه العلامات بالاساء الفارسية الموسيقية لتنوير اذهان القراء الكرام ولا يسمح المجال هنــا يأكثر من ذلك وسننتهز فرصة عمى ان تـكون قريبة لشرح علم العـــلامات الموسيقة العربية القديمة في المجلة

وهذا دور آخر : —

🐉 طريقة في كواشت 👸

(ضرب الرمل)

(الصوت)

على الهجر لا والله ما أناصبابر * وغيري على فقد الاحبــة قادر كتمت هواكم خيفــة من عواذلي * ولي ولكم عند اللقــاء سرائر وهذا هو بمض الصوت بملاماته الموسيقية :

- (؛) (الفتحية) في فن الموسيقى . نسخة خطية ايضاً بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧ (نسب هذا الكتاب الفارا في خطأً)
 - (٥) (كتاب الانعام في معرفة الانغام) . بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٠
- (٦) كتاب (مختصر في علم الموسيقى) لمحمد الجوزي . وهو نسخة خطية محفوظة في مكتبة (نور عنمانية). تقلت عنها صورة بالفوتوغرافيه محفوظة بدار الكتب المصرية نحت رقم ٣٤٨

وهم الذين كانوا يترجمون ويشرحون كتب القواعد الموسيقية عند اليونان المهم لاشك قد عُمروا اثناء اشتفالهم بالطريقة التيشرحها اليبيوس (Alypius) في كتابه المسمى ()(١) واطلعوا على طريقة فيثاغورس وعلى الطرائق الاخرى التي كانت مستعملة من عهد افلاطون سواه في تدوين الثناء أو الممروثات

(٧) كتاب (المدخل الى صدناعة الموسيقى) لابي النصر الفارابي في مكتبة (نور عثمانية) تحت
رقم ٩٥٣ . نقلت عنه نسخة بالفو توغرافية محقوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١
 ألم يطلع حصرته على هذه الطائفة الكبيرة من الكتب أو على امثالها /

ان في النبذة التي كتم في الم الم الم الم الم الم الم الم الم الله الما على مخطوطات ومؤلفات حوت كثيراً بما حوته تلك المؤلفات المذكورة هنا . واكثر تلك الكتب حوت الاصطلاح العربي القدم لتدوي الموسيقي . والدايا على ذلك ان النفات العربية جيمها مشروحة في اكثر هذه الكتب بالملامات الموسيقية العربية . وقد رسمت صفحة عنق العود في سعنها باقسامها ومراكز دساتينها . وشرحت المسافات والابعاد والنسب بكل دقة وكتبت العلامات الموسيقية كل علامة في مركز الصوت الحاص بها على ملحس العود (عنق العود) أقلا يعرج عضرته في الصحائف . ١٩٧٦ و ١٩٧٣ و ١٩٧٣ عجد الفي الم المورية الموسيقية كل علامة في صحر ١٩ الموسيقية الموسيقية وهل ما شرحه حضرته في الصحائف . ١٩٧٦ و ١٩٧٣ و ١٩٧٣ على و ١٩٧٣ و ١٩٧٣ و ١٩٧٣ على المورية الموسيقية الواحد المورية الدين الكتب لا يكني برهانا على أن العرب كانوا المروف الامجدية التي استعملها العرب الاتكفيه دليلا على ذلك بل ألا يكفيه دليل من الادلة تلك المروفات الموسيقية النواجية العصرية المحروفات الموسيقية الافرنجية العصرية الموروفات الموسيقية الافرنجية العصرية نفي لا المداون المواجهة المارات المواجهة المارات المواجهة المحدود على المواجهة المواجهة المحدود على المحاجهة المحدود على المحدود على المواجهة المواجهة المحدود على المحدود على المحل المواجهة على المواجهة المحدود على المحدود على

نعم ان كتب الدرب الفنية لم تكن مشفوعة بنصوص موسيقية كما يقول الكاتب ولكن لو لم يكن حضرته متحاملا على الفنية لم تكن مشفوعة بنصوص موسيقية كما يقب ان يكون كل من ينتدب للكتابه في من دوار الممارف التي لا قيمة لها الآبا ففائل . لعطن الى الفاية من تلك الكتب وادرك ان غرص مؤلفها مبيا أعاكان أن يجعلها ها كتاباً لقتر اعد لا مجموعات الحان ومعزوفات . وهي من هذا النحو . لا فرق بينها وبين كنب القراعات عبد التربيب في هدف المصر . بل لكانت تحويها دق واعدوفنياته وعديات دق وانقانا لو لم يندثر العرب القربي القديم ويهل على حديث أخذت فواعدوفنياته وعدياته من منتجعات مختافة كمان الكتب المدرن العرب القرب الوالم المنافئة والحدوث والمدافقة فلا يكاديكار واحد من المنافئة المنافئة فلا يكاديكار واحد منها من المنافئة للمنافئة المربعة مدر المنافئة المربعة والكور والمنافئة المنافئة المنافئة المربعة المنافئة المربعة المربعة المربعة المنافئة المربعة المنافئة المربعة المنافئة المنافئة المنافئة المربعة المربعة المربعة المربعة المربعة المربعة المربعة المربعة المربعة المنافئة المنافئة المنافئة المربعة المربعة المنافئة المربعة المنافئة المن

ولا شك قد اطلعوا أيضاً على كتاب بويس (Boèce) « الروماني » المسمى تعليم الموسيقى - الكتاب الخامس. (De Institutione Musicae libri quinque) وعلى الفصل الذي كتبه في هذا الكتاب عن « تسمية العلامات الموسيقية باسماء الحروف الهجائية اليونانية واللاتينية » وهب ال كل ما صنعه قدماء اليونان واللاتين في سبيل الحصول على طريقة عملية لتدوين الموسيقي لم ينبه أذهائهم ورغبائهم ألم يحتكوا ويختلطوا بحسيعي الاندلس مدة أجيال هديدة المؤلف الله كانوا يستمعاوا علامة التي جاءتهم مرف في المناف المعارف علامات خاصة قبل ان يستعماوا الطريقة التي جاءتهم مرف في المناف (La notation d'Aquitaine)

وهل يمكن أن نعتقد أنهم لم يقفوا أيضاً على قواعد العلامات الموسيقية التي كان يستعملها رجال الدين في الدولة البيزنطية تدانيلهم الدينية وعلى قواعد العلامات التي استبطها الحبر اليوناني) حنا الدمشتي (Jean Dymascène) في اتقرن النامن . وعلى تلك التي كانت مستعملة في كنائس الارمن ؟ وهل يحتمل أنهم كانوا يجهلون الانقلاب الفي الكبيرالذي احدثه غيد و دارتو (Arezzo(۱)) ومركتو وجان دي والا و Walter Odingto) وولتراودننتون (Walter Odingto) ومركتو دي بادو (Walter Odingto) اولئك المصاحون دي بادو (Marchetto de Padoue) ولناك المصاحون الدين بشروا بتلك العلامات الموسيقية التي نعرفها في العصر الحاضر وغرسوا بذورها الادلى ؟ .

وهل يمكن فوق ذلك أن نعتقد بأنهم كانوا يجهلون ايضاً ولا سيما في القرن السادس عشر ماصنعه دعتريوس دي قنتيمير (Dén.etrius de Cantémir) أمير مولدافيا هذا الذي طبق القواهد الهندية القدعة على الحروف العربية فاستعملها كعلامات موسيقية تداولها الاتراك في حين كان العرب في اليمن والحجاز وما بين النهرين ومصر والفرب غير آجين لذاك الاصلاح (٢)

⁽١) هو راهب أيطالي رتب السلم الموسيقي الغربي . ولد سنة ٩٩٥ ومات في سنة ٥٠ ، مسيحية. (المعرب)

⁽٧) لم يأت ديمتريوس دي فنتمبر بشيء من عنده ونم يحترع للاتراك اختراءاً جديداً ولم يتلبق على الحموف الدرية أية طريقة هندية كما يزيم المسيو روانيت . فالحروف الابجدية التي استعملها المعروف الدبحدية التي استعملها العرب قرو نامر قبله المغروف الابجدية التي استعملها العرب قرو نامر قبله المغروق المستاذ روانيت اخطأ خما العدمة فياد و (AI. Villoteat) في الفيام بالموسيقى في كتاب وصف مصر حيث قال في الجزء الرابع عشر صحيفة ٣٩:

لا لم يكن يعرف الشرقيون منذ مثي سنة علامات موسيقية لتدون موسيقا هوالموسيتي العربية . والذي ابتكر العلامات المستمدلة اليوم في بعض الاقطار الشرقية وفي تركيا بنوع خاص منذ مئة سنة ونيف هو دعر تيوس دي قديمير ، وان ما في كده ميننسكي (Mininski) وكثيرون سواه مرف الكتاب من ان العرب استعمارا تلك العلامات لهو بلا أساس ولا حقيقة له على الاطلاق ، والعرب لم يستعمارا من ذلك شيئاً ، ولقد أكد لما أكثر رجال العرب علما أنهم فم يستعموا ابدأ بوجود تلك

وأخبراً ألم يطلعهم الاسرائيليون منحولهم بل المشتركونواياهم بالحياةالاجتماعية والفنية على علاماتهم الصوتية المستعملة عندهم منذ القرن الخامس للمسيح على الاقل بعد التصحيح النهائي للتلمود ؟

نَمْ لقد رأى العربُ جميع هذه الاصلاحات والانقلابات ولكنهم بالرَغْ مَن تلك الامثلة المديدة والتماليم الكثيرة لم يظهر انهم فكروا يوماً من الايام في استمال طريقة من الطرق لتدوين موسيقاهم وتوارثها . (١)

العلامات ولم يعرفوها على الاطلاق . وهي الحقيقة . اذ ان العرب لم يذكروا لنا شيئًا من ذلك في مؤلفاتهم الموسيقية في اي زمن من الازمان »

هذأ ما قاله العلامة المستشرق قيلوتو . وهذا مارعا نقله هنه كما نوجج الاستاذ روانيت . وسواء الاول او الثاني فكلاهما على غير حق . كلاهما ينكر على العرب حقهم كلاهما لم ينصف التاريخولم يدقق في البحث ولم يرع حق الامانة في استقراء الاخبار . كلاهما خل بواجب المؤلف ومهر الادب والتاريخ بأخبار ومزائم لاصحة لها على الاطلاق .

ديمتريوس دي قنتمبر هو من سلالة عائلة تترية نبيلة كريمة . ولد سنة ١٩٧٣ وكان ابوه حا كماعلي مراكز موندانيا الثلاثة . ارسل الاب ابنه ديمتريوس الى الاستانة بفية تعليمه فأقام الابن هناك عشرين مراكز موندانيا انصره أو الحرامة المي المستانة بفيه تعليمه في ومن قريب. سنة تقريباً . حيث انصره خلالها الى درس اللمة التركية والموسيقى فدج ومهر جما في زمن قريب المالامة فيلو توجه المدري من أين جائز الداري المالامة فيلو تو مهمنه كانت محدودة في تأريخ ما يتعلق بالموسيقى في مصر فقط فلسنا ندري كف نتطيع ان ننتمس عدراً للاستاذ روانيت ومهمته كتابة الانسكوبيديا وقاموس معهد باريس الموسيقى وواجبه ان يتحرى الحقائق ويتناول الاخبار من اوثق مصادرها .

كَيْفُ يستطَبِع حَضْرَةُ الاستاذُ أَنْ يُؤكد لنا ما هُو يَزَعُ أَنَّهُ مَنَ ابْسَكَارِ دَيْمَرْيُوسُ وَمَا هَذَا الابْسَكَارِ سَرَى تَقْلَيْدُ مَا وَرَدْ فِي مُؤْلِفَاتَ الْمُرْبِ الْمُوسَيِّقِيَّةً قَبِلَ دَيْمَرْيُوسُ دَي قَنْتَمَيْرِ بَمُسَاتُ مَنْ السَّنَىٰ ؟ مَنْ السَّنَىٰ ؟

والذي بوجب دد شنا بالا كثر ان الكتب والمؤلفات العربية القدعة التي اعتمد عليها الاستاذ روانيت بي تحرير الله بم الذي ديرا في مكان من مهجمة روانيت بي تحرير الله بم الدي في اكرد مدارعة المعارف الموسيقية والتي دكره في اللهجدية التي بلسب سياً في در وفي الشهر حرى اكثرد مدار تلاداد لاست الموسيقية الممان الخبر عدى فستمبر فلماهذه المراوغة والمعرب المعرب المعرب المعرب في المعرب (المعرب) المعرب (المعرب)

(م) كلّا كرا الاستاذ روانيت موشحت التي مماها ان العرب لم يعرفزا ولم يستُعملوا علامات موسيقية وأن بَرهن موسيقية وأن بَرهن علامات موسيقية وأن بَرهن على ما نقول ولادات موسيقية وأن بَرهن على ما نقول ولاداة والبينات وفي هذه المرة مأخذ هذه الادلة وتلك اليينات ما اوره الاستاد روانيت براعه الحاس . فني الصحيفة التي اختصا الاستاذ براعه الحاس والعرب الاستاذ باسماء مثل الهرب الله العرب والعرب والعرب والعرب والعرب الاستاذ باسماء مثل الهرب الله الله يون كله الموسود على القرن الثاني الهجرة حتى القرن الثاني العرب والعرب و

يقول بعضهم في تفسير هذا الحادث العجيب ان بني سام في مصر وبين النهرين كانوا ةديمًا يعتبرون الموسيقى فناً من الفنون المنحطة الني أبت الشيع والطوائف الشريفة استعالها . وان مهنة الموسيقى

عشر منها ذكر حضرته بين اسهاء المؤلفين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة اسم صفي الدين عبد المؤمن البغدادي وذكر مؤلفاته الموسيقية وهي : الشرفية وكتاب الادوار وكتاب النسب الموسيقية فنقول :

لقد ورد في نهاية الشرفية قطمت تمرينية موسيقية مدونة بالملامات الموسيقية المربية فهل لم يطلع عليها الاستاذ روانيت ؟ واذا كان قد اطلع عليها فاساذا أن كرها ولم يذكر عنها حرفاً واحداً في بمحثه الانسكلوبيدي ؟

كذلك ذكر حضرته للقرن التاسع للهجرة اسم عبد القادر بن غرني (وقوله غبني خطأه معته غيبي) وذكر وثلفاته الهوسيقية الثلاثة: مقاصد الالحمان وجامع الالحان وكنز الالحاذ. على انه ذكرها عمرقة فكتب مقاصد الالحمام وجامع الالحمام وكنز الالحمام هكذا :) joni el مكتب مقاصد الالحمام وقد يظن القاريء الذي لا يعرف هذه الكتب انه بريد مقاصد الالحمام وكنز الالحام .

أَنْهِي الكتاب الاول المدمى: قاصد الالحان ورد ـ الابيات الآتية ، دونة با الامات المرسيقية العربية : قد اسعت حيّة الهوى كبدي • اللا طبيب لحسا ولا راني الا الحبيب الذي شفقت به • فعنسسده رتيستي وترباقي

وفي السكتاب الثالث المسمى كنر الالحان جم عبد القدر جرم الحانه مدونة بالعلا<mark>مات الموسيتية.</mark> اما اللحن الوارد في السكتاب الازل فقد طاراه حفيرة الاسستاذ روايلت نحت جناح اسمت فكانه لم يرد.

اها السيحاب الثالث فالاستاذ يذكره ويمهره بقولًا ان معاصري عبد الفادر يدعون انه يشتمل على الحال مدونة بالعلامات الموسيقية .

فهل يسمح لنا الاستاذ رواينت ان نسأله عن الفابة من هذا القول الذي يقصدبه الذي ؟ وهل هو قول مباسري عبدالله وول م قول مبني على حسن النبية أم على سوء القصد؟ ثم لماذا هو لا يريد اذ يصدق قول مماصري عبدالله ادر ولماذا تراه يظلمه اذ ينكر على العرب استمال العلامات الموسيقية واستسهل اذ يزعم ان معاصري عبد القادر يزعمون ويسعون ؟

ان في حوزتنا كتب خطية قدعة سلمها لما الآباء والأجداد لا علكها سوانا ولا أثر لها في بحان آخر. كما ان لدى الاستاذ رؤوف يكنا بك كثير من المخطوطات القدعة التي انائها بكن غال و تفيس لا يوجد مها تسخة أخرى غير التي في حوزته . أفلا مجوز ان يكون ذلا السكتاب السحى كنز الالحاذ في حرزة بعض الغاس بمن لا يهمهم اص الموسيقي ولا مهمهم شدأن اظهار المكتاب . أفلا يجوز ان يمثر العلماء والباحثون بوما من الزيام على هذا اكتاب كما هم مدون في كل يرم ممي النحت القدعة و لا تدر لا تم اذا صح اذاكتاب المذكور أصبح في هالم العدم فجا هي مصاحة معاصري مؤلف السكتاب في ما يدون كانت متروكالمتسولين والعمياذ والعبيد . وامة تلك كانت عقيدتها لم تكن لتأبه مقداراً لوضع قواعد وابتكار طرائق كتابية بفية الاحتفاظ بالموسيتي وعلى كل حال فسنظهر فيها بعد ان الموسيتي ولو البتكار طرائق كتابية المنبرذة الماتي بها الى أيدي طائقة وضيعة من الرجال والنساء فقد باغت في عصور الخلفاء شأواً بعيداً وقدراً عظيماً وعزاً باهراً . والمرتبة العالية التي بلغتها الموسيتي في الحيساة الاجتماعية عند العرب والاهمية التي بلغتها في التربية والتعلم والتكريم و لاحترام الموجه علنك الى المغنيز والعزافين والدقة المعيدة التي درس الادباء مها قوانين الموسيتي وعلومها في كتبهم لا تترك مجالا لهذا الاعتبار في التاريخ

وهناك فريق يظن ان المرب أرادوا بذلك (أي بتجنبهم تدوين الموسيقى) البخشوا موسيقام من ان تدنسها مداولة الكفرة لها. وقد تكون هذه النظرية ممقولة فيها يتملق بالا ناشيد الدينية. فطائمة المولويه هند الاتراك كانت لا تبيح لاحد من الناس تدوين موسيقاها بفية النخطام من الابتذال والاستهجان وتطلع الاجنبي. والمنشدون في ساجد الغرب كانوا دواماً يتنمون هن أن يفتوا أمامنا الدعوة الى الصلاة أو الالحان الخاصة بحفلاتهم الدينية وذلك خشية منهم ان ندونها بالملامات الموسيقية على انه عمل ان يكون العرب مثل هذه الفكرة نظراً للموسيقى اللادينية والمناب في وصف رجالهم الموسيقين وفي سرد حوادتهم وما ترهم وقد قدمنا المؤتمري المستشرقين وجميات الماه (-Congrès des Orienla) اللذين انمقدا في الجرائر سنة ١٩٠٠ تحليلا وتسيراً لهذا الحادث و اكان أقرب الى الحقيقة :

ويزهمون كايتهمهم الاستاذ رواينت؟ هل ظنهم منجمين تكهنوا بافالاستاذ سيأتي بعد أجيال وينقض على اله س بجارحات اللوم لجهلهم علم العلامات الموسبقية فلفقوا تلك الروابة السكاذبة في سبيلاالدفاع عن كرامة الموسيقى وكرامات العرب ؟

ليسمح لما الاستاذ روايت ان قُركد له ان العرب استعمادا طريقة كتابية الموسيقي وانه اذا لم يكن بن المخطوطات والآثار موادكافية ومصنوعات وافرة تبرهن على وجود العلامات الموسيقية عند العرب فذلك لان رجال انفن كافرا قلبين ولان اكثرهم كافرا اميين كما كافراد في الحلم الشرقية ولان المصور المتوسطة ولان الموسيقي كانت غير منتشرة ومتداولة عند الافراد في الحلم الشرقية ولان المتعملين المقتدرين من الموسيقين كافوا يحرصون على فنهم ويحفظونه لا نفسهم ولا يدونو نه الالاتقسهم المتعملين المقتدرين من الموسيقين كافوا يحرصون على فنهم ويحفظونه لا نفسهم ولا يدونو نه الالاتقسهم خشية المزاحة والسراة وعافظة على مكانهم الفنية بين الناس عامة وعند الامراء والعظاء خاصة وغير ذك من الاسباب الاحتماعية والتقليدية . وإذا كانت المخطوطات القديمة خلت من الالحال المدونة فلم يود في بعضها الا الشيء القليل الذي لا يروي ظماً فلان هذه المخطوطات ليست (فو نوغرافات) كما يقولرؤوف يكتا بك بل هي كتب قواعد وعلوم وأصول ولا نظن ان مثل هذه الكتب عندالافرنج يحوي اكثر بما هي حوت

ان مهنة الموسيتي والمدني كانت في الغابر من المهن الرابحة ذات الامتيازات المشهرة. وفي همور المجد كانت الملوك وذوو اليسار من الافراد يتنافسون في اكرام رجال النهن من مفتين (غريدني) وعوادين (عازفين) (١) وقد نال أحده سمرة ثروة طائلة تمنا لثلاثة الحان جيلة . ألم يكن من شأن هذا السحفاء الكبير ان يغري الملحنين على الاحتفاظ الكلي بجميع ما يخرجون من الالحان ؟ الها لنظرية يزكها ما رأيناه حتى في القرن الناسع عشر من ان اكثر غريدي المرب سواء في مصر أو في النرب كانوا يأبون ان تدون المانهم واذا ما هم محموا بها عانهم يلقونها بصورة غير صحيحة ناقصة متفرة كي يخدعوا مناحبهم أو المتطلمين الى موسيقاهم من الاجانب .

...

والخلاصة هي ان العرب أبيستعمارا اية طريقة من طرائق تدوين الموسيقي فكانت تذيع لنا ما خني علينا من صناعهم وتقدم شاهداً محسوساً لا يقبل جدلاً على ذوقهم الموسيقي وهلى كفاءتهم في صناعة التلمين والتأليف وعلى انهم يستطيعون النب يعبروا بلغة الموسيقى عن عواطفهم وهما في أعماق تقوسهم.

ولذلك فقد أصبح في غير الامكان ان تتكلم عن الماضي في بجتنا هذا الا فيها بخشص بالمادتين اللتين وصلنا الينا من مواد الموسيقي وها أخبار الموسيقيين والقواعد العامية فقط .

فن هذين المنهلين اســــتقينا مماوماتنا عن حالة الموسيقى في الادوار التاريخية المختلفة منذ قبل الاسلام حتى اليوم .

على ان هذه الادوار تشمل حلقة كبرة من الأجيال . وقد تتابعت الحوادث السياسية خلالها متقلبة ما بين فتوحات وتدهور وكانت تلك المساحة الكبيرة الواسمة الواقعة ما بين الاندلس وبلاد الشرق الاقمي مسرحاً لها . فلمالك العظمى كانت تتأسس و تنحل والشعوب المقهورة ترغم على اعتناق دين الاسلام الذي كان الايستقر في مكان ألا لينجلي عن مكان اخر وكانت السلطة موضوع تناهش و تناذع طائقة كبيرة من المائلات المالكة . والهمال الذي بده سيره من بلاد العرب يحتفل بفتوحانه من جهة في بلاد ما بين النهرين وسدوريا ومصر وفلسطين وتونس والجوائر وصماكس والاندلس ويدوس في زخفه حتى طرفاً من فرنسا (اكبين Agnithine) ومن جهة ترخي يقهر بلاد العرس وارمينيا وغراسان والهند والهبن . وهذا الجندي الخشن الخارج من الصحراء يقحول ويرتقي بسرعة عجيبة ويتبع حياة الرعي واللهب حياة جديدة فتية كلها حضارة وزهو وابهة

ومنذ القرق السابع والبصرة والكوفة ودمشق تموج بالثروة · والادب والفنوق تنشيط وتنمو وترتقى الى ابعد الحدود

وقد ازدهرت بنداد فى الفرن النامن في عصر المنصور وهارون الرشيد الذين كانا صديقي الفسعراء والموس يقيين . واظهرت قرطبه ما للاموين من المهسارة والانتان ودفة الدوق في تنسيبيد المسافى الجملية

⁽١) انظر الفصل الرابع (فيها يلي)

كذلك في القرن التاسع فقد رأينا من اصمال المأمون والمتوكل الباهرة في تضجيع الادبوالفنون والصناعات والعاوم ما بجماهما جديرن بلقب ٥ مدسيس(١) ٥ العرب (Médècis Arabes) وفي القرن العاشر جملت الدولتان الطولونية والفاطمية القاهرة عاصمة عجيبة فاخرة لجميع الفنون

وفي القرن الماشر جملت الدولتان الطولونية والفاطمية القاهرة عاصمة عجببة فاخرة لجميع الهنون وفي القرن الماشر جملت الدولتان الطولونية والفاطمية القاهرة عاصمة عجببة فاخرة لجميع الهنون وألقرن الحادي عشر والناني عشر يحكم المروبون الزبودين الفرن خلفاءالمرق . والسلجوقيون ينهضون خهفة عجببة بحضارة العجر - ثم يتبع ذلك دخول الشائدين الى الممالك الاسلامية والمتشافهم تقاليد التظاهر بالابهة والزينة والبهجة الى كانت في كل مكان كظاهرة خاصة من طواهر المجتمع الاسلامية وقد استمرت تلك المطمة اجبالا طويلة كانت الفنون خلالها في حميا نشاطها ورجال الفن موضوع الاحجاب والاكرام واذا صح ما يروى عن مقدار ما اخرج احد الموسيقين المشهورين من الالحان لوجب ان يكون النتاج الموسيقين يقي تلك المصور مقداراً كبراً هائلاً . وإذا نظرنا للاحتفاء الكبير الذي كان الحريب والم من الجانب الاخريوجهو نه الى الموسيقين والى مصنوعاتهم لموفنا كم كانت الموسيقين ومنتشرة

ولكن من جميع تلك النهضة الواهرة التي تحولت فيها الموسيتي من حدي الحداة الى تلك الاغافي الفية العجيبة التي كان يتعول ويتفدر الفية العجيبة التي كان يتعول ويتفدر متأثراً بما كان يحيط به من البيئات المختلفة ومتطوراً بتطور التمدين العربي لم يبق لذا من جميع ذلك الا بعض الرسائل العلمية وكتب القواعد وقصص و تواريخ عن حياة اولئك الموسيقين مع بعض الاعتبارات الفلمفية. أن المستندات الوحيدة المهدة اللازمة التي كان يمكن لندا بها أن نقابل العلميات بالعمليات ونحلل بمساعدتها فن الموسيقي العربية و نوضحه بطريقة غيرطريقة الحد، والتخدين اوطريقة الحسابيات والوافينيات. تلك المستندات اي نلك الخواونات الحديدة الالحان المدونة بالعلامات الموسيقية لا اثر لها في الوجود. وكم نخذى مع الاسف ان يكون هذا النقص مما لا يمكن سده الى الابد

لقد سبق لنا ان قلنا ان هناك طائفة كبيرة من الكناب الاقدمين للعرب كتبوا عن الهوسيقى عن رجالها .

وتحن نقدم هنا بيانًا باساء المؤلفات العربية المعروفة حتى اليوم والتي عنت بالموسيقي والموسيقيين خاصة : الى هذا المنهل يجب ان ياجأ كل من رام ان يقف على ناريخ الموسيقى العربية ويحيط علماً بالمعلومات النابتة التي امكن لنا ان نجمعها ونحصها في بحثنا هذا ونخرجها في صورة حقيقية صادقة تامة على قدر الامكان

⁽١) « مدسيس » هي عائلة ايطالية عريقة في الحسب والنسب حكمت فلورنسا منذ ٥٠٠ سنة الهميمر كشير من افرادها بحبهم للادب والفنــرن وبميلهم الى تنشيطها ونشــجيمها ومهم لوران الاول الذي عاش ما بين سنة ١٤٤٨ و سنة ١٤٩٧ ولقب بنصير الفنون والادب (المعرب)

﴿ موءلفو العرب ﴾

(القرن الثامن للمسيح - القرن الثاني للمجرة)

(الوارد ما بن نجمتين وقوسين هكذا *()* خلال السطور هو من كلام المعرب التماساً للتفسير)

(الخليل) --- «(الخليل بن احمد الفر اهيدي) « مات في دمشق سنة ١٧٥ هجرية. الفكتاباً في الموازين «(الضروب او الضروبات كايقال في اصطلاح اهل مصروالشام. والاصول كايقولوز في تركيا) « وكتاباً في النفيات.

(القرن التاسع المسيح - القرن الثالث للمجرة)

(ابن العوراء). وضع مجموعة للاغاني (نظرا لجزءالثالث من كتاب البارون تحمَر بورجستول Baron) Litteratur Geschichte des Araber المسمى تاريخ آداب اللغة العربية Hammer Burgs'all)

(اسحق بن ابراهيم الموصلي). ولد سنة ١٥٠ ومات سنة ٢٣٠ هجرية . يقال انه الف ثلاثة وثلاثين كتاباً من بينها كتاب الاخاني الي لقنها الحليفة الواثق وثلاثين كتاباً من بينها كتاب الاحقام التي تفصرها وكتاب مفنيات وراقصات الحجاز والكتاب الكبر للاخاتي والتيانات الحاصة بالمغنين عند العرب انظر الكتاب المسيى: Proemium (Ali Ispahanensis والبيانات الحاصة بالمغنين عند العرب انظر الكتاب المسيى: Kosegarten لكورجارت Liber Cantilenarum magaum), Grispevoldiac, 18:0

(يمقوب من اسحق الكندي). مات سنة ٣٤٨ هجرية وله ستة مؤلفات هي: كتاب في التلحين وكتاب في ترتيب الابعاد الصوتية وكتاب في المناصر الموسيقية. وكتاب في الميزان الموسيقية وكتاب في الأكات الموسيقية وكتاب في الأكات عفوظة في المتحف البريطاني بلندره (British Muscum. Londres)

(موسى بن شاكر) . هم ثلاثة اخوة الفوا معاكتاباً فى العلوم الرياضية ضمنوه بمضالفصول الموسيقية. احدهم اسمه محمد مات سنة ٢٠٠ هجرية .

(احمد بن مجمد بن مروان الصرخدي (١) . مات سينة ٢٨٦ هجرية . وله ثلاثة مؤلفات في الموسيقي. الاول : الكتاب الكبير وفيه مقالان . والثاني : الكتاب الصغيرويجنوي خمة عشرفصلا. والثاث : الدخول الى علم الموسيقي . — انظركتاب البارون تجمر بورجستول وكتاب كوزجارتن السائعي الله كم .

(ثابت بن قره) . مات سنة ۲۸۸ هجرية . له كتاب في الموسيقي

⁽١) كتب صاحب النبذة الصرخدي هكذا : as Serchadi . وهذه تقرأ السر شادي وكان اسح ان تكتب هكذا : As-Sarkhadi غزول الالتباس .

(يحيى بن علي بن يحيى المسجّم (``). مات سنة ٣٠٠ هجرية . وله رسالة في الموسيقى محفوظة في المتحف البريطاني بلندره .

(عبيدالله بن عبدالله بن ظاهر المعروف أيضاً إن احمد). ماتسنة ٣٠٠ هجرية. وله كتاب في الموسيقي.

(تسطاين لوقا) . ﴿ البملبكي) ﴿ . مات سنة ٢٠٠ هجرية وله كتاب في الموسيقي .

(القرن العاشر للمسيح – القرن الرابع للهجرة)

(ابو الفرج بن الحسين الاصبهاني) . وله سنة ٢٨٤ ومات سنة ٣٠٦ هجرية . وهو مؤلف كتاب الاغاني (طبع في بولاق (القاهرة) وفي ليد Leyde). ترجمه كوزجارتن ولم يتمه. ثم تُممّ في جزء هو الحادي والمشربن وطبعه براونو (Brunow) في ليد (Leyde)

(محمد بن زكر يا^{(٢٠} الرازي). مات سنة ٣١١ هجرية وله رسالة في الموسيقى واخرى فى الفناء. مكانها المكتبة الاهلية بباريس .

(ابو النصر محمد بن طرخان الفارايي) (٢٠٠ ولد سنة ٢٥٩ ومات -نة ٣٣٩ هجرية . وله كتاب اسمه (كتاب الموسيقي) (١٠٠ . ومنه نسخة ٥ (خطية) عفوظة في كل من مكتبة ليد ومدريد وميلانو (ابو الحسن دلي المسعودي) . مات سنة ٣٠٦ هجرية . وله رسالة في الموسيقي ضمن كتابه المسمى (كتاب الولف) .

(ابو الحسن البرمكي). وله كتاب اسمه : (كتاب لاعبات الطنبور)

الممروف لدينا هو يجي بن علي بن يجي المنجم. ولكن الاستاذ صاحب النبذة كتب هكذا:
 (١) المحروف لدينا هو يجي بن علي بن يجي المنجم.

⁽٧) كتب في الاصل هكذا : Zakuria وهذه تقرأ زاكوريا وكان من الاصح ان تكتب هكذا: Zakaréya

 ⁽٣) كتب فى الاصل: ابو نصر Abou Naçr بحزف ال التمريف والاصح ان تكتب هكذا:
 Aboun-Naçr وكذلك طرخان فقد كتبت هناك: Tarchan وهذه تقرأ طرشان وصحبها ان
 تكتب: Tarkhan

⁽١) الذي نعرفه هو ان الفارا في كتابين ف الموسيقي: الاول اسمه (كتاب الموسيقي السكتير) وهو فى جزئين والثاني اسمه (المدخل الى صناعة الموسيقي) ومنه نسخة فو توغرا فية محفوظة بدار السكتب المصرية كت رقم (٣٥٠) . تحت رقم (٣٥٠) . ويادح لنا ان ما ذكر فى الاصل غير كافير ولا واضح

(القرن الحادي عشر المسيح ـ القرن الحامس للهجرة)

(أبو علي الحسين بن سينا) وقد سنة ٣٧٠ ومات سنة ٤٧٨ هجرية . وله فصل في الموسيقي في الرسالة الثانية عشرة من كتابه المسمى « الشفاء »ومنه نسخة عفوظة في مكتب الشؤ و ذا لهندة بلندن (أبو منصور الحسين بن محمد بن عمر بن زَيلُم) وله كتاب اسمه (كتاب السكافي في الموسيقي)

(القرن الثاني عشر المسيح_القرن السادس للهجرة)

(ابن الصلت بن عبد العزيز العُسمري) مات سنة ٥٢٧ هجرية وله رسالة في الموسيقى

(محمد من احمد الحداد) مات سنة ٥٦١ هجرية . وله رسالة في الموسيقى وفي مكتبة مدريد الملكية نسخة منها .

(الحوان الصفا ^(١)) ولهم رسالة في الموسيقى استخرجت من كتابهم المسمى(رسائل اخوان الصقا) ومنه نسخة في كل من مكتبة باريس ومكتبة ليد ومكتبة غوثا الاهلية .

(أبو عبد الله محمد الحوارزمي) الملقب بالكاتب من رجال الممارف والموسوعات. وقدتـكلم عن الموسيقى في كتابه المسمى (قاموس الاصطلاحات الفنية لنساخي الكتب) وفي كتابه المسمى (كتاب مفاتيح العلوم) ومن هذا الكتاب الاخير نسخة في مكتبة ليد الاهلية.

(أبو الوفا) له رسالة في الموسميقى عن الفناء وعن آلات النفخ والآلات الوترية . ومنسه أسخة في المتحف البريطاني بلندره .

> (القرن الثالث عشر للمسيح ــ القرن السابع للهجرة) (أبو محمد المنذري) له كتاب اسمه كتّاب الترغيب

(صفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي) ه (وهو المروف عند الترك بامم صغي الدين عبد المؤمن فقط . ويموف ايضاً بامم صغي الدين الارموي وقد عاش في عمر الممتحم آخرخلفاه المباهبين في منتصف القرن السابع للهجرة) ه مات سنة ٢٥٦ هجرية . وله رسالة في الموسيقى اسمها الشرفية المداها الى الامبر شرف الدين هارون ومنها نسخة في كل من من مكتبة باريس ومكتبة فيينا الاهليتين . وله أيضاً مؤلف اسمه (كتاب الادوار) منه نسخة في المتحف الديطاني بلندره . ه (ونسخة في دار الكتب المحرية رقم ٣٤٩ منقولة باكه التصوير الشمدي عن نسخة خطية محموطة بمكتبة (نورعنمانية) بالاستانة رقم ٣٤٥٣ كتبت في سنة ٣٢٣ هجرية . وفي هذا الكتاب رسم عنق المودوالاوتار وقد تبينت على منها المراكز الخاصة بها من درجات السلم الموسيقي بالحروف الانجدية التي كان يستعملها

 ⁽١) « اخوان الصفا » هم جمية من الفلاسفة الذين للحصوا حجيع العلوم والممارف الني كانت معروفة في عصرهم في احدى وخمين رسالة .

Adfuwi)

العرب كملامات موسيقية . وقد ورد في آخر هذا الكتاب نموذجان من الالحان مدونة بالعلامات الموسيقية العربية سبق لنا نفرها)* وله أيضًا كتاب اسمه (وسالة النسب الموسيقية) نسبت الى الامير شرف الدن هارون اذ كانت مهداة اليه .

(شَهَاب الدِسْ سَ حَجَلة المَنْرِينِ) وله فصل هو الفصل الثامن عشر في كتابه المسمى (ديوان الصباني) اورد فيه بعض قصص مختصرة عن المنشدن والمنشدات في المشق والفرام وعن غنائهم وآلاتهم (عمد الصلاحي) وله كتاب عن المحة استمال الآلات

(القرن الرابع عشر للمسيح - القرن الثامن للهجرة)

(محمد بن ابي بكر الشيرواني^(۱)) وله نبذة نقلها هن رســـائل اخوان الصفا محفوظة بدار الكتب الاهلية بياريس

(محمد بن جابر $^{(Y)}$) وهو هربي من غرناطه مات سسنة ۷٤۱ هجرية وله موجز عن اصول الموسيتي العالمية (La musique mondaine) عفوظ في الاسكوريال $^{(Y)}$

(ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون) وله رسالة في الموسيقى ضمن كتابه المسمى (كتاب العبر) (كال الدين ابوالفضل جمفر بن ثملب الادفوي^(١)) وله كتاب اسحه السرور والفائدة (٠) معفوظ في مكتبة مدويد الاهلية

(تحمود لامُـلى) مات سنة ٧١٦ هجرية وله كتاب في الموسيقى

(محمد بن احمد بن جابر من البشرات^(٢)) مات سنة ٧٤١ هجرية . وله كتاب في الموسيقى

(٣) كتب في الاصل مكذا: (Mohamed ben Ahen ben Haber) وهذا يقوأ محمد
 بن آبن بن حابر(بالحاء) او هابر (بالحاء) ولم مهتد لمن يحمل مثل هذا الاسم الممرب

(Nohamed ben Ahmec ben Haber d'Alpuxarra): جاه في الأصل مكذا

⁽١) كتب في الأصل هكذا: (Mohamed ben Aboubekr ben Scerouni) وهذا يقرأ عجد بن ابو بكر بن سيروني ولا نعرف من يذكر بهذا الاسم (المعرب)

⁽٣) الاسكوريال (Escerial) قرية في اسبانيا على مسافة ٥ كيلومتراً من مدريد قام بالغرب منها قصر ودير بطلق عليهما قصر ودير الاسكوريال بناهما فليب النافي ملك اسبانيا وفاء لنذر عليه . وقد حوى القصر المذكور مكتبة كبيرة نفيسة اشتهرت باسم مكتبة الاسكوريال (المعرب) (٤) كتب في الاصل : Kamal ed Din Aboul Fadl Gafar Ibn Tolab El

⁽o) لم نظام على هذا الكتاب ونحن نشك في صحة هذا الاسم الذي اوردناه معرنا عن الاسم الذي جاء له به صاحب النبذة وهذا الاسم هو : (La joie et le profit) (المعرب)

المقدسة وذيل في الموسيقي العاميه .

(محمد الشابي) هو عربي من اسبانيا . وله رسالة في الموسيقى محفوظة في الاسكوريال

(قطب الدين محمود ن مسعود الشيرازي) مات سنة ٧١٠ هجرية . هو فارسي . وله كتاب اسمه (درة التاج في عزة الديباج) اختص الموسيقي بقسم منه . (١)

(أبو الفرج علي بن حسن) مات سنة ٧٢١ هجرية . وله كتاب في الموسيقي .

(لسان الدين بن الخطيب (٣)) مات سنة ٧٤١ هجرية . وله كتاب في الموسيقى .

اماكلة Haber نامرها هين وقد اخطأ فيها صاحب النبذة هناكما اخطأ فيها في اسم محمد بن جار الذي ذكر اسمه ضمن مؤلفي القرن الرابع عشر فيما سبق فقد ظن الجيم حاء في المرتبن أما الكلمة الواردة بمدها وهي : (Alpnxarra) فصحبها : (Alpujarras) مكذًا وردت في دائرة الممارف الفرنسية وعربيتها « البشرات » وقد حام حولها في البدء بعض الابهام لاختلاف الحرف الحامس في الكلمتين مما دعامًا الى الالتجاء الى الملامة الكبير والبحائة المابغة أحمد زكي باشا طالبين اليه ال يتكرم بشيء منالتوضيح فما ان وقمت بين يديه كلَّاتنا حتى انبرى للبحث والاَّستقراء كمادته في الممضلات واسرَّع بارسال مقال مسهب ضاف إلى جريدة الاهرام الغراء نشرته فيعددين متتابعين. وُنحن نشكر له غبرتُه على العلم و نثني على همته العالية النادرة كل التناء

على ان هناك فرقًا بين الاسم الوارد بدائرة المصارف والاسم الذي اورده مسمادة زكي باشا في « الاهرام » فالوارد في الدائرة هو كما محتصناه قبلا اي هكذا : أ(Alpujarras) اما ما اوردته الاهرام عن سعادة البأشا فهو (Alpujerras) ونرجح أن يكون ذلك خطأ مطبعياً

ويظهر من قول زكي باشا ان الصيفة الي اوردها الاستاذ روانيت صاحب النبذةهي صيفة اللغة الاسبانية فزكي باشا يقول ما يلي : فلما انقرضت دولة العرب نقل الاسبانيون هذا الاسم الى لفتهم بصيغة الجميع فوضعوا حرف ٦ في آخره وقالوا : (Alpuxarras) اولا ثم استقر صنَّدهم بلمظ (Alpujerras) الان. اما وضعهم الباه الفارسية (p) مكان الباء العربية (b) فلا وجه للغرابة فيه . بل هؤلاء الافريج في القاهرة اليوم يُقولون (Saptiel) عن الحي المعروف بامم «السبتيه» الح.

فاذا صح ما يَقُولُ زَكِي باشاكان عمل الاستاذ روانيت غريباً وغير مألوف بلكان مما يؤدي الى الخطأ ويدعو الى الابهام والمشقة . اذ لاترى ممنى في استماء للصيفة المستعملة باللغة الاسبانية وهجره للصيفة المستعملة في اللغة الفرنسية التي هو يكتب بها ولها .

والآن نقول أن البشرات هي بقمة جبلية من اسبانيا الجنوبية .

 (١) وله أيضاً كتاب شرح وبحث فيه كـ اب الشرفية لصفي الدين بن عبد المؤمن البغــدادي من (المعرب) د کره.

(٢) كتبه الاستاذ روانيت هكذا : (Sissan ed Din Ibn Al-Kateb) اي سيسان او صيصان الدبن بن السكاتب وهذا اقصى ماعكن الوصول اليه في التحريف وتشويه الاساء . (محمد بن عيسى أبو عبد الله حسن الدبن بن فتح الدبن الامباري) مات سنة ٧١٣ هجرية . وله رسالة في النفات والاوزان الموسيقية .

(القرن الخامس عشر للمسيح _ القرن التاسع للهجرة)

(عبد القادر بن غيبي (١)) مات سنة ٨٣٨هجرية . وله المؤلفات الآتية : (١) مقاصد الألحان (٧) جامع الالحان الذي يشرح فيه كتاب الادوار لصفي الدين بن عبد المؤمن البغدادي المذكور بين مؤلفي القرن السابع الهجرة . (٣) كنز الالحان الذي يدعي مماصروه انه دون فيه مؤلفاته وألحانه بالمعلامات الموسيقية والكتاب الاغير مفقود . (٧)

(خضر من عبد الله (^(۳)) وله رسالة في الموسيقى باللغة التركية محفوظة بدارالكتبفي *برلين* ه(ولدى الاستأذ البحانة رؤوف يكتا بك مدرس التاريخ والقواعد الموسيقية اليوم في دار الالحان بالاستانه نسخة خطيه محفوظة في مكتبته المحسوسية)*

(احمد أوغلو شكر الله) ترجم الى اللغة التركية كتاب الادوار لصني الدين وأضاف اليه احد وعشر بن فصلا جديدًا عن الموسيقى والآكات الموسيقية عند الآثر الله وهذا الكتاب محفوظ في مكتبة رؤوف يكتا بك المحصوصية في الاستانة .

(عبد العزيز بن عبد القادر بن غبي (١)) وله كتاب اسمه نقاوة الادوار نسخته محفوظة في مكتنبة نورى عثالية بالاستانة

(الشيخ شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي ^(ه)) وهو صاحب الكتاب المشهور المسمى (المستظرف) وفيه رسالة عن الصوت الجيل

⁽١) وقد أورده الاستاذ صاحب النبذة كما يأتي : Abd ul Qadir Ibn Ghaïni, dit يأتي : aussi Ibn 'Issa) وتعريبه : عبدالقادر بن غيي المعروف ايضاً بابن عيسى فنقول اولا أن صحة هذا الامم هي : خواجه كمال الدبن عبد القادر بن غيي الحافظ المراغي . وقد وقع الخطأ في النقل حمرتن ففي الاولى وقع في غيني باستبدال الباء نو أن وفي الثانية في عيسى باستبدال النبن عيناً والنوف سيناً .

(المعرب)

 ⁽٢) لقد اوردنا هذا اسهاء هذه الكتب مصححة . وفد سبق ان ذكرنا وجوه الخطأ في التحريف والنقل في الصحيفة ١٥ فنلقت البها انظار القراء .

⁽۲) وقد كتبه الاستاذ صاحب النبذه هكذا :(Kizr ben Abdallah)وهذا يقرأ: كثّل بن عبد الله وا نه لنشويه كبير في ابراد الاسم .

⁽١) وهنا أيضاً قال (غيني Ghaïni) ،ستبدلا الباءنوناً وصحته كما ذكرناه . (المعرب)

⁽ه) جاء في الاصل هكذا: Cheikh Sihab ed Dine Mohamed Ibn Ahmed El) جاء في الاصل هكذا: Absihi) (مالك ويقرأ سهاب بالسين وابسيهي بالسين ايضاً في حين يكتب الاسمان بالشين

(موسى رستم بن سايجر ^(١) Seijar) وله كتاب في الموسيقى باللغة الفارسية .

(ابو بكر احمد بن الحفن او ابن در ج ^(٢)) وله كتاب في الالحان اي مجموعة اغاني .

(محمد بن عبد المعجز الحي او محمد بن عبد الحميد اللاذقي) مات سنة ١٩٤٨هجرية . ولهرسالة القتحية (٢) منها نسخة (خطية) محفوظة في مسجد بغداد . ونسخة اخرى باللغة التركية في مكتبة تمكية الدراويش (المولوية) الكائنة في الجمية المساة (يمكي قبو (١٠)) خارج اسدوار الاستانة. ونسخة الله في حوزة الاستاذ رؤوف يكتا بك . وله أيضاً كتاب آخر في الموسيقي في دار الكتب العنائية بالاستانة .

(تقي الدين احمد بن علي المقر بزي) مات سنة ٤٥٠ هجرية وله كتاب في الفناء .

(وَ وَلَنه عِمِولَ) رسالة كبرة في الموسيقى مهداة الى السلطان محد مراد . ونسختها محموطة في المتحف البريطاني بلندره . ويظهر انها رسالة عبد القادر بن غيبي (٥)

(مؤلفه مجهول) مختصر في معرفة أانفهات نسخته محفوظة بدار الكتب في فيينا

(محمود مِن عبد العزير) حقيد عبد القادر بن غيبي الذي سبقذ كره . وله كتاب اسمه (مقاصد) الادوار) لسخة منه في مكتبة نوري عثمانية بالاستانة ﴿(رقم ٣٦٤٩)*

«القرن السابع عشر للمسيح - القرن الحادي عشر للهجرة »

(شمس الدين الصيداوي الدمشقي) وله كتباب اسمه : كتباب الاندام في معرفة الانسام وشرحه (١) ومنه نسخة في دار السكتب الاهلية بباريس . وله ايضاً كتاب اسمه : جواهر النظام في

(١) بنا شك في صحة اسم سايجر Seijar وقديكون حرف ال S الوارد في أول الاسم كحرف ال S الوارد في الفطائي Sihab و Absihi اللتين صرتا.

(٢) أي الأصل :(Aboubeker Ahmed hen el Hafan ou Ibn Dereje) وترجح ان صحته هي : ابو بكر احمد بن عفان المعروف ايضاً بابن دريج . وهو مغرفي . (المعرب)

(٣) جاء في الاصل حكذا: (Rissalat el Fathiya al Tukhat) ولسنا ندري من أبن انى
 بالكلمة الاخرة (al Takkat) و مالها أثر من الآثار في الفتحية ولالها مهى. (المعرب)
 (١) في الاصل: Yénicapan و هذا خطأ محته Yeni-Capou و يكتب: (يكي قبو) و يلفظ.

(؛) في الأصل : Yènicapan وهدا خطأ صحته Yeni-Capon ويكتب: (يكي قبو) ويلفظ (يُس قبو).

(ه) لَم يسبق للاستاذ صاحب النبذة ان ذكر لنا رسالة لعبد القادر بن غيبي فامعى ان يذكر الآن له رسالة في صيغة التمريف؛ وقدكرر هنا أيضاً اسم غيبي بذات التحريف الذي سبق لنا ذكره (المعرب)

(٦) كتب في الأصل هكذا: Kitab fi marifat alangan es schartha فسقطت

معرفة الانتام (١)

(شاه قباد بك عبد الجايل الحارثي) وله مجموعة رسائل في الموسيقى في المتحف البريطاني بالمندره

(مؤلفه مجبول) جدول اجمالي عن الاثني العشرة النفعة الاصلية عند العرب وهند جميسع الشرقيين عامة بالثلاث اللغات العربة والايطالية والقرنسية (^{۲)} ونسخة في دارالكتب الاهلية بباريس (مؤلفه مجبول) رسالة في الموسيقي مقسمة المي ثنانية ابواب وخاتة و فسخمًا محمّوطة في المتحف

البريطاني بلندره

(القرن الثامن عشر للمسيح - القرن الثاني عشر للهجرة)

(عبد الباتمي دده (٣)) له كـتاب فيه مباحث ودروس في الموسيقى العملية وله ايضاً كتاب اسمعه (تحريرية: في الملامات الموسيقية و نـخته محفوظة في تكبية المولاوية في (يكي فبو)

مهميت واستنادهم

وان هذا لبيان طويل يتضمن عدداً كبراً من المؤلفات. ومن المحقق انه سيزيد زيادة مقيدة لاسميما اذا دأب المستشرقون ممن درسوا اللغة انعربية على البحث والتنقيب الدقيقين في خبايا الشرق التي لاشك لاترال ممارهة بالمختاوطات المجيبة

....

أمام هذا المدد الكبير من المؤلفات الموسيقية القديمة لرى اختلافاً كبيراً بين المصدور القديمة والمصور الحديثة اذ لرى هذه الاخيرة في حالة شديدة من الفقر المدقع في المؤلفات الموسيقيةالعربية الاصل. وفن الامر الاسلامية يلوح في الدرك الاسفل.

ومنذُ سقوط غَرناطه (٤) تَذهور قَن المهارة العربي في كل مكان ما خلافي تركياوفارس حيث تلوح عليه بقية من الحياة . وقد وقفت فنون الرخارف العربية عن الحركة فجميعها تقل عن التديم لا نضارة

كلة (الانمام) وتشوهت السكامة الاخيرة (وشرحه) وكتبت (es schartha) فيظنها القاريء صفة للانفام. وهذا جميعه تحريف يؤسف له كل الاسف لا سيما فيمثل دوائر المعارف والقواميس (المعرب) (١) كتب في الاصل هكذا : (Sahouaher al nuzam fi ma'aritat al angham)

السكلمة الاولى مشوهة وصحتها (جواهر)كما ذكرناها في مكانها (الممرب)

(l'ableau synoptique de douze lons en arabe: کتب في الاصل مکذا: malar et francais) malar et francais) douze modes principaux du Système musical des Arabes et en général des orientaux; en arabe, en italien et en francais.

(*) عبد الباقي دده كان في ذلك الزمن رئيساً لتكية المولاوية في (يكي قبو) وكتابه المسمى (تحريريه) هو كتاب خطي كتبه بيده شرح فيه طريقة من طرائق العلامات الموسيقية لتدوين الموسيقي مرب اشكاره أساسها الحروف الهجائية التكاره أساسها الحروف الهجائية

(٤) سقطت غرناطه في آخر القرن الخامس عشر .

فيها ولا فكرة جديدة ولا اختراع بل اخذ القســاد والناف يتسربان الى قواعدها القديمة الجميلة التي كانت فخر تلك الطرائق وهاتيك العلوم . وكل ما يصــنع البوم يؤخذ من أهماق الماضي ويكون في أكثر الاحيان مشوهاً ومكرراً بصورة لاتدل على انها نتيجة عقلية مضكرة .

وكذلك الموسيتي فقد اجتازت الاجيال وانتقات من الممسور القديمة الى المصور الحديثة بلا تغيير ولا تقدم والموسيتي العربية اليوم هي عين ما كانت في عهد القارايي لم يطرأ عليها اقل تقيير . وهي لاتزال انفرادية متشابهة يضغط طلبها الميزان ضغطاً هديداً وبرتكز أساسسها على الاجزاء الصوتية الصغيرة اي الابعاد والمسافات القريبة كاكانت قديماً (١) . ولا تزال آلاتها اليوم هين آلاتها في أصاق تلك الاجيال .

وكما أن مؤلفي العرب وأساننتهم لم يحفلوا بكل ما كان يدور حولم بشأن العلامات الموسيقية كل تلك القرون الطويلة فكذلك اهل الفناء وأهل الآلات والملحنون مكثوا في أما كنهم غرباء عن كل التطورات والظواهر التي سارت بموسيقي القرون الوسطى عند الافرنج الى مسافات بعيدة وخرجت بها من مساحها المحدودة الى سهول الاصطحاب المصري القسيحة. وهذا الحادث يعتبر من الحوادث الفريبة الخاصة بالعرب فقط

ولا يمكن ان نقول ان رجال الموسيقى هند العرب كانوا يجهلون المحاولات التي رافقت حوادث فن التصفيف (٣) في نشأته بعد موت (غوي دار يزو Guy d'Arezzo) ومن المؤكد الهم رأوا

(۱) لقد كان في الامكان ان رد على كل من هذه الاقوال فنتبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع ال الأجزاء الصوتية الصغيرة في لغها الفتانه الشرقيه هي سر جمال الموسيقي ومنبع قوتها ومنهل حيويتها وان الميزان للموسيقي كالروح للجسد . وان الموسيقي بغير الميزان كالمهم البارد لا روح فيه ولا حياة . ولكننا امسكنا عن ذلك لان غرضنا الوحيد هنا هو تصحيح الاغلاط الفنيه والعلميه كا سبق لنا القول . على اننا لا تملك النفس في كلة :

لا هلك أن آلهة الموسيقي حاقدة على الافرنج القة على حاسبهم السيمية . لذلك قد أغلقت على اذهابهم فلم يفهموا حتى اليوم اسرار الجال الموسيقي وكا ظنوا أنهم قد أفربوا من هيكل الجال كما كانوا بالمكس مبتمدين عنه وكما خيل البهم أنهم قد اهتدوا الى آية من آيات الطرب كما كان بالمكس صلالهم في ازدياد . وساقتهز أقرب الفرس لاقوم بما يوحيه الى اخلاصي وتوجبه على مهدي نحو الفن ظحل لهم موسيقاهم وموسيقاها وابرهن لهم أن كل غادق حرمته الدهاه من موهبة أدراك كنه جال الهوسيقي الشرقية فقد حرم الذة حاسة منحوا اله الخس طول الحياة . وكي اختف على اصحاب الموسيقي المؤرنجية ملائقة الموسيقي الافرنجية كالرقة الطبيعية والمدونة العاملقية والارتجافة الوحية والوثبة القلبية والحركة الشماعية في الموسيقي الموسيقي المرتبية الطبيعية والموتبة القلبية والحركة المساقية الطبيعية والجال الطبيعي والنفة الطبيعية والووج الطبيعية لا يقوقها شيء في الوجود (المحرب) فن التصفيف هو مايسمي عند الافرنج : (كوتربوين Contrepoint) وهذه كلة جديدة (عن المستوق لنا استنباطه من الاسطلاحات والمفردات الفنية المعدومة في المقالة المتباطة من الاسطلاحات والمفردات الفنية المعدومة في المقالة المتباطة من الاسطاقية المناقية المعدومة في المقالة من الاسطلاحات والمفردات الفنية المعدومة في المقالة المتباطة من الاسطلاحات والمفردات الفنية المدومة في المقالة المتباطة من الاسطلاحات والمفردات الفنية المدومة في المقالة المتباطة من الاسطلاحات والمفردات الفنية المدومة في المقالة المتباطة من الاسطاقة المفردات والمفردات الفنية المدومة في المقالة من الاستمالة من الاستمالة من الاستمالة من الاستمالة من المستمالة والمورد المفرد المناقدة المفردة المفرد

الفناء الغربي يحاول العمل الاصــملحاني بذات الحنس وذات الاربع (La quarte) المسمى: الآلة في القرن الحادي عشر .كما انهم اضطلعوا على كتاب حــاكن (١) (Jean Cotton) المسمى : الآلة الموسيقية الجديدة (Novum Organum) الذي لم يخش ان يعطي به صورة خاصة وحركة غثلغة لـكمل من الاصوات المترافقة (في فين التصفيف)

وفي كل مكان التقي فيه العرب بالمسيمين ابصروا في الموسيقى تطورات وتغييرا تعظيمة جوهربة كالهم كانوا على بيئة من الاصلاحات التي أحدثها في أسبانيا (بلاد الاندلس) ايزيدور دي سيفيل (٢) (stdore de Séville) في موسيقى الا ناشيد الدينية التي كان يترنم جا المسيحيون الذين كانوا خاضعين أحكم المغاربه. كذلك هم رأوا ماصنده اطك الموسيقي القونس الخامس الملقب بالحكيم من الفائة تدريس العاربة الموسيقية في جامعة سامنك كما أن الاسائذة الموسيقيين مجمد بالر (٢) وإن احمد الحد ل (٤) والمغني زرياب وماكان له من النفوذ الذي والسيمرة الكبيرة والشهرة الواسعة والعمد الكبير من التلاميذ جيمهم عرفوا مجهودات معاصريهم (الغربيين) وتجاربهم في سبيل تحسين الموسيقي والتقدم النبي في فن التصفيف (la Polyphonie vocale) كذلك قد سميم العرب في عمر مجدهم وأبهم قبل سقوط غرناطة الموسيقى ذات الاربعة صفوف في أشعار ميشيل لوغوس دي إرانفو (Michel Lugos de Irango) التي اشتهرت في تاريخ الموسيقى الاسبانية.

فن من فنول الموسيتي خاص بالافرنج هو تأليف الموسيتي من جملة صفوف لحنية تسير متحازية مترافقة كل صفوف لحنية تسير متحازية مترافقة كل صفوف الأخرى واهمقواعده ال تكول الاصوات المتقابلة في جميسع الصفوف مؤتلفة خالية من التنافر. وقد كان هذا الفن اساساً لفن الاصطحاب (الارمونيسا المسفوف (huit parties) ويكون على الاقل من صفين صوتين ولا يزيد على ثمانية صفوف (ملموب) ولحذا الفن قواعد كشرة صعبة دقيقة ليس هنا مكان شرحها

 ا حنا كنن هومؤلف موسيتي وجدني القرون الوسطى وكانسابقاً لفري داربزو ومن معاصريه أيضاً وهوصاهب كتاب اسمه رسالة حنا الى فولج سيوم (Epistola Johannis ad Fulgentium)
 وفرلج نسيوم هذا هو اسقف انجلزي كان الكتاب مهدى اليه .

وهذا ألكت ب يموي مقدمة و٧٧ فصلا عن الموسيقى وعلاماتها في ذلك العصر . والفصل الحذي والدمرون هو من أم فصول هذا الكتاب اذ يشرح فيه المؤلف صمونات الطريقة القدعة في تدوين الموسيقى المعروفة بطريقة (النوما) (Notation neumatique) وسائر الطرائق والقواعد التي كانت متداولة في تلك العصور ومن ضمها عصرداريزو وعما زاد في أهمية القسل المدكور النالمؤلف ازال فيه الابهام والشكوك والرب التي تركها في الاذهان العلامات الموسيقية القدعة (المحرب) ابزيدور دي سيفيل هو حبر من أحبار العصور الوسطى ومن علمائها ولد في قرطجنه سنة ٥٠٠ ومات سنة ٣٠٠

⁽٣) كتب في الاصل Haber

⁽¹⁾ مكذا في الاصل Haddel

كل ذلك كان في حز العدم بجاه فناني العرب وبينها كانت الموسيقي الغربية تتحرك وتتقدم امام عيومهم فبعد ان كانت فردية ذات صف واحد اندقمت نحو الاصطفاف والاصطحاب الجديد كانت موسيقي العرب ثابته جامدة لا تتحرك مع الصلم بان العرب كانوا في ذلك العصر اكثر الايم رقيباً وحضارة وعلم وبانهم لم يلازموا هذا الجحود امام فنون اليونان والقرس . بل كانوا يعملون بنسائح افلاطون التي تقفي بتجنب كل تجديد وتغير في المواد الفنية فاستمرت الموسيقي بزيها القديم الباني ونقم المتبعة المهجورة ووقفت حيث وقفت موسيقي ارستطاليس «عند الاصوات الحادة أو الفليظة أو السريعة » ولكنها على الدوام انفرادية ذات صف واحد أو بالقرار والجواب وثيدة ما الموينان المدون الحدد . وهي تدرك كنه الوحدة كل الادراك ولكنها تعجز عن ادراك الكيات »

وعلى ذلك فلا الرمن ولا الجوار ولا ألاختلاط جميع ذلك لم يستطع ان يغير شسيئًا من فن قد استقر في ممتقله واحتفظ بتقاليده التي كان علمها منذ ألف سنة .

ومن يعرف حقيقة نفسية الامة العربية لا يجد مجالا الدهشة امام مثل هذا الحادث. فهذه الامة لم تغير في عاداتها ولا من معتقداتها ولا من عقليتها حتى في البلاد التي عاشت فيها زمناً طويلا تحت الوصاية السياسية والسيطرة الاجتباعية وحياتها التحكرية والادبية وسواطفها وحياتها الاجتباعية جميما ممتنمة داخل حدود القرآن الصلبة ، وهذا الدرع قاوم جميم المؤثرات الاجنبية وهو لاشك كان ايضاً العامل الاقوى في جمود الموسيقى العربية واحتفاظها بتقاليدها القديمة وموقفها السلبي امام التطورات الغربية في كل مكان .

على إنه لابد لنا من النزيد على ماسبق مكتفين الآن باشارة مقتصرة ان هذه الموسيقى المحدودة الفينية تمكني كل الكفاية من حيث فن الجال وفكرته لاحتياجات أمة لا تعتبر ذلك الفن عاملا من العوامل التي تعبر عما في دائرة الفكر وهما في اهماق النفس من الحوادث وعن تحليل العواطف بلفة بليغة حارة متلهبة بل هي تبحث فيها فقط عن صورة الفكرة البسيطة التافهة الميمة الطافيسة وعن اثارة نوع من الاحساس الهني الذي تجد الروح به نوعا من أنواع تلك اللذة التي تجملها سابحة فيما يسميه غايبت (Gaycl) في فن العارة العربية « اللذة الكثيبة »

هذاما يفسر جمود الموسيقى العربية خلال الاجبالكا تؤيده تلك البضمة من مؤلفي العرب العصريين الذين سناً في هنا على اممائهم واسماء مؤلفاتهم والذين قد اكتفى اكثرهم بأن يكرر احياناً ما قاله الاقدمين يغير ان يفهمه

﴿ مُوءَلَّفُو الْعُرْبِ الْعُصَرُ بَيْنَ ﴾

(القرن التاسع عشر للمسيح - القرن الثالث عشر للمجرة)

(ميخائيل • شأقه) وله الرسالة الشهابية في صناعة الموسيقي مهداة الى الامير شهاب طبعت في يبروت سنة ١٣٤٦ هجريه .

(القرن العشرون للمسيح_القرن الرابع عشر للهجرة)

(احمد افندي السفرجلاني) له السفينة الادبية .دمشق سنة ١٣٠٨ هجريه .

(أحمدافندي امين الديك) وله كتاب اسمه نيل الارب في موسيقى الافرنج والعرب (١) طبع في القاهرة سنة ١٣٢٠ هجريه .

(الشيح عُمان بن حُمَّد الجندي) وله كتاب اسمه : رسالة روض المسراث (×) طبع في القاهرة .

سنة ١٣١٩ هجريه . (السيد محمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين) وله سفينة الملك ^(٣) طبع في القاهرة

(احمد كامل الخلمي) وله كتاب اسمه : المرسيقي الشرقي طبع في القاهرة سنة ١٣٢٧ هجرية

(درويش محمد) وله كتاب اسمه : صفا الاوقات في علم النفات (^{))} طبع في القاهرة ســـنة . ١٣٢٠ هـــرية .

(ابو علي الفواتى) وله كتاب اسمه : كشف الفناع عن آلات الصناع ^(•) طبع في الجزائر سنة ١٣٧٠ هجرية (٢)

وهنا نحن في حاجة الى اذ تأتي بجدول يتضمن بيان المؤلفات الموسيقية التي وضمها الافرنج كي

(١) كتب في الاصل هكذا: Nail al adap fil mousiga وهذا يقرأ (نيل الادب (بالدال) في الموسيقى) وزاد صاحب النبذة على ذلك انه ترجم اسم هذا المكتاب بالنر نسية هكذا:

La recherche de la science de la musique مامناه البحث في علم الموسيتي. وجميع ذلك خطأ فضح لا سيما في مثل دائرة ممارف.

(٢) جاء في الاصل هَكَذَا : (Kissalat raoud al masavrot) وهذا يقرأ :(كـــالدروض (المعرب)

(٣) جاء في الأصل: (Safinat al mouk) وهذا يقرأ: سفينة الموك (المرب)

(Le Derviche Mohamed. Kitab ech Cofo al : کتب في الاصل هکذا:) aouqat fi ilm en-nar'amat)

(ه) جاء في الأصل بالصورة الآتية: (Kitab Kachfal Kina analat as sima)

(٦) هذا ما ذكره فقط حضرة الاستاذ روانيت عن المؤلفات العصرية وقد اهمل طائفة كبيرةمنها مثل : مجموعة هاشم بك . باللغة التركية . وكتاب : خواجه سز هود او كرتمك اصولي . باللغة التركية ايضًا سنة ١٣٢٦ هجرية . وكتاب رهبر موسيقى تم باللغة التركية ايضًا لمؤلمه جميل بك الطنبوري سنة ١٣٣١ . والكتب الثلاثة لمؤلفها محمد ذاكر بك . الاول : الروضة البهية في اوزان الالحان الموسيقية . والثاني: محفة الموعود في تعليم العود . والثالث: حياة الانسان في ترديد الالحان سنة ١٣١٧ الخ (المعرب) يتضح القاريء الفرق الكبير بين الجهودات التافهة التي وُجهت نحو الموسسيقي العربية والمجهودات العظيمة التي لا تحصى التي بذلها العلماء والاثريون والفلاسفة والفنانون في درس الفنو زالا سلامية الاخرى وتلك هي المؤلفات الافرنجية عن الموسيقي العربية التي كنا نعلم بوجودها في سنة ١٩١٣ اي في اله قت الذي كتينا فيه هذه النبذة (١)

(ANDRES). Cartas sobre la musica de los Arabes, 1787. (LA BORDE). Essai sur la musique ancienne et moderne. Paris,

1780.

(VILLOTEAU). Mémoire sur la musique, t. XIII. et XIV de la Description de l'Egypte (Travaux de l'expédition française). Paris, 1823 - 26.

(KOSEGARTEN). Ali Ispahanensis liber cantilenarum. Gripesvoldix, 1840.

(Kiesewetter). Die Musik der Araber nach originalquellen dargestellt. Leipzig, 1842.

(Schland Fuertes). Musica arabe-espanola. Barcelone. 1854. (BARBIER DE MAYNARD). Ibrahim, fils de Mehdi: Journal Asiatique, 1869.

(Christianowirschi). Esquisse historique de la musique arabe aux temps anciens. Cologne, 1863. (SALVADOR DANIMI.). La musique arabe. Alger, 1863.

(A. W. AMBROS). Geschichte der musik. Breslau. 1862.

(ELI SMITH). Mémoire publié par la Société orientale d'Amérique, 1847 : A Treatise on Arab Music.

(HAMMER - PURGSTALL). Literatur der arabische und persische

musik. Vienne, 1839.

(W. LANE). An Account of the manners and customs of the modern Egyptians. Londre, 1836.

(CAUSSIN DE PERCEVAL). Notice sur les musiciens arabes: Journal

Asiatique, 1873.

(CARL ENGEL). Catalogue des instruments de musique du Musée de South-Kensington, 1874.

(CL. HUAR). Etude sur trois musiciennes arabes: Journal Asia-

lique, 1884. (LAND). Recherches sur l'histoire de la gamme arabe. Leyde, 1884. (In) Remarks on the earlist development of the Arabic music.

(L) Essais de notation musicale chez les Arabes et les Persans 1885. (In) Over de toonladders der arabische Muzick. Amsterdam, 1880.

(DECHEVRENS). Etudes de science musicale. II, appendice IV.

(Faris). Histoire de la musique, t II.

(DOM J. PARISOT). La musique orientale: Tribune de Saint-Gervais, 1898.

⁽١) نورد هذه المؤلفات باسهامًا الاصلية اذلم تر فائدة من تعريبها فن يعرف من اللفات لفة وكان في حاجة الى كتاب من هذه الكتب فهو في حاجة الى معرفة الاسم الاسلي ومن لا يعرف الا اللغة العربية فهو في غني عن هذه الكتب. (المرب)

- (ID.) Rapport sur une mission scientifique en Turquie d'Asie. Paris, 1899.
- (B. CARRA DE VAUX). Le Traité des Rapports musicaux de Safied Din : Journal Asiatique, 1891.
- (P. COLLANGETTES). Etude sur la musique arabe: Journal Asiatique, 1904-1906.
- (L_{AFFAG} É). La Musique arabe: ses instruments, ses chants,facicules I, II, III. Tunis, 1905.
- (J. ROUANET). Esquisse pour une histoire de la musique arabe: Mercure musical, 1905—1906.
 - (In.) La Chanson populaire arabe: Revue musicale, 1905.
- (ID) La musique arabe. Conférence au Congrès des Orientalistes d'Alger, 1905.
- (J. ROJANET et E.-N. YAFIL). Répertoire de musique *rabe et maure (notation moderne). Alger, 1905.
- (R YOUF YEKTA BEY). La musique et les Modes orientaux: Revue musicale, 1907.
 - (ID.) Demetrius Cantema: Revue Musicale, 1907.

قالموارد الموسيقية لم ترد جميعها . وكم من المسائل كان حلها في الامكان استمرت على حالها مر في النموض . زد على ذلك ان اللذين توجهوا الى هذه المباحث لم بهتموا البحت عن موارد جديدة . كما الا الجانب ان الكثير من المؤلفين كان يصرح بنفسه بانه يجهل الموسيقى او انه لم يكن يشغف منها الا بالجانب الخاص بالاقاصيص والاساطير كما ان فريقاً آخر لم ينمل شيئاً سوى انه نقل عن الذين سبقوه وكر واغلاطهم بلايحث ولا مماجمة فكانت لمصنفاته الضخمة التي كانته مقداراً كبراً من المشقات صفة المصنفات العدمة الفائدة

وعلى ذلك وجب ان نقول ا.ام هذا التقصير الحادث امام المباحث الموسيقية ان هذه المادة لم تشاولها معاول البحث الا من اطرافها . ولا زال هناك حقل فسسيح للعمل مملوء بالفوائد العظيمة والاخبار الهامة يحتاج للايدي العاملة والمجهودات الكبيرة

ان غرضنا هنا بعرض خلاصة ما نعرفه في الوقت الحاضر عن الموسيقي العربية وبالمقابلة ما بين المرسيقين العمريين والموسيقيين القدماء هو ان نوحه التدات العلماء الموسيقيين بنوع خاض الى المرسيقيين المعمرين والموسيقيين بنوع خاض الى فن كان له عصور هز ومجد خاصة به . على انه لم يبلغ تلك الصورة التي تربد ان نتمثلها عند ما شكر يحوسيقانا المصرية وهذا بسبب جوده النوعي وليتسنى لنا اصدار حكما في امره وجب علينا النفع انتساء في البيئة التي عائى فبها وفي الزمن الذي احتواه شأننا مع المصورين الاول في التاريخ

ولكي نستطيع ان تقهم هذا النمن تمام الفهم وجب ان يكون لنا ذات الفكرة العربية ، وان نفسر بالنرض الفي كما كان يشعر به معاصرو الخلفاء .وان نخلق في رؤوسنا عقلية موسيقية مجردة من جميع معلوماتنا الفنية . وجب ان تمكون حواسنا المدركة للذة الموسيقية بل ان تمكون حاسمة تلك اللذة نفسها عندنا سواء في التأدية أو في الساع سسواء في العوامل الكامنة في أهماتي نفوسنا أو الخارجة عنها مشامة كل الشبه لحاسة تلك اللذة التي يقدر بها الفنان العربي . أي انه وجب ان تمكون طبيعتنا الموسيقية شبهة بطبيعة ذلك الموسيقي العربي من جميع الوجوه .

أما اذا كان هذا الاستمداد ممدوماً في طبيعتما ، لا أثر له في تفسيتنا فليس امامنا الا ان نمترف ان درس الموسيقى العربية يستحق كير اهتمامنا وشديد رغبتنا فيه . اذ من شأنه ان يجملنا ملمين بمن عربق في القدم اخترق حلقات كثيرة من القرون ، بفن ذي حيوية عجيبة مدهشة عاش ما يزيد على عشرة من القرون ملى حالة واحدة وبغير ان يناله اقل تغيير بالرغم من ان حكم من التدوين ذاك الهامل الوحيد الذي من شأنه ان يحفظ الاشياء ويتناولها من المدي المصور الحديثة .



الرق المعارف الموسيقية المنظم الموسيقية المنطق الم

الامم الذي لاعبال فيه للنزاع هو ان المرسيتي العربية ايست فنا ناشئًا بذا نه بل لم تمكن أبداً فناً مستقلا بنوعه وجنسه بغير ان تمكون مديونة يشيء من الاغمياء للشعوب الاخرى.

ولاشك قد تكونت مر_ أصل آخر وجد في المسر سمابق الاسلام قد يرجع الى أالعبرانيين والاشوريين والمصريين .

ولا يجب الالثفات الى رأي معض المؤرخين الذين يزعمون ان عصر الادب والفنون الاسلامية لم يبدأ الا منذ ظهور النبي ، ويؤكدون ان الا نة العربية كانت حتى هذا التاريخ في عصر الجاهلية . ان الجاهلية لايمكن أن تـكون الا نمتًا للجهل الديني . والاس المقرر هوان دعوة محمدقدا خرجت الامة العربية من دائرة الجهل بالاعان .

على أننا مقابل ذلك نسلم بأنه فيما يختص بالموسيقى كان لقبائل الحجاز واليمن أساس محلى وجنسية ذانية وطابع أصلى. ولكن جاء الفن اليونانى فيما بمد ثم تبعه الفن الفارسي فتركا عليها أثراً عميقاً من آثارها كان يتزايد بارتقاء الامة العربية في مدارج الحضارة وبابتمادها عن خشو نها القديمة وعوائدها البدوية منصرفة الى حياة الرفاهية والتنيم والراحة التي ترافق عادة الشموب المنتصرة المشفوفة بالامة والماذات

والممروف عن الموسيقى العربية في ذلك الزمان شيء قليل .ولا علك عنها سوى بعض الاساطير والقرائ أي الآراء المبلية على الحدس والاستنتاح . ولكن الاسم المؤكد هو ان الموسيقى العربية لم نخرج الى عالم الوجود كما خرحت الآلمة مينرفا من فكر عطارد بخوزتها وعدتها أي ان هدنده الموسيقي لم تظهر هكذا فجأة كما هي واليوم الذي كانت فيه الحالاقة على وشك ان توطد فه ذهما طاب لهأ هون ان يسمع فرفة موشيقية ، اذن فالا آلات الوسيقية كانت متداولة واذن كان الذي في عالم الوجود أيضاً .

على اننا من هذه الىاحية نجد انفسنا داخل حدود الاساطر وليس لدينا سوى هذا المورد استقي منه ما يعوزنا من المعلومات التي تردد الظلمات عن ذلك النخي الرميد .

ففي بعض هذه الاساطير يردى اذ الموسيتي من اسال الّي الله القادر هر الذي اخرعها الياهو بها وقد ترآى له ان يعلمها لفلاة كما فتفوق بعضها في حـذا الذن ومنها الملاك حارث الذي در فيما بعد ثورة العصيان ضد الحالق العظم .

وهند ما طرد خالق النور كلك الأرواح الشررة مر فردوس السميم طرداً أبدياً رقدف سها الى هاوية الظابات عقاباً لها على ثورتها ضد ارادته المدن، النقد س دري بي نورة غضه الدال انه اطلعها هلى أمرار الصوت الجميل الصعيب .

اما تلك الملائكة المه توبعطه اربه الحادث مديم استبال سم المبس نقد اخذت تستميد من مل المبس نقد اخذت تستميد من ملم الموسيقى فن تستميله في غياية الناس ودة مه الى ادتراف الثابية ، فأدرك الله حيينتذ مقدان القوة الكبرة الموسيقية ، واكن المليس القوة الكبرة الموسيقية ، واكن المليس القوة الكبرة المؤسسة اذكان قد بدأ بشام الماس تاك لموسيقى اسمور رباد ماريم عن رادى الله الاصفران ، كان المستق المن تلك الماستين الموسيقية ، وكان المصاب عظيماً اذكم يستفية التي تما سراد تلك المفرة الإلهية ١١ وكان المصاب عظيماً اذكم يستقيم التاس ان يرفوه كلا يندان وأسراد تلك المفرة الإلهية ١١

⁽١) كثيرة هي النحفظات الي يتم مشرما وراانه والرب عمام الناءات الوسرة له .

فقد جه فرا كدر الخالي المدري لكالها الإأنوال مركب ويوم الدام. في النفات ما درقه بدراً "برك والأصنات بر "انتات الله" مرسما برامر أجل النفات تاطبة بل هو جميل الله حد لا يستطيع الذبير الذالة

والرأي الشائع ايضاً عند المتصوفين وعلماء الدين في الاسسلام هو اذ الله في البسد، خلق الوجود وأبرزه في تلك الصورة المتناهية في السكال والعظمة والجال بما جمل جميع عباده يعتبرون ذلك الكون صنع قدرة الهمية بلا جدال

ولما كانت مشيئته تعالى ان يعمر الارض بالسكان فقد خاق في تلك اللحظة بعيها وقبل ان يكون الانسان جميع تلك الارواح التي من شأنها ان تحرك اجساد البشر في مستقبل الدهور وفي الازمان التي حددها لحياة الداس حتى وم المشهر ، وبعد تمكو ينه اتنك الارواح التي برزت من الا لا بماية الالحمية أمم الخالق الديم السكرة المحترك وصحمت الارواح حيثة نماك الانتفام التي أحدثها لماك المكرة الاخرى بالمدوا محتمد الارواح حيثة نماك المؤلفة المنافقة المساوية انقسم في بلاث طوائف : الطائفة اللولى قد المتازت بحامة الله الموسيقية المسلمية المنافقة المنافقة

وهناك رأى آخر أورده عبد القادر بخسوس أصل الموسيقي هو :

لمَّا خلق اللهُ آدم أُصُ الرّرِح أَن تدخَل الجِسْد الذي خان لهَا . وفي الحَال بدأ نبض آدم بوظيفته . ولمَّا كان الحَالَق قد منح آدم موهبة الصوت . ولمَا كان لنبض آدم حركة متسارية منتظمة فقد اجتمع فيه الموسيةي والمَيزان .وقد تدني له بذلك ان يسبح الحَالق وان علا الارجاء بأجمل وأعظم الاطشيد. وهناك ايضاً رواية اخرى يرددها جميع مؤلفي العرس تصمنت بعض التفصيلات الحَمامة.

يَّةُ ول المُسمودي(١): سَأَلُ الحَليَّةُ المَّتَمَةُ ذَاتَ وَمَ الشَّعِبِيَدَاللَّهِ بَ خَرْدَادَهِ عن اصل الموسيقي فجاوب ابن خرداذبه عا يأتي:

« قَدْ قَيْلَ فِي ذَلْكُ يَا اللَّهِ النَّوْمَنَيْنَ اقَاوِيلَ كَثَيْرَةً :

ان اول من استمعل الدود هو لامك بن متوشالح بن عويل بن دباد بن اخدوخ بن قابين بن آدم.
وكان لـرمك ولدا يجه حباً شديداً اخسلفه لموت عاق جنته بشجره فتقطمت ارصاله ولم ببق
الا انفخد والماق وانقدم ع الاساع. تأخذ دمك ذال من لحسب وهذبها رصفها بعناية وصنع
منها عوداً جاملا صدره (ته عنه) بفكل المخذ رعنه بفكل الماق ورأسه (بنجافه) بفكل القدم
والملاوي مثل بها الاصابع والأوتار مثل بها اهرون . حتى اذا انتهى من ذلك عزف حابسه راخر ج

والعرب بمددر في طريقة الحرب من المناذات الدويّة" والابتماد عن الجزم والـ عمل في لمسائرل وما أسرعهم في الترام الصمت قائلين «ولسكن فه اكبر» والله أعلم .

 ⁽١) الاسم الذي يجب الاحدثنه دو أن المسموري كان من مادوني الحوادث أكثر منه قررخاً.
 وأن الشاعر عبد الله أبر خرداذبه يسطر هنا رزابات لا ندرك لها مني.

وقد اخترع توبال بن لامك الطبول والدفوف واخرعت ضلال بنت لامك ايضاً المعازف. واخترع شمب لوط الطبايير. واخرع الاكراد آلة موسيقية من آلات النفخ ليجمعوا بها قطعانهم. وأهل خراسان والاقطار المجاورة لها كانوا يفنون على الصنج وهو آلة ذات سبعة أوتار. وكان لاهل الزي وطرستان والديلم (١) الطنابير. وكان فناه النبط والجرامقه بالعبروارات. والهند الكنكله Konkola التي ليس لها سوي وتو واحد مشدود على قرعه.

وكأن الحداء في العرب قبل كل غناء وقد كان مضر بن نزار بن معد في سنمر فسقط عن البعير وانكسرت يده فجعل بقول « بايداه بايداه » فطربت الابل لنفمة هذا النحيب وجدّت في سبيرها فوضمت العرب من ذلك شعراً من بحر الرحز وجعاره الحداء . ثم ارتقى رويداً رويداً الى الدا اسبيح ذلك الدوع المعروف عندهم بالنصب . وهذا النوع ثلاثة اجناس الركساني والسبناد النقيل والهزج الحقيف . وكان العود يسمى في ذلك العهد مزهر . وكان غناء اهل اليمن بالمسازف ، ولم يكن لهم في المرف سوى طريقة واحدة . ولم يكن لهم نوء نه من الغناه الحميري والحنفي والاخير احسم ها (٧)

(١) ورد في الاصل هكذا Deiloun ! وهذه نقرأً د لون وصحتها Dailam . (الهمرب) (٣) وللمقابلة وزيادة الفائدة نورد هنا ما قاله المسمردي بنصه في كتاب صموح النهب :

وكان الممتمد مشفوظ بالعرب والفال عليه الماقرة يبحبة انواع اللهو والملاهي. وذكر هبد الله بن حرداديه انه دخل عليه ذات يرم رئي الخباس عدة من ندمائه من ذري المقرل والممرفة والحمدي فقال له اخبرى عن اول من اتخذاهم د. قال ابن حرداديه : قد قيل في ذلك يا أمير المؤمنين أقاويل كميرة ، او له من اتخسد اللهو لمك بن متوسلح بن محويل بن عاد بن اخدو خبن قابين بن آدم . وذلك انه كان له ابن يجبه حبا شديداً فأت . فعلقه بشجرة فتقطمت اوصاله حتى بتي منه فخذه والساق والقدم والاصابح . فاخذ خشباً فرفقه والسقه فجعل صدر المودكالفخذ وعنقه كالساق . ورأسمه كالقدم . والمادوى كالاصابع . والاوتار كالمروق ، ثم ضرب به وناح عليه فنطق المود . قال الحمدوني : وناطق ربساني لا ضهر كله كأنه فيخذ نبطت الى قدم

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فنحذ نيطت الى قدم يبدي ضمير سـواه في الحديث كما يبدي ضمير سـواه منطق القدم

واتخذ موسك بن لك الطبول والدفرف . وحملت ضلال بنت لمك المعازف . ثم اتخذ قوم الطنابير يستعياد في بها الفامان . والاكراد نوط مما يصفر به فتكانت اغنامهم اذا تفرقت صفروا فاجتمعت تما يخذ الغمرس الناى للمود والتافي للطباوت والسرياني للطبل والسنج والصنج . وكان غناء الفرس بالميدان والصنوج وهي لهم. وهم النغم والايقامات والمقاطع والناروق الحاركيه وهي سديع طرق فاولها سكاف وهو اكثرها استمالا . لتفعل الانهار وهوا وافعيها مقاطم . وامهمه وهراجمها لحاسن النغم واكثرها تصمداً واعدار كل معالمة المنابع و والمجلس بسبح وهو الجلس المنابع و وعربان در والدر الماء وفق على نفعة . وكان غناء الهل خراسان وموالاها الرنج وعليها سبعة اوتار وايتماء بشبه ايقام المنابع . وكانت النبط والجراستان والديل بالطنابير . وكانت المهمة الطروارات وايقاعها يشبه المعروارات وايقاعها يشبه

ويقدم لنا ابن خلدورن وهو من مؤلفي القرن الرابع عشر دليلا على وجود نوع من انواع االموسيقي قبل عصور الاسلام اذ يقول :

ايقاع الطنابر . وقال فندروس الرومي جملت الاوتار اربعة بازاء الطبائم . فجملت الدير بازاء المرة الصفراء والمثنى بازاء المرة السوداء . وللروم مس الملاهي الموعر وعليه ستة عشر وترا اوله صوت بعيد المذهب وهو من صنعة اليونانيين . والسلبان ولهاريمة الاوعر وعليه ستة عشر وترا اوله صوت بعيد المذهب وهو من صنعة اليونانيين . والسلبان ولهاريم وعشر وفيا اثنا عشر وترا . ولهم الصليح وهو من جلود العجاجيل . وكل هذه معازف مختلفة الصفة . ولهم الازام بوعي المنافق من الجلود والحديد . وللهناد المحاجيل . وكل هذه معازف من الجلود والحديد . وللهناد السكيكلة وهو وترواحد بمد على على فرعة فيقوم مقام المود والصنح . قال : وكان الحداء في العرب قبل الغناء وقد كان مضر بن نزار بن معد سقط عن بعير في مض اسفاره فا نكسرت يده فجعل يقول بايداه بايداه وكان من احسن الناس صوتا فاستوسقت الأبل (قال الجوهري استوسقت الأبل اجتمعت) وطاب لها السير فأتخذه العرب حداء برجز الشعر وجعلوا كلامه اول الحداء في قول الحدادي :

بإهاديا بإهاديا ويايداه يايداه

فكان الحداء اول الساع . والترجيع في العرب ثم اشتق الغناء من الحداء . وتحن فساء العرب على موتاها . ولم تكن امة من الايم بعد فارس والروم اولع بالملاهي والطرب من العرب. وكان نخاؤهم النصب ثلاثة اجناس الكبائي والسناء الثقيل والهزيجانحفيف(وكان أول) من في من العرب الجرادتان وكانتا قينتن على عهد عاد لمعاوية بن بكر العلقمي وكانت العرب تسمي القينة السكرينة (والسكرينة المغنية الجع كران)

والمود المزهر. وكان غناه اهل اليمن بالممازف وايقاعها جنساً من واحد وغناؤهم جنسان حنفي وهيري. والحدفي احسمهما ولم تكن قريش تعرف من الفناه الا النصب حتى قدم النضر بن الحرث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من العراق وافعداً على كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود والفناء عليه ، فقدم مكة . فعلم احلها ، فأنخذوا القينات . (والفناء) برق الذهن ويلمن العريك . وبهيج النفس ويسرها . ويشجم القلب . ويسخي البغيل . وحمو مع النبيذ تماوذ على الحزن الهادم البدن . وتحدثان له نفاطا . ويفرجان الكرب . والفناء على الا نفراد يه ل ذلك . وفضل المنطق على الحرس والبرء على الستم وقد قال الفاعر :

لاتبمثن على همومك اذ ثوت غير المدام وننمة الاوتار

فلله در حكيم استنبطه . وفيلسوف استخرجه . اي غامض اظهر . واي مكنون كشف . وعلى اي فن دل . والى اي علم وفضيلة سبق . فذلك نسيج وحده . وقريع دهره . (وقد كانت الملوك) تنام على الفناء ليسري في عروقها السرور . وكانت ماوك الاهاجم لا تنام الا على غناء ، هارب او سهر لديد والعربية لا تنوم ولدها و هو يكي خوف ان يسري الهم ني جده . ويدب في قد . ولكنها تنازغه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور . فينمر جسده ويعفو لونه ودمه ويشمن عقله . والطهل يرتاح الى الفناء . ويستبدل الذا ما اطربك

« كما سبق القول . كان العرب قبل الاسلام وقبل ان يلموا بالموسيقى والفنون الاخرى يجيدون ألشعر ويرتجارنه .

فارقصك . وابكاك فاشجاك . وما سوى ذلك فبلاء وهم ﴿ وَالَّالَ الْمُعْمَدُ) قَدْ قَلْتُ فَاحْمَدُتُ ووصَّفت فاطنبت. واقمت في هذا اليوم سوقاً للغناء وعلم انواع الملاهي. وان كان كلامك لمثل الثوب الموشى يجتمع فيه الاحر والاصفر والاخضر وسائر الالوان. فما صنعة المفني الحاذق؟ قال ابن حرداديه : المغنى الحاذق يا امير المؤمنين من تمكن من انفاسه . ولطف في اختلاسه وتفرغ في اجناسه . (قال المعتبد) فعلى كم تنقسم انواع الطرب؛ قال: على ثلاثة أوجه يا الميرانؤ. نين. وهي طرب محرك مستخف لاركية ينمش النفس ودواعي الشيم عندالسماع. وطرب شمين وحزل . لا سيمااذًا كان الشمر في وصف ا يام الشياب والشوق الى الاوطان ، والمراثي لمن عدم الصيرمن الاحباب. وطرب يكون في صفاء النفس ولطافة الحس. لا سيما عند سماع جودة التأليف واحكام الصنعة اذ كان من لا يعرفه ولا يفهمه لا يسره بل تراه متشاغلا عنه . فذَّلك كالحجر الجامد . والجاد الصلد . سواء وجوده وعدمه . وقد قال يا أمير المؤمنين بعض الفلاسفة المتقدمين وكثير من حكماء اليونانيين : من عرضت له آمة في حاسة الشم كره رائحة الطيب. ومن غلظ حسه كره سماع الفناء وتشاغل عنه وعابه ودمه. (قال المعتمد) فما منزلة الايقاع وأنواع الطرق وقمون الغناء ؟ قال : قد قال في ذلك يا أمير المؤمنين من تقدم ان منزلة الأيقاع من الفناء بمزلة المروض من الشمر . وقد أوضحوا الايقاع ووصمره بسمات . ولقدوه بألقاب وهو أربعه اجناس: ثقيل الأول وخفيفه . وثقيل الناني وخفيفه . والرمل الأول وخفيفه . والهزج `وخفيقه . والابقاع هو الوزن . ومعنى اوقع وَزَنَ . ولم يوقع خرح من الوزن والخروج ابطاءعن الوزن أو سرعة . فالتقيل الأول نقره - ثلاثة . ثلاثة . اثنتان تقيلتان بطيئتان ثم نقرة واحدة . وخفيف تقيل الثاني نقرة . اثنتان متواليتان وواحدة بطيئة واثنتان مهدودتان . وخفيف الرمل نقرة . اثنتان اثنتان مزدوحتان وبين كل زوج وقفة . والهزج نقره . واحدة راحدة مستويتان بمـكة . وحفيف الهزج نفرة واحدة . واحدة . متساويتان في نسق واحد أخف قدراً من الهزح والطرائق تحدث المقيسا إذ الأول والتاني وخنيفاها . وخفيف التقيل منهما يسمى الماخوري . وأنما سمى بذلك لاق ابراهم بن ميمون المولى كان من أبناء فارس وسكن الموصل كأن كثير النناء في هذه المواخير بهذه الطريقة . والرَّ بل وخفيفه ويتمرع من كل واحد من هذه الطرائق مزموم و علل .

ونخنلف مواقع الاصطلاح فيها فيعدن لها القابا بميزها كالمحصور والمحسول والمجنوث والمحدوع والمحدوع واللارواح والمعردعنداً كثر الام وجل الحسكماء يوزنى . صنعه أسحاب اهل الهندسسة على هيئة طبائع الا نسان . فإن عتدات أوناره على الاقدار الشريعة جانس الطبائع فالمهب . والطرب رد النفس الم الحالة الطبيعية دفعة . وكل وتر مثل الذي يابه وسمل ثلثه . والدستان الذي يلي الانف موضوع على خط النسم من جهة الوتر . فهده يا أمير المؤمنين جوامع في صمعة الايقاع ومسهى حدوده . فقرح المعتمد في هذا اليوم وحام على ان حرداديه وعى من حضره مم ندمائه . وفضله عليهم وكان يوم لهو وسرور » . انتهى المتول من مروج الذهب للمسعودي . (المحرب)

وفيذنك الزماز الذي لم يكن العرب فيه سوى قبائل متنقلة تائمة . وقبل ان ترتقي عقولهم بمزاولة جميع الفنون التي ترافق الحضارة .لم تسكن موسيقاهم سوى أغان محدون بها ابلهم: أغان كانت الحقيقة تعبر عن العواطف الملتهبة الجائشة في صدور هؤلاء الرعاة .

ولما بدأ العرب يهجرون عاداتهم البدوية القديمة بعسد ذلك بزمن وأصبعوا فاتمي السالم. نبذوا وازدوا كل مالم يكن مطابقاً لقرآن وتعاليمه . ولم يبق لهم هايمنمون الاقراءة هذا الكتاب المقدس وكان غناؤهم لا بزال على ما كان هليه أيام كانوا يسكنون البادية . ولكنهم لما أصبحوا سادة كنون البادية . ولكنهم لما أصبحوا سادة كنون اليو نان والقرس . طابقت ورقة الحلقية فنرح المؤسسة . والمم عن من من من لاد الوم والفرس الها لحجاز وصاروا موالم العرب أولئك الذي كانون المرب أمتان معاملتهم . ولم يمن زمن حتى ظهر بين العرب مفنون ساوت شهرتهم شهرة مفني الفرس امتان عما بينهم نفيط (١) الذي كان من أصل فارسي . وقد ظهر بعد دلك معبد وان سريح (٣) وسواها وفي ذلك المصر بدأ العرب يفنون غناه الترس . وقد ظهر بعد ذلك معبد وان سريح (٣) وسواها من المشهورين مثلها فأتقنوا فن الفناء دون ان يتخاوا فيذات الوقت عن مبادى اساتدتهم وما ذالوا يتدرجون في اسباب الرقي حتى بلفوا بالفن حد الكال وكان ذلك في دولة بي العباس وعلى عهد كبار الموسيقين امثال ابراهم المهدي وابراهم الموصلي وابنه اسحق وابن ابنه حاد (٤)

وقد أصبحت بغداد في ذلك المهد مركزاً للفن الموسيقي وارتقت ألحان هؤلاء الاساتذة الذين سبق ذكرهم الى ان اصبحت على هــذا المثال الذي يرقص له العــالم المتمدن طرباً حتى اليوم » (°) (انتهى كلام اين خلدون).

⁽١) ورد في الاصل Mechit ويقرأ مشيت وصحته نشيط كا ذكرناه في التعريب (المعرب)

⁽۲) ورد في الاصل (Zavis) ويقرأ زاويس وصحته ان يكتب (Towars) ثم ورد ايضاً (Kathir) ويقرأ كاثر وصحته (Khatbir) خائر . والقارئ للاصل يظن الاسمين واحداً اذ وردا هكذا ملتصفين : (Zavis Saıb Kathir)

⁽٣) ورد في الأصل (A c d H1(1cr1) ويقرأ ميد بن شريح وصحته (Maahad et lhn) Soureidje) معبد وابن سريح كما ذكر في التعريب

Ibrahim, Mahodi, Ibrahim de Mossoul, son fils ورد في الأصل. (1) المعالم الملكة الملكة

 ⁽٥) ونورد هنا ايضاً ماجاء في مقدمة ابن خلدون بنصه :

وأما المرب فكان لهم أولا فن الشعر يُؤلفون فيه الكلام اجزاء متساوبة على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكة ويفصلون الكلام في تلك الاجزاء تقصيلاً يكون كل حزء منها مستقلا بالافادة لا ينعطف على الآخر ويسمونه البيت فتلام الطبع بالنجزئة أولا تم بتناسب الاحراء في المقاطع والمبادي ثم بتأدية المدى المقصود وتطبيق الكلام عليها . فلهحوا به فامتاز من بن كلامهم محفظ من

بالرغم مما تقدم فلا تزال النالمات تحييط بالاخبار الموسيقية في المصور السابقة للاسلام .ومنذ ذلك الزمن الذي نزح فيه ابناء اساعيــل عن الحجاز وحمروا نجداً والعراق وما بين النهرين وسوريا وتاريخ المرب خلو من المستندات والادلة .

لقد احتلتُ البسلاد القبائل المختلفة وأخذ العرِب يميشون من قطمانهم وليس في حديثِ الرواة شيء سوى اخبار معاركهم سواء بسبب المراعي أو النساء وفيما خلا ذلك لا نجد الا اخساراً مثليلة عن ُغزو قوم عاد للسهول الكائنة ما وراء نهر الفرات سنة ٢٢١٨ قبل المسيح .وهزيمتهم امام دياوس (Delus) سنة ٢٠٢٣ ق . م واستيلائهم علىمصر السفلي (الوجه البحري) سنة ٢٠٤٢ أثم قيام امورد (Armord) سنة ١٨٩٨ وطرده لهم منها يتبع ذلك صدت طويل حتى ظهور الاسلام .

الشرب ليس لفيرهم لاجل اختصاصه بهذا التساسب وجعلوه ديوانا لاخبارهم وحكمهم وشرفهم ويحكا لقرائحهم في اصابة المعاني واجادة الاساليب . واســـتمروا على ذلك . وهذا التناسب الذي من أجل الاجزاء والمتحرك والساكن من الحروف قطرة من بحر من تماسب الاصوات كما هومعروف في كتب الموسيقى . الا انهم لم يشعروا بما سواه لانهم حينتُذُ لم ينتحلوا علما ولا عرفواصناعة . وكانت البداوة أُغلب نحالهم . ثم نذْى الحداة منهم في حداء أبلهم والفتيان في فضاء خلواتهم فرجموا الإصوت وترتموا وكانوا يسمون الترنم اذا كان بالشَّم غناءً . وأذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغييراً بالغين المعجمة والباء الموحدة . وعللها أبو اسحق الزجال بانها تذكر بالغار وهوالباقي. أي بأحرال الآخرة . وربما ناسبوا في غنائهم بن النيات مناسبة بسيطة كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة ونميره. وكانوا يسمونه السناد . وكان أكثر ما يكون منهم في الخفيف الذي يرقس عليه وبمشي الدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم. وكانوا يسمون هذا الهزج وهذا البسيط كله من التلاحين هو مِن أواتُلها ولايبعد ان تتفطن له الطباع من غير تعليم. شأن البسائط كلها من الصنائع . ولم يزل هذا شأن المرب في بداوتهم وجاهليتهم . فلما جاء الاسلام وأستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه وكانوأ من البداوة والنضاصة على الحال التي عرفت لهم مع غضارة الدين وشدته في ترك أحوال الفراغ وماليس بنانع في دن ولا معاش . فهجروا ذلك شديئًا ما . ولم يكن الملذوذ عندهم الا ترجيع القراءة والترتم بالشعر الذي هو دينتهم ومذهبهم. فاما جاءهم النرف. وغاب هليهم الرفه عما حصل لهم من عنائم الامم ساروا الى نضارة العيش ورقة الحاشية واستحلاء الفراغ . وافترق المفنوق من الفرس والروم فوقعوأ الى الحجاز وصاروا مواليَ للعرب . وغنوا جميعاً بالعيدانُ والطنابير والمُعازفُ والمزامير . وسمَّعُ العرب تلحيمهم الاصوات فلحنوا عليها أشمارهم. وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب حاثر مولى عبيد الله بن جعفر فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه وطار لهم ذكر . ثم اخذتهم معبد وطبقته وابن سريج وأنظاره. وما زالت صناعة الفناء تندرج الى ان كملت أيام بني المباس عندار اهم بن المهدي وابراهيم الموصلي وابنه اسحق وابنه حماد . وكان من ذلك في دولهم ببغداد ما تبعه الحديث بعده به وبمجالسُه لهذا المهد وأمعنوا في اللهو واللعب . واتخذت آلات الرفِّص في الملبسوالقضانوالاشعار التي يَترَم بها عليه وجمل صنفاً وحده . وانخذت آلات أخرى للرقص تُسمى بالكرج وهي تماثيل فتلك الاربمة والمشرون قرناً خلت من كل آثار الحضارة . وقد اتفق جميع مؤلفي العرب على ان عصور الاسلام هي وحدها التي ايقظت عند تلك الشعوب العربقة في القدم روحالشعروجعاتها تدرك معنى الجمال وكانت دليلها الى نضارة العيش وترقية المقول .

على انه لا يوجد على الارض مخلوق الا وهو يشعر احيانا انه في حاجة الى ان يزن حركاته او ان يسوق بنات افكاره في ننم موزون مهما كان هذا المخلوق ساذجاً .

قالاس الذي لاشك فيه هو ان ذلك المربي كان يغني حتى قبل الاسلام . كان يغني بسجيته وفريزته متخذاً له ميزانا موسيقياً من حركة بعيره المتزنة خلال ثلك المراحل الطويلة مخترفاً تلك الصحارى الحزنة. وقد قال شارل هورت (Ch Huart) في كتابه المسمى آداب اللغة (Littérature arabe) في الصحيفة الرابعة ما يأتي:

« لقد ادرك الدربي للوهة الاولى انه حند ما كان يستقيم ميزان لحنه كانت الابل تمد اعناقها وترفع رؤوسها وتنظم خطواتها وتسرع في سيرها . يظهر من ذلك ان للموسيقي او للميزان الموسيقي شيئًا من التأثير على هذا الحيوان المشهور بالنباوة والحقد . وقد كانت خطواته الاربع النقيلة أساسًا للميزان . ومقاطع الكلام من مقصورة وممدودة كونت في تماقبها مقاصل ذلك الميزان . فكان الحداء ذلك الفناء الذي الحتم به حادي العيس .

وقد كان ذلك أُصلًا للمروض الذي اخترعته بالصدفة قريحة ذلك السدوي الساذج في وسسط تلك الحياة الصامتة المملة والذي وضعت قواعده فيما بمد »

يريد واضع الرواية العربية التي اوردناها هنا ان ينسب الحداء الذي يعتبر اقدم شاهد عنى الذوق الموسيقي العربى للصدفة . أما نحن فنظن انه كان في مستطاع ذلك البدوي ان يجد الميزان في غريزته وطبيعته حتى ولو لم يقع ذلك الحادث المفسوب لمضر

يرى أفلاطونَ ان آلمالم قد صدر عن مبدئين مبدء الوحدة أي الفكرة (فكرة الخير) ومبدء الكثرة أي ما يقبل القسمة والتجزئة (اي المادة) والى جانب هذه النظرية يرى دورياك التيلســوف

خيل مسرَّجه من الخصب معلقة بأطراف اقبية يلبسها النسبوان ويما كين بها امتطاء الخيل فيكرون ويفاقفون . وأمشال ذلك من اللعب المعد للولائم والاعراس وأيام الاعياد ومجالس الفراغ والمهود و وكد ذلك بنهداد وأمصار العراق . وانتشر منها الى غرها وكان للموصليين غلام اسمه زرياب أخذ عهم الفنساء فأجاد فصرفوه الى المغرب غيرة منه فلحق الحسكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل امير الاندلس فبالغ في تكرمته وركب للقائه وأسى له الجوائر والاقطاعات والجرايات وأحله من دولته وندمائه عسكان . فاورت بالاندلس من سناعة الفناء ما تناقلوه الى أزمان الطوائف وطبى منها باغبيلية بحر زاخر و تناقل منها بعدذهاب غضارتها الى بلاد العدوم بفريقيا والمغرب وانقسم على امصارها و بها الآئي منها صبابة على تراجع حمرانها وتناقص دولها . وهذه الصناعة آخر ما يحمل في المصارة و بها الآئي منها حالية في غير وظيفة من الوظائف الا وظيفة الذراع والشرح . وهي أيضاً الولى ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعه والله أعلى » انتهى .

النرنسي في كتابه المسمى تجوبة عن الفكرة الموسسيقية (Essai Sur L'esprit Musical) ان المالم الموسسيقية وصده الحاد الموامل المالم الموسسيقية وصده المحاد الموامل الموامل التي هي عبارة عن ذلك السمطح المنحدر الذي تشكون منه الابعاد والنفات تجدها في عضونا المسوقي . فإذا تكلمنا أو محنا فذلك معناه اننا تتحرك على ذلك السطح الموسيقي السكان بن حدي الاصوات الحادة والفليظة وهذه هي مادة الفناه والسكلام المشتركة التي سنمها ايدي الطبيعة . أني بعد ذلك الله مل والفكرة فينظان عوامل تلك المادة.

ولا يجب أن يدرّ عن الدّهن ان العرب قبل الاسلام كانوا مؤكداً ينظمون الشعر سواء في ذكر الحبيبة أو في الحروب أو في الطال المهجورة أو في ثلب العدو وقد حفظ التاريخ اساء بعض هؤلاء الشعراء ونحن نعلم أن الشكرة القديمة عند هذه الطائمة هي أن الشحر وحي من الجن. وكان العرب يصنعون الشعر بفير أن يعرفوا قواعده وبغير عامل سوى سجية القياس الشعري الموجودة في غرزتهم ألى أن جاء الخليل في القرن الثامن ووضع قواعد العروض ومنشأ هذه الفكرة انه رأى طائمة من الحدادين يطرقون الحديد عطارقهم بحركة مترة منتظمة .

وجَمِيمُ الشواهد دل على أن شأيم في الموسيقى كان كشأيم في الشعر . فقد اعتفاوا زمناً طويلا في النفاء بغير أن يفكروا أن الحلف سيبحث في الصوت وعناصره وقوا نينه ويقد ركل دقة جميم الابعاد التي كانت اصواتهم تؤديها معها كان مقدار هذه الابعاد في الصفر . اجل أن غناه هم كان بسيطًا عبداً قا المامة ضيقة كما تدل عليه خطوط بلاهم الافقية ولكن لحولاء القدماء جدارة لا تذكر في الهم قد عرفوا أن لا موسيقى بلا مبزان ، وهب أنهم عمزوا هن انشاه اللحن الذي يفيض جالا وفنا فكناه أنهم وضعوا في الموسيقى مذهب الانزان والدرتيب وتحديد الاصوات . وسيسوق اليونان ألى العرب فيما بعد قواعد في الميزان الموسيقى السد متانة وادق تركيباً من قواعدهم أذ أن اليونان سيصنعون بدورهم موازين موسيقية يتجلى فيها ذوقهم الجنسي و نفسيتهم الغريبة وتلك المزايا البارزة الخاصة بشخصية فنهم الموسيقى .

ويظهر أن كلا المصر والموسيقى عند العرب نقاآ بالتقريب في البادية في زمن واحد. ولكن ولو اثنا كلا أعلى المحاد القديم عند البده ولو اتنا تختلك مجموعة المحافات السبع التي كان يعتقد عجمد المده ولو اتنا تختلك مجموعة المحاد القدي كان يعتقد عجمد الفراء ورئيسهم (أ) ولو اتنا نعرف النابغة (الدينة) اعام الملاط و Chitar (٢) واوية حرب الفادوق وطرفه شاعر ملك الحيرة حمرو بن هند وزهير من أبي سامد ذلك الشاعر المتمثل من الخليفة حمر ؛ وعلقمه بن عباده الملقب بالفحل ،ولو أن رواة العرب أيضاً حفظوا لنا شد مراً لا يحصى عن المصور الاولى للادب العربى ولكن لم يصل الى يدنا شيء يحدثنا أقل حديث عن الموسيقى عند الامم البدوية

 ⁽١) ليست المعلقات جميعها لاصريء النيس بل هي لسبعة من شــمراء الجاهلية ولاصريء القيس واحدة بينها .

⁽٢) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لصحته

لقد كتب بمض مؤلمي العرب في القرن الماشر في الموسيقي فعسى ال يكونوا قد جموا من الحوادث ماكشف لهم الستار عن حقيقة موسيقي أسلافهم ومقدار حياتها العملية الطويلة فنستطيع النانجي منها أنحار بعض الفائدة :

لقد شرح الفارابي (١) الآلات الموسيقية التي كانت متداولة في زمانه يدقة. وقد جمع طائمة من القواعد القديمة ليقابلها بالقواعد التي كان برغب في ان يد طها الما لموسيقي في الجماهية والدساتين المواهدة الموسيقية الموسيقية المهاية التي كانت الجماهة عن الطرائق الموسيقية المهاية التي كانت مستمعة قبل عصر الاسلام والتي كانت لا نوال متداولة في الرمن الذي كتب فيه ما كتب في الموسيقي . تلك الطرائق التي كان مختلف فا نومها عن القانون الذي كان مهتما في ادخاله الى فن الموسيقي . وهذا ما يقول الفارابي عن الطنبور البغدادي الذي كان مستمعلا في دمفق على عهده :

ويقسم الوتران المتوازيان في الطنبود البغدادي من جانب المادى (الملواة) الى خسة اقسام الوتران على والملواة) الى خسة اقسام متساوية تحد "معال المسام ويفك آخر دستان في هذه الآلة عند ﴿ ثمن المسافه الكائمة ما بين الحاملة (الفرس) ونهاية القسم المهتز "من الوتر من جانب المعادة ال

ولما كان دستان (سمع) مشدوداً على ثمن كل من وتري (امح) و (بد) فتكون نسبة الصو تين (س) و (ع) الى مطلق الوتر كنسبة $\frac{1}{4}$. ولما كان البعد بن (۱) و(س) و بين (ب) و(ع) مقسوماً المخسة اقسام متساوية، وكان (اسس) $\frac{1}{4}$ ثمن (اح) و (بسم) $\frac{1}{4}$ ثمن (اح) و (بسم) $\frac{1}{4}$ ثمن (بدد) ، فني هذه الحالة اذا ما فرصنا ان صوت (اس) به عن كان صوت (م) ۹۸ و صوت (ح) ۹۸ و (ك) ۹۸ و (س) ۹۰،

و عمكن احكام الوتربن بطبقة واحدة اي ان تكون طبقة (ب) كطبقة (ا) بالتمام كما انه يمكن احكامها بطبقين مختلفتين . وقد جرت المادة على اسـ تتمال الضرب الاخير

(١) الذابا النصر عمد الفار الهذلك الذي لد تفهد كثيراً باقواله قد ولد سنة مدم مدن تركستان : نرح مدم مسيحية في مدينة فاراب المروفة اليوم باترار من مدن تركستان : نرح مديناً الى بغداد حيث تعلم اللغة العربية والطب والم من والفاسفة والموسيقى . ثماش في حلب حيث كتب أكثر مؤلفاته وحيث كافيمامل كضيف لمدة حياته عند حاكمها سيف الدولة على الحدافي وقد مات في دمشق سنه ٩٥٠ مسيحية وقد دلت مؤلفاته الموسيقية على انه كان شديد الاعجاب باساتذة اليونان الى حد قد أهم عنده درسمؤلفات معاصرية من أساتذة العرب .معانه لو وجه

د ج (شکل رقم ۱)

こり

ŕ

وقد جرت العادة العامة ان يتم تسوية الوترين على قاعدة ساستين مختلفتي الابعد (١) سياستين متواليتين مشركتين في أكثر من صوت واحد ، وفي هذه الحالة تكون نسبة جالة احدى السلستين ($^{\circ}$) الى الاخرى مساوية المنسبة الكائنة بين صوبي أي بعد كائن عند النياية القصوى من أية سياساته من السلستين . وفي الآلة التي نحن في صددها يفصل عادة تقرير النسبة فيها ين طبقي صوفي الوترن نسبة أسساساً السعاد العامل الواردة في سلسلة الاصوات المقررة . ويمكن لكل بعد من تلك الا بعادان يكون أسساساً السعاة الصونية اتي بجب ان تكون بين الوترين . غير ان الزاولين يفضلون ان يجعلوا المياشة الكائنة بين (١ – $^{\circ}$) المسلسلة الكائنة بين (١ – $^{\circ}$) المسلسلة الكائنة بين (١ – $^{\circ}$) المسلسلة الكائنة بين (٠ – $^{\circ}$) المسلسلة الكائنة من ($^{\circ}$) وعليه يحزق وتر ($^{\circ}$) - $^{\circ}$ 0 ومنا طبقته وهو مطلق طبقة , $^{\circ}$ 0 (أي بنسبة $^{\circ}$ 4) وهذا هو الاحكام (الدوزان) المعروف . $^{\circ}$ 0 ويتبين ما سبق ان الاصوات الاخرى التي ينظن بها انها متساوية على الآلة ليست هي بالحقيقة وروب ان بعالج الوتر ($^{\circ}$ 1 - $^{\circ}$ 2 يكون فيه صوت (ز) مساوياً لصوت (ك) ، وتحدد نقطة (ز) على وتر ($^{\circ}$ 1 - $^{\circ}$ 2 على وتر ($^{\circ}$ 1 - $^{\circ}$ 2 على وتر ($^{\circ}$ 2 باعتقاد ان طبقة النقطتين يجب ان تكون واحدة حتما ، وكذلك نقطة (ط) و(م) ول) ، ولما كان من المؤكد ان هذه الاصوات متساوية وجب ان تكون نسبة (ب) الى (ز) على وز) الى (ك) ، والمنسبة () الى (ه) فيتضح اذن من ذلك انه لا يلمني ان تكون كسبة () الى (ه) فيتضح اذن من ذلك انه لا يلمني ان تكون

التقائه الميالموسيقى التيكانت تسمعها أذناه وتتداولها الساس من حوله وعلى مقربة منه لامكن له اف يترك للخلف أنباء أكثر وأعظم فائدة من تلك الشروحات والتقصيلات الطويلة التي لم تتناول الاقواعد فيثافورس واريستوكسين وسواهم من أسسائذة اليوفان .

(١) هكذا في الاصل: La coutume générale est d'accorder en deux Scries وتدريه كا أوردناه في المنن . والقارافي لم يقل هــذا القول أي ما ممناه أن الوترين مختلفاً الابعاد بل قال ما يأني بنصه :

« والعادة قد جرت ان يستممل في الا كثر هذان البمدان المتشامات في هذه الاَ لَهُ بتوالي يشتركان في اكثر من نغمة واحدة » (أي في أ كثر من صوت واحد)

ولا يمكن ان تكون الابعاد مختلفة كما يقول الاستاذ روانيت الا اذاكان لكل وتر دسانين مختلف مواضعها في الواحد عن مواضعها في الآخر . ومراكز الدسساتين الموضعة في الفكل رقم (١) مع الشرو حالتي أنى بها الفارا في تنبت جميعها ان ليس هناك ابعاد مختلفة بل ابعاد متساوية فعبارة الاستاذ صاحب النبذة حوت خطأ في الترجة . وهدا دليل من الادلة التي نسوقها في اثبات عجز أكثر علماء الافرنج اللذي عمودا في المرسقى الشرقية عن ادراك أغراض مؤلفي العرب وفهم أقوالهم وشروحهم الفنية . وسنورد كلام الفاراني في موضعه (المرب)

Alors la proportion de l'ensemble de l'une . و الاصل (۲) مكذا ورد في الاصل (کا des Scries) بل قال البمدين ، des Scries) بل قال البمدين ، والبعد بالفرنسية بالاصطلاح الدي Intervalle والفرق بين الاثنين بعيد ما

مسافات أماكن الاصوات في الوترين متساوية كما يعتقد الناس بما سبق لي قوله في موضع مر من هذا الكتاب حيث كان الغرض اثبات هذا الاعتقاد بل بالعكس يجب ان تكون المسافة بين (ح) و(م) اقل مما هي بين (1) و(ح) كما يظهر من الحساب » .

فهنا يُصحح الفارافي نسب الطنبور البفدادي حسب آرائه الشخصية المتشمة بالقواعد اليونانية ثم يستأنف شرحه في موضوع الدسانين الجاهلية :

« ومتى سويت هذه الا له التسوية السابق شرحها اي البيمزي الوتر (ب ـ د) حتى تساوي طبقة موت مطلقة خبقة صوت (ح) اصبحت الاصوات (بـزـطـل) ممائلة بالتهام لاصوات (ح ـ ك ـ م ـ م السبح المسوتان (ا) و(م) لا اثر لهما على الوتر (بـد) ، والصوتان (ن) و(م) لا وجود لهما في مين دساتين (ا ـ ج) ، لكن في الا مكان اخراجها في مايين (س) و(ج) . وبهذه التسوية بمكن الحصول على ثمانية أسوات »

« ويمكُّنُ الحَصُول على تسويات اخرى سسواء أني الوجه الذي تختلف فيه الابعاد او الذي به تتساوى » .

« فاذا ساوى صون (ب) صوت (ه) اصبح صوت (ا) اثقل من كل صوت يخرج من الوتر (بــد) وصوت (ع) احد من كل نفمة تخرح من دسائين (اــج) ، وفي هذه الحالة تكون الاصوات سبعة» والتدوية الثالثة هي ان يساوي صوت الوتر المطلق (بــد) صوت (ك) فتصبح الاصوات (بــ زــط) مساوية لاصوات (ئــمـس) وفي هذه الحالة تكون الاصوات تسعة »

« ومن هذه التسويات أيضاً ان يساوي سوت (ب) صوت (م) فيصبح سو تا(ب) و(ز) مساويين لصوتي (م)و(س) ، وفي هذه الحالة تكونُ الأصوات عشرة »

«والنّسوية الاخبرة اذيساوي صوت (ب) صوت (س) فتكون الاصوات في هذه الحالة احدعثه وهذه التسوية اكثر الجميع أصواتا واتفاقات »

كُلُّ ذلك لا يُرضَي الفاراغي لا نه لايميد فيه البعد ذا الاربع ولا الاصوات التي تخرج من دساتين العود، لذلك هو يقول :

« وهذه الدساتين التي ذكر نا تسمى الدساتين الجاهلية والالحان المؤلفة من الاصوات التي تسمع من هذه الدساتين تسمى الالحان الجاهلية . وهذه هي التي كانت تستعمل في القدم . اما اكثر المحدثين بمن يستعمل هذه الآلة من العرب فلا يستعملون الدساتين الجاهلية » (١)

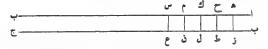
(١) ننشر هنا ماخطه الفارابي بنصه التاساً ثريادة الفائدة :

🍇 فصل في الطنبور البغدادي 💱

ونتبع مافلناه في المود ان نقول في الاشياء التي تجانسه . وأقرب ما يجانسه من الاكات هي الاكم التي تعلق من الكاك هي الاكمة التي الكاكمة التي الكاكمة الله التي الكاكمة الله الكاكمة الله الكاكمة الله الكاكمة الله الكاكمة الله الكاكمة الله الكاكمة الكاكمة الله الكاكمة الكاكم

(تابع الحامش)

وهذه الاً لهُ أيضاً قريبة في الشــهرة عند الجهور من العود ، واعتقادهم لها والفهم لها يقارب اعتقادهم العود والفهم له ، وتبيأن هذه الآلة اكثر الاس يستعمل فيها منالاوتار وترانُ فقط ، وربمااستعملُ فيها ثلاثة اوتار ، غير انه لما كان الاشهر فيها استمال وترين اقتصرنا اولا على ذكرها بوترين ، والذي يعرف منها الاشهرفي البلدة التي كتبنا فيها كتابنا هذا صنفان من الالة صنف منها يعرف الطنبور الخرساني ويستعمل ببلاد خراسان وما قاربها وفيما حواليها وفي البسلاد التي تتوغل الى شرق خراسان والى همالها ، وصنف آخر يعرفه أهل العراق بالطنبور البغدادي ويستعمل ببلاد العراق وفيما قاربها وما توغل منها الى مغرب المراق والى جنوبه ، وكل واحد من هذين الصنفين يخالف الآخر في خلقته وفي عظمه ، ويستعمل في اسفل كل واحد منهما قائمة يسميها اهل العراق الزبيبة (ربما كانت هذه السكلمة عرفة لانها اختلفت في بعض النسخ الخطية فجاءت في البعض كما كتبت هنا وفي البعض الآخر : ذبيبة او دبيبة أو ربيبة) قيشد فيها الوتران مما ثم بمدان جيماً الى وجه الالة ويسلكان هنائك على حاملة واحدة منضدة على الوجه قريباً من نهايته . وفي الحاملة تحزيزان يفرقان بين الوترين ويدلمك الوتران بعهد ذلك الى الطرف المستدق من الآلة وينتهيان الى ملويين اما متوازى الامكنة واما منصوبين على خط وأحد في طول الآلة ، غير انهما إذا كانا غير متوازيين استعمل في الوثر قبل الـــــ ينتهي الى الملوبين تباعد ما بينهما على مثال تباينهما في تحزيزي الحاملة فيصير الوتران اللذان ي مع منهما النتم في كل واحد من الصنفين متوازيي الوضع ، ولما كان البغدادي اشهر هذين في البلدة التي كتبنا فيها كتابنا هذا رأينا ان نبتدي أولا بالبندآدي ثم نتبعه بذكر الخراساني ونسلك في كل واحد مهما المسلك الذي سلكناه في العود ، فتقول ان البغــدادي يقسم وتراه المتوازبان من جانب الملوى في أكبر الامر بخمسة اقسام متساوية . تحد نقط اقسامها دساتين تشد على مقبض الالة بحيال كل واحدة مق نقط الاقسام ، وآخر دستان فيها مشدود على قربب من ﴿ ثمن ما بِن الحاملة الى آخر ما يحرك منها من جانب الملوى الخ



ولما كان دستان (س س ع) مشدوداً على ثمن كل واحد من وتري (ا س ج) و (ب س د) مسان (أي بعد حكل الوتر صارت نفينا (ا س س) و (ب س ع) كل واحدة منها وبعد كل وسبع كل (أي بعد حكل الوتر وسبعه) (وفي النسخة المحفوظة بمكتبة ليدLevde ذكر بعد كل وتسع كل) ولما كان ما بين (ا) و (س) و (ب) و (ع) مقسوماً بمخمسة أقسام متساوية و (ا - س) ﴿ ثمن (ا س ج) و (ب س ع) ﴿ ثمن (ب س د) ، فلنفرض اذن صدد نفية (ا) أربعين ونفية (ه) بذلك المقدار تسعة

(تابع الحامش)

وثلاثين وَنَمَهُ (ح) ثَمَانيَة وثلاثين ونقمة (ك) سبعة وثلاثين ونقعة (م) سببتة وثلاثين ونقبة (س) خمه ه ثلاثين الح

قد يمكن أن يستمملا (أي الوتران) على انها متساويا النفم أهي أن مجمل نفمة (ب) مساوية لنفمة (ا) وقد يمكن أن لا يستمملا متشابهين ، والابعاد المنفاجة على ما غمن في كتاب الاسمقسات، منها ما هي متوالية ومنها ماهي متباينة ، والمتوالية اما مشتركة بنفمة واحدة واما مشتركة بأكثر من واحدة الخ

والعادة قد جرت أن يستمعل في الاكثر هذان البعدان المتفاجان في هذه الالة بتوالي (أي تتوالى فيها الدرجات الصوتية ولا يكون بطبقة واحدة) يشتركان في أكثر من نعمة واحدة ، ومي استمعل البعدان المتشابهان هل التورك بطبقة واحدة) يشتركان في أكثر من نعمة جلة أحد البعدين (أي نسبة المعلق الخليق الحلي المعلق الخليق الحد الديمان المعلق الخليق الحد الديمان المعلق المعلق المعلق المنطق المناز التي في جهة أحد البعدين المتفايين الى الاخرى ، والعادة قد جرت في هذه الالة على الاكثر بان مجمل نسبة أحد هدذين المتشابهين الى الاخر نسبة كل واحد من الابعاد الصفار التي في داخل كل واحد منها وقد يمكن ان مجمل نسبة أحد البعدين المتسابين الى الاخر نسبة جملة بعد (ا -- س) الى بعد (ب -- ع) كلسبة نفعة (ا) الى نعمة (-) وكذلك نفصة (س) المنفعة (ور (ب -- د) حتى يصير نفعة مطلقه مساوية لنغمة (-) ، وهذه تسويتها المقبورة . وقد تبرهن في كتاب الاسطقسات ال كل بعدين متدها يناسب طرف الاخر نسبة ما ، فان النغم التي بين طرفي احدها تناسب النغم التي بين طرفي الاخر أسبة بهينها

وبهذا تبين أن سائر النم التي يظن بها أنها متساوية ليست متساوية في الحقيقة . لكنهم اذا جماو أثر تيب احد وتري هذه الآلة من الوتر الآخر الترتيب الذي وصفناه تحرُّوا آف يجملوا نقمة (ز) مساوية لنفمة (ك) ظهم إذا فصلوا وتر (ب - د) على نقطة (ن) و (ا - ج) على نقطة (ك) رأوا انه يجب ان يكونا متساوين و كذلك نفمي (ط) و (م) و نقمي (ل) و (س) ومي كانت هذه النفم مضمعة أن تتساوى فيجب أن تكون نسبة (ب) إلى (ز) كنسبة (ح) إلى (ك) وهي نسبة (ا) إلى (ه) هاذا قد تبين أن مساطات امكنة النم التي في الوترين ليس ينبني أن تكون متساوية كما يظن وعلى ما اثبت على ما هو مظنون عند الجمهور لكن يجب أن يجمل ما اثبت على ما هو مظنون عند الجمهور لكن يجب أن يجمل ما ين (ح) و (م) أول كما يب أن (ع) و (ح) بحسب ما ترهن . ومما يدل ايضاً على ذلك ويقربه من فهم الجمهور إنا أن حزقنا و تر (ب حى يصير نفمة مطلقة مساوية لنفمة (س) ثم طلبنا نفمة (ع) بين (س) و (ح) من و تر (اح) وجدناها تبعد عن (س) ألى ناحية (ح) عسافة أقل من مسافة مابين (1) إلى (س) ، فاذل الدساتين المعهورة التي تستمعل في هذه الآلة هي مشدودة في غير الامكنة التي بجب أن تكون فيها. فنعن الآن نبين ابن ينبني الانشد فاقول أن تقصل من جانب الملوى ربع ما أن تمكون فيها. فنعن الآن نبين ابن ينبني الانشد فاقول أن تقصل من جانب الملوى ربع ما

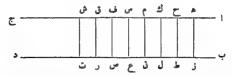
(تابع الهامش)

ين الانف وين حاملة الوترين ونقسم هذا الربع بخمسة اقسام متساوية ثم نفيد دستان على نهاية القسم الاول من الاقسام الحسلة الوترين ونقسم عبا الربع فيكوف ذلك دستان (-d) ثم نقسم كل واحد من هذه الحسة اثنين اثنين فيصير ربع الوتر منقسا بعشرة أقسام متساوية ونشد دستانا آخر على منتصف الربع وذلك على نهاية القسم الخامس من الاقسام العشرة وذلك دستان (v و م) وهو دستان المنبابة ثم نحزق وتر (v - v) وهو دستان المنبابة ثم نحزق وتر (v - v) فنشد هناك المفسمة (v) ثم ننظر أبن تخرج نغمة (v) فنشد هناك دستانا أيضا عذلك بالحقيقة دستان (v - v) ثم ننظر أبن نخر ج نغمة (v) و (v) و (v) و من وتر (v - v) فنشد هناك من وتر (v - v) فنشد وتر (v - v) فنشد وتر (v - v) فنشد وتر (v - v) فنظر أبن نخرج نغمة (v) فيما بين (v) وهو دستان الوسطى ودستان (v - v) فيما بين (v) و (v) من وتر (v - v) فذلك من وستان البنصر ثم ننظر أبن نخرج نغمة (v) فيما بين (v) و (v) من وتر (v - v) فيما المواضع التي نخرج منه قل ما تستعمل . فهذه هي المواضع التي عجب ان قمد عليها هده الدساتين الحسنة في المودوالنغمة هده اللاساتين المشهورة التي ابعاد ما بينها متساوية ويما قامت النخوانية أعيانا مقام الدساتين المشهورة التي ابعاد ما بينها متساوية ويما قامت أحيانا مقام الدساتين المشهورة التي ابعاد ما بينها متساوية وعما قامت

ومتى سويت هذه الآكة النسوية التي ذكرت أعني ان يجزق وتر (ب — د) حتى تساوى نفعة مطلقة نفمة (ح) صارت نغم (ب – ز ّ – ط – ل ّ) هي باعيانها نغم (ح ـ ك ـ م س) ويصير نغمتا (١) و (ﻫ) غير موجودتين في وتر (ب . د) و نغمتا (ن) و(ع) غير موجودتين في ثيءمن دساتين (١ ـ ج) لكن بمكن أن يخرجا بين (س) و من (ج) فيحصل النهم التي في هذه التسوية تماني نغم ، وقد يمكن في كل الوجهبن أي الوجه الذي استعمل فيه التفاضل ، ﴿ أَنِّي الْتَناقَصَالَمُتُوا لَيْ في نسب الأبعاد) والوجه الذي استعمل فيه التساوي أن تسوى تسويات آخر احسداها أن تجمل نفمة (ب) مساوية لنغمة (هـ) فتصير نغمة (١) أثقل من كل نغمة توجد في وتر (ب... د) ونغمة (ع) أحد من كُلُّ ننمة توجد في دسائين (أ _ ح) فتصَّر النَّهم سبعاً ، والنَّدوية الثالثة هي ان نسوي بين مطلق (ب ـ د) و بين نفم (ك) فتصمير نفم (ب ـ ز ـ ط) مساوية لنفم (ك ـ م ـ س) فيجمل في هُذَه التسوية تُسَمَّع نَهُم . ومنها أنَّ نساوي بين ننمة (ب) وبين (م) فيُصِير ننمتا (ب) و (ز آ مساويتين لنفعتي (م) و (س) فيصبر عدد النفم في هـ ذه التسوية عشراً ومنها ان نساوي بين نفعة (ب) وبين نفعة (س) فيصير عدد النفم احد عشر ، وهذه التسوية أكثر هذه التسويات نفياً واتفاقات . واحصاء الاتفاقات في كل واحدة من هذه التسويات فليس يمسر . وظاهر انه ليس يبلغ في شيء من هـ ذا البعد الذي بالاربعة وليس ثيء من هذا النغم موجوداً في الدساتين المشهورة في العودُّ. ومَّى أردنا ان استخرجها في العود فانا لشد على منتصف ما بين أنف العود وبين دستان المُنْصر دستًاناً ، ثم نقسم ما بينه وبين أنف العود خسـة أقسام متساوية ونشد على عام قسمين من جانب الانف دستاناً آخر فذلك دستان (ح ـ ط) والدستان الذي شددناه قبل ذلك هودستان (س - ع) فإن أردنا بمدذلك ان استعمل فيه الدسانين المتساوية ما بينها شددنا على عام كل قسم من

(تابع الحامش)

الآقسام الحسة دستانًا وان أردنا أن نجملها متفاضلة ما بينها استعملنا فيها الطريق الذي ذكرناه ، فبهذه السبيل عكن أن نستخرج هذه النتم من أوتار المود، وهذه الدساتين التي ذكرناها "تسمى الدساتين المالية وهذه هيالتي الجاهلية، وهذه هيالتي كانت تستميل في القديم . فاما أكثر المحدثين بمن يستممل هذه الآلة من العرب فانهم لا يستعملون الدساتين الجاهلية ، لكن ينزلون اصابعهم أسفل من دستان (س.ع) ويجعلون دستان (س.ع) دستان السبابة ويضعون البنصر اسفل منه الى ناحية (ج) ويتاونه بأغمنصر، وأخر كان يضمون هليه خناصرهمهو دون ربع جميعالوتر بشيء صالح القدر. ويجملون وسطياتهم بين (س.ع) وبين أمكنة بناصرهم ، وأكثرهم يجملون ابعاد ما بين أصابعهم متساوية ويحملون مسافات ما بين أصابعهم قريبةمن مُسافاتُ ما بين الدساتين الجاهلية ، غير أن العادةُ لم نجر منهم بأن يشدوا على أمكنة أصابعهم دُساتينِ الا مَكان السَّبَابَة فانهم يستعملون فيه آخر دساتين الجاهلية وهو دستان (س ـ ع) ، ولنعد وتريُّ (١_ ج) و (ب _ دُ) ولنرتب فيها الدساتين الجاهلية ولنضف البها دساتين نشــدها فيأمكنة أصــابع المحدثين ولتكن ابعاد بينها متساوية على حسب ظنونهم ولتكن نقطتا دستان الوسطى (ف_س) ودستان البنمبر (ق ـ ر) ودستان الحنصر وهو الدستان الاخر (ش ـ ت) فاذا كانت كل واحدة مِن متساويات ما بين (س) الى (ش) مساوية لِكل واحدة مما بين (س) الى لفعة (١) فنفعة (ف) أربعة وثلاثون و(ق) ٣٣ و(شُ) ٣٣ ناذاً أقصى ما يبلغه هؤلا انما يبلغون بعد كل وربع كل وهو أعظم الابعاد الصفار في الاجناس اللينة وهو البعد المقدم في ارخى الاجناس اللينة على ما رتب في كتأب الاسطقسات

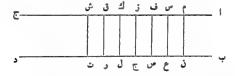


وقد ممكن أن يجمل أيضاً ما بن هذه الدساتين متفاصلة وذلك اما بافراد دستان (ش _ ت) على أمهاية بعد كل وربع كل وأما بازالته عن بهاية هذا البعد . فليكن أولا مقراً على نهاية كل وربع كل ويسوى وتري (ا _ ج) و (ب . د) يتسويهما المشهورة ثم ننظر أن غرج فنمة (ع) فيما بين (س) ورش)من وتر (ا _ ج) فنمد عليه دستاناً وهو دستان (ق _ ر) ثم ننظر ننمة (ش) أي تخرج فيما بين (ع) و (د) من وتر (ب _ د) فنفد عليه دستاناً وهو دستان (ف _ ص) فتمير ننمة (ف) ثلثة وثلثين وربماً، وأما اذا لم نبال أن بزول دستان (ش _ ت) عن نهاية هذا البعد فا ذا ننظر أين تقم ننمة (ن) فيما بين (س) و (ج) من وتر (ا _ ج) فهنالك دستان (ق _ ر) فهنالك دستان (ق _ ر) فهنالك دستان (ق _ ر)

(تابع الحامش)

ثم نطلب ننمة (ص) فيما بن (ق) و(ج) من وتر (احج) فعيث وجدناه فهناك دستان (ش - ت) وتكون نعمة (ف) ٣٤ و لا ونفعة (ق) ٣٣ و لا وربع خس وخس خس. وهذه اللساتين تسمى دساتين المؤفث والتسوية المستمملة فيها هي التسوية الاولى. وقد يمكن أن يستعمل فيها اللساتين آخر سوى التي عدناها فيما الله منها هي التسوية الاولى. وقد يمكن أن يستعمل فيها ودين اخى الله بين (ب) وبين (ف) أو بين (ب) وبين (ف) أو بين (ب) وبين (ف) أو بين (ب) وبين (ف) . وليس يصمر أن تحمى النتم التي توجد في الوترين من كل واحدة من هذه التسويات ولا احصاء الاتفاقات التي توجد فيها عوذك يسهل على الناظر اذا تأمله أدى تأمل. وقد عكن أن يشد فيما بين (س) وبين (ش) دسماتين أكثر حتى يمكون عدد ما بينهما مثل دهد الساتين الجاهلية أو اكثر، ويمكن اذ يجمل ما بينها متساوية وقد يمكن ان تجمل متفاضلة . وقد الشدنا الى السبيل الذي يه تجمل متساوية أو متفاضلة ، ومتى احترى انسان حذو ما اتبتناه ها هنا امكنه ان بيدل مكان هذه الدساتين بدساتين اخر وان يزيد في عددها صرة وينقص منه اخرى ، فلما أمكنه ذلك بسبولة اذا احتفظ بالاصول التي منها عكن أن تستنبط هذه وما جانسها . الخ

دل ذلك من افعالهم على أنهم تخيروا فيها من الاجتاس التي تقرب من اللين والرخاوة ، وهذه هي الاجناس التي تقرب من اللين والرخاوة ، وهذه هي الاجناس التي شأمًا أن تسمع في أجود الطابعر ، فلذلك رأينا ان نحمل احرى ما كمات به نفر همذه الالتا من الاجناس المستريق المستريق الله المستريق المستري



عليه دستانًا ونجمله دستان (ف _ ص) فنستعمل (س _ ع) دسستان السبابة و (ف _ ص) دستان الوسطى و (ق _ ر ص) دستان الوسطى و (ق _ ر) دستان البنصر و (ش _ ت) دستان الخنصر ، فهذه الدساتين هي الضرورية في هذه الالة. وظاهر أن هذه الدساتين تحدّ الماذ ارخى أصسناف الجنس القويّ ذي التضميف ، والن أردنا الاتباع في نتم هذا الجنس بأن ترتب فتم أنواعه في هذه الالة حتى تسمع نتم ابعاد هذا الجنس

- 1.*

واذا تناولنا الان مايقوله الدارا في من الطنبور البقدا دي كلة كلة بصفته اقرب الشهودالتاريخيين للموسيقي القديمة ، وطبقنا النسب المذكورة في كتابة وجدنا أن الابعاد الحسة المحددة بالدساتين الجاهلية هي كما يأتي :

(مطلق الوتر 😘)

الدستان الأول ﴿ وَهَذَهُ نَسِبَةُ تَسَاوِي أَقَلَ مِن نَسَةَ لَرَامِ الصَّوْقِي أَي نَسِبَةِ بَعَدُرُ بِمِ الصوت الطنيني الدستان الثاني ﴿﴾ وهذه نسبة تساوي النسف القريب من الليما (١) (limma) الدستان الثالث ﴾﴾ وهذه تساوي ثلثين من البعد الطنيني

الدستان الرابع 🚓 وهذه تساوي صوت تأصر (ton mineur) عشر الوتر

الدستان الخامس ﴿ (أَي جُهُ) وَهذه تزيد على بعد طنيني (أي صوت كامل (٢))

و تسكون طبقة مطلق الوتر الشافي كطبقة دستان بنئم من الوتر الاول . ويمكن من ذلك معرفة النفمتين القديمتين اللتين يظهر ان الفارافي احدث فيهما تفييراً يوافق أفسكاره الي كانت متشبعة بالقواعد اليونانية . وتلك هي نسب هاتين النفمة بن :

(تابع الهامش)

على انحاء مفتنة حرقنا وتر (ب - د) حتى يساوي مطلقة نفسة (ق) ثم ننظر اين تخرج نفسة (ق) فيما بين (ب) و (ع) فنشد عليه دستاناً عليه (م - ن) و نثبت دستان بجنب سبابة الطنبور البغدادي ثم ترخي و تر (ب - د) محتى يساوي مطلقة نفسة بجنب السبابة من و تر (ا - ج) ثم ننظر اين تخرج نفسة (ع) فيها بين (س) و بين (ق) من و تر (ا - ج) فنشد عليه دستانا عليه (ك س ل) فذلك الشستان يقوم في هذا الطنبور مقام وسطى الزلزلين في المود متى كان بين بنصر المود و بين وسطى زلزل بمد يقية . وان اردنا ان فستخرج مكان الوسطى التي تقوم في هذا الجنس مقام وسطى الفرس في القوس في القوس ألله المنان أدرة) وعليه (ز - ج) فيكون في هذا المثال ال نكثر الدساتين فيها بين ذلك هاهنا نظر وسطى الفرس في المود . وقد يمكننا على هذا المثال ال نكثر الدساتين فيها بين (الم) و (ش) يترتيب ابعاد هذا الجنس على انها ضناغة الخ

(١) الليما (le limma) هو بعد من الابعاد الصوتية أقل من البعد ذي النصـَّف (أي اقل من فصف صوت) ونسبته الرياضية هي ﷺ . (المعرب)

(۲) نذكر هذا المقابلة نسب ألارباع الصحيحة لوثر ببلغ ٤٠ ســنى طولا وهو الطول المشخذ
 كقاهدة لنسب الطنبور المقدادي :

الربع الأول يساوي ١٢ مليمتراً

الربع الثاني « ١١ « وعشر الم المليمار

الربم الثالث د ١١ د

الربع الرابع و ١٠ مليمترات وخس (المليمتر

فيكُون مجموع هذه النسب ٤٣٠و٠٠ ثلاثة وأربمين مليمترا. وهي نسبة البعد الطنبي. فيحين هي

وقد ورد مبمثراً في نعض الكتب القديمة للموسيقى العربية ان بعض كبار الموسميقيين احدثوا احسلاحاً كيمراً في الموسيقى العلمية والعملية .

يقول لنا الاصفهاني في كتابه المسمى بالاغاني ان ابن مسجح وهو موسيقي أسود مشهور أصله من مكه . لما درس الموسيقى اليونانية والموسيقى الفارسية نقل من الانفتين الىالموسيقى العربية الحالماً كثيرة ولكنه جرد تلك الالحان من بعض نيراتها وأصواتها الغريبة هن الفناء العربي

أذن فيستدل من ذلك انه كان للقوم موسيقى خاصة محدورة ببعض الصفات الجنسية على الاقل . على انه ولوان المدونات تدل دلالة واضعة على وجود موسيقى عربية قديمة خاصة قبل الاسلام غير انها لا تحدثنا اقل حديث عن ماهية هذه الموسيقى ولا تقدم لنا الصور التي يمكن لنا منها ان

نفهم طبيعتها . فأبدادها تختلف كما يظهرون ابعادنا وهي تختلف ايضًا عن الأبعاد التي كانت مستحملة في العصور المعروفة التي استجدت بعدها . لذلك محن نتمثلها في صورة من ابسطالصور متنقلة على سلم موسيقى من اضيق السلالم الموسيقية واقلها مساحة فسكاً نها تلك الموسيقى التي لا يزال البدوي حتى اليوم يتفنى بها تحت

خيمته والتي لا تتجاوز مقدار البعد الذي بالاربعة أو الذي بألخسة

اما اذا شئا أن نذهب الى احد من ذلك في البحث وجب علينا أن نقتم بعض الاستنتاجات المبنية على تاريخ شبه جزيرة العرب وعلى جغرافيتها وتاريخ الشعوب المختلفة التي اقامت فيها وامترجت ببعضها بعضا. فاختلاط أهل العرب باهل الحضر واجتماع القرشيين والكدانين والاحباش والقرس والامرائليين في بقمة واحدة كان قدى بلا شك تأثير على فن الموسيقى في تلك العصور القديمة.

هناك ١٤ ار بعون مليمتراً بواقع الدساتين المذكورة عن الطنبور البندادي وهــذا الفرق كبير من حيث مقادير الاصوات وابعادها . اما النسبة الاخيرة ◊ أو ﴿ فَهَا فَهَذَه تساوي بعداً طنينياً و ﴿ بعد . (المعرب)

⁽١) اذا كانت نسب الطنبور البندادي هي ﴿ مُهُمْ اللهُ عَلَى اللهُ الطنبير القول كانت نسبة البعد الطنبير المذكورة في هاتين السلمتين بنسبة ﴿ لامكان لها ما ين تلك الدساتين ولا يمكن استخراجها منها . وقد أوردنا عند المقابلة نسب الارباع المسجيحة البعد الطنبي على وتر ذي ٤٠ سني طولا ليتضح مقدار طول أو نسبة هذا البعد . فكيف اذن أمكن لصاحب النبذة أن يستخرج من تلك الدساتين القدعة المفوهة هذه النبية ومن أين أنى للماس بها ٤ (الممرب)

فقي ذلك العبد كان الحجاء معروفاً وكان الفاعر يروبه أو يفنيه امام اهل القبيلة المجتمعين حوله. ونحن نعرف طريقة روي الشعر وما كان لحقولاء الشعراء من العادات المختلفة فنها ان يدهن الشاعر شعر رأسه بريت معطر من جانب واحد وان يترك طرف معطقه أو عباء ته بجر على الارض وان لا يحمل حذاء الا في قدم واحدة . ولم يكن في البدء سوى السمجع ثم ظهر (الميزان) الرجز مكونا من مقطعين مديد في نيسمهما مقطع قصير يتبعه مقطع مديد (أي من سبين خفيفين « مس » « تف » ووتد بجموع «علن ») وهذا هو اول ميزان عرف واول شعر تناولته الالحان العربية الاولى (\) .

وقد تكونت في ذهك الزمن القصيدة في شكلها النهائي وقد اشتهر عددكبير من الشعراء بقطع من تلك القصائد وصل الينا ذكرها وشطر من نصوصها .

كفالك المرثية وهي غناء لتقريظ المرقمي لا زال مستعملاً حتى اليوم تبنى على صفات الشسجاعة والسكرم التي عرفت عن اولئك العرب الوثنيين .

وقد كانَّ اليهود الذين يسكنون البلدان الكائنة في شمال الحجاز يتكلمون العربية ويغنون بطريقة هرب الرحل.

ولا شُك انه كان للديانة المسيحية تأثير تفلفل في مواد الموسيتي الناشئة عند تلك الفسعوب المتنافة . فسوريا وبلاد ما بن النهرين كانت مسيحية أذ اعتنق امير غسان في دمشق واللحمين في الحيرة الديانة المسيحية . فلى جانب عرب قبيلة تموخ في الحجرة أولئك الذين استولوا على البلاد والى جانب الاحلاف الذين جائيا من جميع اقسام بلاد العرب كان العباد من المسيحيين . وما يتضح من الاراء الدينية التي عرفت عن شمراء العرب في ذلك المهد لا يجمل فكرة تأثير المسيحية على الموسيتي في موضع الفرابة . فقد كان لهذه الديانة تأثير على فن العارة سواء بعوامل محسوسة صادرة عن الشمائر الدينية وعن الانائيد التي كانت قد بدأت تفرق ما بين كاد الجدوكلام الحزل .

على ان هذه الاستنتاجات لا تضم امامنا حالة من الحالات الحقيقية المؤكدة ولا يمكن لها أن تغنينا عن المدونات التاريخية الصادقة ولا عن الشهادات التي تؤديها لنا موسيقى مدونة كان يمكن لها أن تكون امام اعيننا أثراً من آثار فن الموسيقى السابق للاسلام شأن كتب الادب في تاريخ آداب اللغة الدرية . إذن فليس لدينا عوامل معينة تابتة عن موسيقى ذلك العصر الذي يحتمل أن يستمر هكذا عامناً الى الاحد .

وكل مايمكننا فرضه أن نوعاً من أنواع الموسيقى كان موضوعاً فيذلك الزمان وانه كان مستمملا ليسوق الشـــمر في لغة من لغات الفناء وليخرجه في غلاف موسسيقي عند البدو والحضر وا نه كان ذا صيغة ومبان وتراكيب نختلف عن مثلها في النوع الذي سنمرفه في الصعور التالية .

﴿ الفصل الثاني ﴾ (العصور الاولى)

(1)

爾 الموءرخون 爾

كان لزوال الخلافة من المدينة وا نشاء عاصمة الملك في دمشق وفي بلاد ورثت التمدين القديم عن اليونان والسوريين فعل كبير في ترقية الفنون العربية .

فقد كثر القمراء في العراق والحجاز وما بن النهرين وسورياً . وتكوَّن الادب ونُفأَ التاديخ وقد أصبح للموسيقي في المجتمع شأن عظيم كان يزداد كلًّا كان الدين الاسلامي الرافع ألوية النصر يتقدم في فتوحاته ويحيط الخلفاء بحياة كلها ترف وقصف.

وكان الملحنون يلحنون اشعار عمر بن ربيعه من قريش (مات سنة ٧١٩ مسميحية) وينشرونها في جميم العالم العربي .

وفي دمشق أرسل الخليفة الوليد بن بزيد عند ما ارتقى العرش فاستدعى اليه يونس الكاتب الذي كان قد درس الموسيقي على سريج وابن محرز والغريض . ويونسكان يغي ويلجن . وقد وضعكتاباً للالحان يظن انه كان عودجاً لكتاب الاغاني تأليف الاصفهاني.

وكنذنك نزيد بن معاوية فقدا فري غياث الاخطل الشاعر النصر افي على الطعن بالانصار بقصائدهجائية كانت تذاع في جميم الانحاء وينشرها المنفون في شبه جزيرة المرب فتخدم مصلحة الامويين السياسة. وفي ذلك المصر راج في الشمر أسهل وأبسط موازينه وهو الرجز الذي كان محتقراً قبل الاسلام. وكاَّن لشعر عبد الله بن الخنارق(نابغة بنيشيبان)(١) شهرة وانتشساد كبيران وقد غنت الناس زمناً طويلا قصيدته التي مظلمها:

> ذرفت عینی دموعاً * مرنے رسوم بحفیر موحشات طامسات ، مشل آيات الربود

وأخبر محدَّ بن يزيد بن أبي الازهر قال : غي أبوكامل مولى الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليـــد بن يزيد :

أمدح الكأس ومن أعملها * واهيج قوماً قتاد نا بالعطش

⁽١) النابغة اسمه عبد الله بن المخارق بن سلم بن حضيرة بن شيبان بن الح هو شاعر بدوي من شعراء الدولة الاموية وكان يفد الى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه وكان تَعَمَّا أَنِياً لَا نَهُ فَي شَمَّهُ بِذَكُرُ الْأَنجِيلُ والرَّهِبَانُ وَيَحْلَفُ بِالْآِعَانُ الِّي يَحْلفُ بِهَا النَّصَارَى.

(المعرب)

وكان الخليفة الوليد شاعراً ملحناً مؤلفاً في الموسيقي . له الحان كثيرة . يعزف على العود ويعرف صناعة الايقاع (الموانزين الموسيقية) ويسبر منظماً خطوات على نقرات الدف وقد استدعى اليه يحيى (المكي) ابرع مغن, في مكة ليدرس عليه الفناء فطلب اليه هذا الاخير ان يجمله ضمن رجال حاشيته بفكرة الاستفادة من تدريس مثل هذا التاسيذ الذي هو بالحقيقة صاحب الاسم والنهي .

وفي حكم العباسيين اتسعت المملكة الاسلامية وامتدت حدودها وكافذك عصر الابهة والظرف العربيين على أنه كان أيضًا عصر اختلط العرب فيه واحتكوا بالشعوب المقهورة فسكان أذلك تأثيرات مختلة على سائر الفنون.

فسأل الوليد عن قائل هذا الشعر فقيل هو نابقة بني شيبان فأص بأحضاره فلما حضر استنشده القصيدة فأنشده اباها . وقد كان الوليد يظن ان فيها مدحاً له فاذا بنابقة بني شعبان يفتض بقومه وعد حبه لكات مديماً فينا لافي بني شيبان ولسنا تخليك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه القصيدة قوله :

حلّ قلي من سليمي نلبا * اذرمتي بسهام لم تسلف طقلة الاهطاف رؤدد ميّة * وشسواها بختري لم بحش وكائن الدرّ في اخراصها * بيض كملاه أقرته بعش ولها عينا مهاة في معى * ترتبي نلت خزاى وتقش حرة الوجه رخم صوتها * رطب مجنبه كف المنتقش ومن الليل اذا ما عونقت * منية البمل وهم المقرش

يأني بعد ذلك مدح بني شيبان ويما يغني فيه من شعر نابغة بني شيبان :

(صوت)

درفت عيني دموها * من رسسوم بمحفير
موحشات طامسات * مثل آبات الربور
وزقاق مرعات * من سلافات المصير
ملحسدات وملان * طبينوهن بقير.
فإذا صارت البهم * صيرت خبر مصير
من شباب وكبول * حكوا كأس المدير
كم ترى فيهم نديما * من رئيس وأمير
(متنبس عن كتاب الاغاني)

وفي المغرب اجتمع العرب بالبربر. وفي صقليا والاندلس فكثيراً ما كانوا يستعينون بالام المغادبة:
« واذا دخل البدو (العرب) الى بلد احتاج هذا البلد الى قوم غرباء عنه لتمميره بالمبافي » هذا ما يقوله ابن خلدون المورخ المسلم مقرراً عجز العربي عن ابتكار العسور الفنية الجديدة التي تتجلى فيها شخصيته وشارحاً السبب الذي من أجله كانى الخلفاء يستخدمون لفتييد القصور والمساجد صناعاً وفنين من الشعوب التي خضمت للاسلام سواء من اسكندريي مصراً و اعجام اكتسيفون أويونان بيزائس (القسطنطينية القديمة) أو سورين أو لبيبن من سواحل الشرق أو من افريقياً .

ولقدكان لهذا الرحام الأجنبي وهذا الاختلاف الكبير في جنسية اليد العاملة فعل كبير واضح هميت في نن الهارة. واذا اعتبرنا أيضاً في الموسيقى عين هذا الاعتبارلايكون مملنا عنائقالمعمواب.وكما سيظهر فيما يني فسنرى ان المشهورين من رجال الفن على اختلاف أجناسهم ومناشئهم يستدعون الى قصور الخلقاء. وان المشتفان بالفن من العرب يقصدون الام الاخرى بغية درس الموسسيقى، والى الادباء يأخذون الناذج والقواعد عن الاسائذة المتقدمين في الام الاجنبية فن جميع هذه المصادر المختلفة تكونت الموسيقى العربية في القرون الاولى للهجرة.

وقد علم شأن الموسيتى في ذلك العهد الى أقصى الحدود ولا عجب فان علماء الاجتماع لايجدون معقة في تعليل مثل هذا الحادث مستندين فيه على ما للموسيقى من الشأن الاجتماعي الكبد في كل زمان وعند كل الام : فستدخل الموسيتى في الحياة الاسلامية الخاصة والعامة . وسيكون لها شأن كبر في جميع الاعياد والمواسم والافراح وغير ذلك من مختلف الاحوال والظروف . وسيكون الموسميقيون موضوع اهتمام الماوك والحيكام واحسرامهم . وسيبدأ التاريخ بتسجيل أعمالم وكل بادرة من بوادرهم . وسيكون فذلك مهمة كبرة ضخمة . وستبلغ الموسيتى أوجهاوترى عصرها الذهبي .

وعلى مايقوله المؤلفون من المسلمين ان مهنة الموسيقىكانت قبل ذلك مختصة بنسسوة من الطبقة الدنيئة (\) وتسمى في كتاب الاغاني بالنيان ويقول صماحب هذا الـكتاب انه كان من شروط

⁽١) كانت جميع الموسيقيات سواة المغنيات أو المشتفلات بالالات أو الملحنات من الجوارى. وكان الهوسيقي شأن كبر في فيمة الجواري القيان. وفينة تمتاز بالموهبة الموسيقية رتفع تمها في سوق الرقيق قدراً كبيراً وعلى مقدار السرور و اللذة التي كانت تستطيع هذه الجارية ان تحديمها لسيدها يكون مقدار احرامه وحسن معاملته لها.

وقدكان لتلك القيان في بمض الاحيان أثنان فاحشة . فابن غانم من الكوفة باع قيفته زبيدة بمئة الف درهم (اي ما يساوې ثلاثة وثلاثان الفاً من الفر نكات) وسلامة بيمت بثمانين الف درهم وكانت القيان تقدم كالهمدايا تدخل في الميراث وفي الصداق .

وقد ذكر مؤلفو ذلك العهد محاسن تلك القيان برّ تيب قيمتها فكاذا لجال في المقدمة ثم يتبعه المهارة الهوسيقية ثم رجاحة العقل .

وكثيرات بن تلك القيان من كن بذهبن في حبأ سيادهن مذهباً بعيداً ويخلصن لهم الى حدالتضعية.

الابهة والترف في قصور الاغنياء ان يكون فيها بمض من تلك القيان . وكان لمبدالة ن جدهان (١) امتان (فينتان) ساهما بجرادني عاد وهمهما اصديقه امية بن أبي الصلت . ويقال ان الجرادتين صنمت^{اً} ألحانا تعتبر من ألحان الطبقة الاولى جمها معاصروهما .

وقد حفظت لنا الكتب ستة وأربعين اصا من أمماء تلك المغنيات الملحنات بمن كن في عهدالنبي محمد وفي حكم الخلفاء الاربعة الاول وقد تناقل المؤلفون بقايا أشسعار ألحالهن .

و بالمكس فلا يعثر في كتب هؤلاء المؤرخين عن أسم من أسهاءالمننين (الرجال) الابمدمنتصف القرن الاول للهجرة . ومنذ ذلك الحان لم يكن الفناه والعرف مهمة الحداة ومهنة الجواري فقط بل كانت الموسيقى مطلب الجميع وكان لها المكان الاسمى في ذلك المصر الذي ازدهرت فيه الفنوون وانتشرت فيه الماوم .

ds ds

وهنا لاتمكنا الا ان نفسح الجبال لدُورخينَ ونبيح لهم الكلمة فهم جديرون بأن يصسوروا لنا الحياة العربية وملاهى العرب وغفضهم وشففهم بالموسيقى في اصدق الصور .

ولو اكتفينا عايَّتملق بالموسيقي فقط لامكن لنا ان تجمع الشيء الكثير من الاخبار سواء أمن كتاب صموح النعب للمسسمودي ذلك المؤرخ الحاذق أو من كتاب الاغاني المدون في عشرين جزء وحبزء لمؤلفه أبي الفرح الاصفهاني ذلك الذي يذكر لنا مالا يمصى من الادلة والمسسادر المحققة عن الاشمار العربية التي استعملت في الالحان وعن المغنين والمغنيات المشهورين وعن مؤلفاتهم ومخاصاتهم ومنافساتهم الكثيرة .

كذلك يمكن أنا ال نجد أشياء كثيرة في كتاب ألف ليلة وليلة الذي لا يعرف مؤلفه هذا الكتاب الذي قام أساسه على قصة من القصص الساقطة التي جمت كثيراً سواهامن الاقاصيص والخرافات المختلفة المصادر والمصور حيث تتمثل الهيئة الاجتماعية الاسلامية بصورة مخلصة صادفة لا تترك مجالا لمعترض بل بصورة تذهب احيانا الى الحد الذي يرفع فيه السرتار عن دخائل الاسرار بلا خجل ويجري فيه ذكر الحقائق بأجلى الصور و بلاحذر مع كان نوع هذه الحقائق ومع كان مقدار ما فيها مراواحة والتبتك.

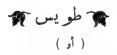
ومن كان من بن القراء ذا رغبة فى ان يتموّ فبالشروح والابضاحاتالدقيقة الكثيرة ويبصر تلك المصور الموسيقية الدربية القديمة فى ثوبها الاملي فا عليه الا أن يلجأ الى تلك الموارد الغزيرة . أما نحن فلا نأخذ من تلك المجموعات الا ما لم يكن لنا غنية عنه فى تحديد بعض انتقط المختصسة بالتاريخ

أنظر في هذا المدى الكتاب الآني: Femmes arabes avant et depuis l'islamine أنظر في هذا المدى الكتاب الآني: par le Dr. Perron-Paris, 1858 نساء العرب من قبل الاسلام ومند نشأته لمؤلفه الدكتور بيرون. طبيع بياريس سنة ١٨٥٨ .

⁽١) كتبّ في الامسل هكذا: Abdallah, fils de Gôhdars ويلفظ ابن جهـــدار وصحته ابن جدمان. انظر جزء ٨ مسعيفة ٢ من كتاب الاغاني . (المعرب)

الموسيقي العربي وتقدر ت⁴ثير الموسيقى الاجتماعي فى التمدن الاســـلامى ابتداء من عصور الامويين والعباسيين .

وتتولى هنا سرد سلسلة مر احتفظ التاريخ بأسائهم وبوادرهم ونوادرهم من أشهر وأعظم الموسيقيين بصورة وجيزة ولكنهاوافية دقيقة



🐉 عیسی بن عبد الله (۱)

(ولد سنة ٣٣٧ ومات سنة ٧٠٥ مسيحية) وكالث مولى اروى أم عثمان بن عقان ثالت الخلفاء ومعتوق بني مخزوم .كان يخالط منذ حداثته بعض الاسرى من الفرس بعمسلون في الاشسفال العامة فسم غناءهم ووهي منه كثيراً من الالحان والنفات والموازين التي كانت نموذجاً له يوم أخذ في الشاء الالحان .

ولم يكن طويس يضرب بآلة إنماكان ينقر بالدف ذي الشكل المربح . وقد قيل انه أول من ساق

(١) طويس لقب غلب عليه واسمه طاووس أو عيسى بن عبدالله وكمنيته أوعبد المنهم وهو مولى بني غزوم . وأول من غنى بالعربي بالمدينة وهو أول من صنع الهزر والرمل في الاسلام . وكان يقال احسن الناس غناء في الثقيل هو ابن هرز وفي الرمل ابن سريج وفي الحزج طويس وكان الناس يضه بوث به المثل فيقال اهزج من طويس وكان لا يضرب بالمود وإيماكان ينقربالدف وأول غناء غناه وهزج به هو :

كيف يأتي من بعيد * وهو يخفيه القريب نازح بالشام عنما * وهو مكسال هيوب قد راني الحب حتى * كدت من وجدي أذوب

وقال بعضهم لو شاهدتم طويساً لرأيتم ما تسرون به علماً وظرفاً وحسن غناه وجودة في نقر الدف ويضحك كل تكلى. وقال آخرون ولمكنه كان مشؤماً لا نه ولد يوممات النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات أبو بكر وختن يوم قتل عمر بن الخطاب (الفاروق) وتزوج يوم قتل عثمان دولد له يوم قتل على أخو النبي : وقال اماعيل بن جامع نقلا عن سياط ان طويساً أول من تغنى المدينة غناء يدخل في الايقاع . وكان يلقب إيضاً بالذائب لانه غنى :

قد براني الحب حتى ٥ كدت من وجدي أذوب

RQ.

الالحال في صورة رقيقة عذبة منذ الاسلام وأول من غى الاغاني المترنة في المدينة (٢٠٠٠ وَمَنْ لَلاَمُكَاهُ **** ا الذين وصلت اساؤهم الينا : شريح والدلال (بتشديد اللام) ونومة الضحى.

🛊 عزة الميلاء(١) 🎓

سميت كذلك للين في قوامها وتمايل في مشيها. وأصلها معتوقة من المدينة نعزف على جميع الآلات الوترية والنفخية ولها صوت هجيب كبير المساحة . وهي تدييذة رائقة المشهورة . وكانت تغني أغافي استاذتها وسواها من الحافي القيان من القدائم مثل سبرين وزرنب وخوله . وفي كتاب الاغاني القصة الآتية :

ونما في المائه الصوت المختارة من أُعَانِي طويس الشعر الآكي :

يا لقومي قد اركتني الهموم * فقوادي مما يجن سقيم أندب الحب في فوادي ففيه * لو تراكى الناظرين كلوم (تفسير) يجن أي يخفي . وأندب ابقي فيه ندباً والندب هو أثر الجرح قال اسحق وهذا أجود لمن غماه طويس أوله هذان البيتان وبعدهما : ما لقدا الهم لا يرجم فوادي * مثل ما يلزم الغرجم الغرجم الن من فرق الجاعة منا * بعد خفض و نعمة أرميم (مقتبس من كتاب الاغاني)

() في ذلك الرماذكان في المثل السائر القول الآني : « ليس أشـاًم من طويس » وبالحقيقة فان جميع حوادث حياته تقع دواماً مع احدى المصائب العامة . وكان يقول لاهـل المدينة . مادمت حياً بينكم فستقع بينكم أكبر المصائب ويظهر لكم المسيح الدجال . أما اذا مت فلا تخشوف بأساً . فاسمعوا وتأملوا : لقد ولدتني أمي ليلة مات محمد . وفطمتني يوم مات أبو بكر . واحتاست يوم مقتل الخليفة همر بن الحمطاب وتروجت يوم قتل الخليفة عثمان وولد لي يوم مقتل الخليفة علي فهل بينكم من عائلي في حوادث حياته المشؤومة ؟

(٧) تقتبس ما يأتي من كتاب الاغاني :

كانت عزة مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الفناء المرقع من النساء بالحجاز (وماتت قبل جميلة) وكانت من اجمل النساء وجهاً وأحسنهن جسما وسميت بالميلاء لتإيلها في مشيها . وقبل بل كانت تلبس الملاء وتنشبه بالرجال فسميت بذلك.وقبل بل كانت مغرمة بالشرابوكانت تقول خذ ملاً واردد فارغاً والصحيح انها سميت الميلاء لميلها في مشيتها .

يقال الَّ هزة كانت من أحسن الناس ضربًا بالعود وكانت مطبوعة هلي الفناء لا يعيبهـــا اداؤه ولا صنعته ولا تأليفه . وكانت تنني أغاني القيان من القدائم مثل سيرين وزر نب وخولة والرباب وسلمى دَعيت عَرْةَ وَرَائِمَةَ الى وليمة ختان لعائلة في المدينة . فعزفتا بالمزهر وغنتا شعراً لحسان بن ثابت رفيق محمد . وكان حسان حاضراً فبكي من التأثُّير . ولما عاد الى منزله قال لابنه :

ورائقة . وكانت رائقه استاذتها . فلما قدم نشيط وسـائب خائر المدينة غنيا أغاني فارسية فنقلت عزَّة عنهما نغماً والفت عليها الحاناً عجيبة كانت أول ما فتن أهل المدينة من أنواع الفناء وحرض لسساءهم

وقال الزبير إنه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة الميلاء قالوا : لله درها ماكان احسن غناءها وأمد صـوثها وأندى حلقها وآحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وســائر الملاهي وأجملوجهها واظرف

لسآما وأقرب مجلسها واكرم خلقها وأسخى نفسها واحسن مسامدتها

ويقال ان ابن سريج كان في حداثة سنه يأتي المدينة فيسسمع من عزة ويتملم غناءها ويأخذ عنهـــا وكان بها معجباًوكان اذا سئل من احسن الناس غناء قال :مولاة الانصار المفضلة على كل من غلى وضرب بالمعازف والعيدان من الرجال والنساء وان ابن عرز كان يقم مكة ثلاثةأشهرويأتي المدينة فيقيمها تلاثة أَشهر من أُجلَّعزة وكَانْ يَأْخَذُ عَنها . وأَنْ طويْساً كَانْ أَكَثْرُ مَاياً وي مَنزلُ عَزِهَ الْمَيلاء .وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة منغنت من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل واسلام لا يشو به دلس تأمر باغير وهي من أهلهُ وتنهي عن السوء وهي عبانية له فناهيك ماكان انبِلها وانبل عبلسِها ثمَّا ل :

كانت اذا جلست جلوساً عاماً فسكاً في الطبر على رؤُّوس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال اسحق وحدثني ابو عبد الله الآسلمي عن معبد انه أنَّى عزة يوماً وهي عند جميلة وقد أسنَّت

وهي تغني على معزفة

عللاني وعللا صاحبيا ﴿ واسقياني من المروق ريًّا

قال قما سمع السامعون قط بشيء أحسن من ذلك . قال معبد هذا غناؤها وقد اسنَّت فكيف مها وهي شابة

وغنت يوماً حمر بن ابي ربيمة لحناً لها في شيء من شعره فشق ثيابه وصاح سيحة عظيمة مسمق معها . فلما أفاق قال القوم : لفيرك الجهل يا أبا الحطاب فقال ابي سمحت والله ما لم أملك معه لا تصمي ولا عقلي .

ومن الاخبار أن زيد بن ثابت الانصماري من بني نبيط ختن منته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة اهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقُد كَف بصره يومئذُ حَي اذاً فرغ الطمام أتوا بجاريتين احداها واثقة والاخرى عزة . جلستا وأخذتا مزهريهما وضربتا ضربًا عجيبًا وغنتا بقول حسان :

أنظر خليلي بباب جلق هل ، تبصردون البلقاء من احد

فسمع حسان يقول : قد اراني بها محيماً بصراً . وعيناه تدممان فاذا سكتنا سكت عنه الكاه واذا غنتا بكيُّ . ولما انقلب حسان من مأدَّبة بني نبيطً الى منزله استلقى على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال(لابنه عبدالرحمن) لقد آذكرتني رائقة وصاحبتها امراً ما محمته اذناي يعيد لياني جاهليتنا لقد اذكر تني راثقة وعزة اشياء ما مجمعها أذناي منذ تلك اللياني التي قضيتها في زمن الجاهلية من جبلة بن الايهم(١) أمير خسان . فقد رأيت عند جبلة عشر جوارمن المغنيات خس روميات يغنين الا لحاف الرومية مستصحبات المعيدان (البرابط) والاخريات كن من الحيرة وكن يغنين الحاف العراق . وكاف يقد اليه كثيرون من المغنين العرب من مكة وسواها من الجهات يسألونه النوال و كمكاف يسمعهم وهو يشرب مع اصحابه جالساً على سرر فرش بالاس والياسمين وأصناف الرياحين وعاطا بصحف الذهب والقضة قد مائت بالمسك والمنبر . وكان لينا حليماً حسن الوجه والحديث كريماً وما رأيت الخرمرة الرت على مقله أو جملته يلفظ فحشاً أو يأتي محملا خارقاً يستحق عليه اللوم ، مع اتنا كنا ضاربين في ظامات

مع جبلة بن الابهسم . ثم جلس وتبسم وقال: لقد رأيت عشر قيان خس روميات يفنين الرومية بالبرابط وخس يفنين غناء اهل الحيرة واهداهن اليه إياس من قبيصة وكان يفد اليه من يفنيه مر المدب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش نحته الآس والياسمين واصناف الرياحين وضرب له المدبر والمسك في صحاف الفضة وأوقد له المود المندى ان كان شاتيا وان كان صائماً بطن بالتلج وأنى هلمك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له المود في الصيف وفي الفتاء الفراء الفنك وما اشبه . ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلم على ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم عمن جهل وضحك وبذل من غير مسئلة التي عليه عبد وجه وحسن حديث . ما رأيت منه ختى قط ولا عربه وضحت ثشر بون هذا النبيذ من التمر محم في الموم مسلمون تشر بون هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الرهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة أقداح حتى يصاحب صاحبته ويفارقها وتضرب فيه كا تضرب غرائب الابل فلا تنابون

ويقال أيضاً أنْ بن أبي عتيق كأن ممجباً بعزة الميلاء فأتى يوماً عند عبد الله بن جمفر فقال له-با أبي أنت وأمي هل لك في عزة فقد اشتقت البها قال لا، أنا اليوم مشغول فقال با أبي أنت وأمي انها لا تنشط الا بمضورك فاقدمت عليك الا سامدني وتركت شغلك فقمل فأتياها ورسول الامير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل المدينة منك وذكروا انك قد فمتت رجالهم ونسام هقال له ابن حمفر ارجع الى صاحبك فقل له عنى: اقسم عليك الا ناديت في المدينة ايما رجل فسد أو اصرأة قتلت بسبب عزة الاكشف نقسه بذلك لنعرفه ويظهر لما يمك أمره . فنادى الرسول بذلك فا أظهر أحد نقسه زدخل ابن جمفر اليهما وابن أبي عتيق معه فقال لها لا بهرانك ما سمحت ودابي فهنينا .

فغنته بشمر القطامي :

أنا تحيوك فاسلم أيهـا الطلل ۞ وان بليت وان طالت بك الطيل فاهتر ان أبي عتيق طربًا فقال عبــد الله بن جمفر ما أرائي أدرك ركابك بمد أن سمحت هــذ. الصوت من عزّة .

 الجهالة • والاً كن وقد اطلق الاسلام حولنا انواره نراكم أيها الشبان وأنتم مسلمون تشربون نبيذ التمر فلا يكاد يشرب كل منكم ثلاثة اقداح حتى تتخاصمون وتحدثون اكبر المشاجرات

وكانت عزة أولى من لحنت وغنت ألحانا مترنة بن نساء المدينة والحجاز. ولما كانت ذات مواهب موسيقية كبرة وجمال فتالف وعقل راجع امكن لها أن تنشر الموسيقة في المدينة. وكانت تمقد الاجتماعات الموسيقية فيتهافت اليها عناق الموسيقى من كل مكان

وقد اشتد شفف أهل المدينة بالموسيقى في ذلك المهد بما دعى بعض المقاومين من انصار الصرامة الى يوجه الشكوى الى الامبر سعيد مهما عزة بانها افسدت المؤمنين بعن مفرر قد نهى عنه النبي . فاوقد الامبر اليها رسولا يمنمها عن الغناء متذرعا نابها قد فتنت رجال وفساء المدينة وقد صادف في ذلك الحين ان عبد الله بن جعد (ولد سنة ٦٧٩ ومات سنة ٢٩٩ مسيحية) كان حاضراً في منزل عزة وعبد الله بن جعد من اشرف الناس مولداً ومن اوسعهم ثروة فقال للرسول «عد الى مولاك وقل له نافي أرجوه ان ينشر في المدينة دعوة عامة يطلب بها عن افسدتهم عزة من الرجال أو فتنتهن من النساء ان يظهروا ويقدمو؛ اليه شكراه، فعاد الرسول واعلن عن ذلك بين الناس فلم يظهر منهم احد فاستمرت عز في طريق مجدها مطمئنة

وغنت عزة في ليلة من الليالي عمر من أبي ربيعة لحنا لها في شيء من شعره فاخذته نشوة الطرب الى حد شق عنده نيابه وسقط مفشياً عليه . فلما أفاق قال له احد اصدقائه لفيرك الجهل يا أبا الخالم. فقال الى سمعت ما لم املك معه نفسى "

وقد كان طويس بالرغم من انه كان ذا لسان جارح يقول عن عزة بعد موتها: انها كانت اررت سن غنت من النساه وكانت طاهرة الروح عقدار اكانت جبلة الرجه وكانت ذات فضبلة بعبدة عن كل مظنه وكان مجاسها في اقصى درجات الاحتشام وكانت اذا ما جلست للفناء لزم الحاضرون صمتا تاماً فسكان الفير على رؤوسهم ومن تسكلم او تحرك كان جزاؤه في الحال ان ينقر رأسه بعصا

الله سائب خادر اللا

هو من المدينة ابن مولى فارسي وكان هو مولى بني ليث وقد تعلم الفناء عن اماء كانت - بـُشهن ترديد المراثي في حفلات الموتى ·

وقد غنى زمناً بغير آلة تصحب صوته محكتفياً بقضيب كان يضرب به الارض ايرزن الفناء ولكنه تعلم المود بعد ذلك ويقال انه اصبح اقدر عازف به سواء استصحبه في سفناء أوعزف به وحده وقد سمم مولى فارسيا يسمى بنشيط يغي الحافا فارسبة فاقتبس عنه وصنم أول لحن عرفي تمن على الميزان البطيء المسمى بالتقيل غنى به في الاسلام على الشعر المشهور اللآتي :

لمن الديار رســومها قفر العبت بها الارواح والقطر به ما الديمهاوية وكان هذا الاخبر خالى الذهب م. تأثير المرسيق.

وقد ادخل يوما الممماوية وكان هذا الاخير خالي الندهن من تأثير الموسيقى يحتقر الانصراف الى الملاهي فما غني سائب حتى اعجب به الخليقة ووصله واعترف وقتئذ ان المغني الماهر يزيد الشمر جمالا . وفي سنة ١٨٣ مسيحية ارسل الخليقة يزيد جيشامن عرب الشام ليخمد ثورة المدينة فتقدم سائب نحو الجنود بلا سلاح ظنا منه ان ذلك يقيه الهلاك وخاطبهم كائلا : « انا منن ٍ وقد خدمت امير المؤمنين يزيدكما خدمت اباه من قبله وكلاهما ذو عطف عليّ » فقالوا غن ثنا اذن . فجعل يغني . فقام اليه احدهم وقال له : احسنت والله . ثم ضربه بالسيف فقتله (١)

(١) نأخذ ما يأني عن كتاب الاغاني:

﴿ ذَكُرُسَائِبُ خَاتُرُ وَنُسِبُهُ ﴾

كان سائس خائر مولى مي ليث . واسله من في كسرى . واشترى عبد الله بن جمفر ولاءه من مواليه وقيسل بل اشـــتراه فاعتقه وقيل بل كان عبى ولائه لبني ليث وانما انقطع الى عبد الله بن جمفر فلزمه وعرّف به . وهو اول من حمل العود بالمدينة وغنى به .

وكان عبد ألله بن عامر اشترى اماء نا محات واتى بهن المدينة فكان لهن يوم في الجمعة لمعبن فيهو سمع النساس مهن فأخذ عهن ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط ففى فاعجب عبد الله بن جمفر به فقال له سائب خائر انا اصنع لكمثل غناءهذا الفارسي بالمربية ثم غداعبد الله بن جمفر وقد صنع : « لمن الديار رسومها قفر » وهو اول صوت غي به في الأسلام من الغناء العربي المتقن الصنعه.

وقد اشترى عبد الله بن جمفر نشيطاً بعد ذلك فأخذ عن سائب خائر الغناء العربى وأخذ عنـــه بن سريج وجميلة ومعبدوعزة الملاء وغيرهم.

وكان سائب خائر يكنى أبا جعفر ولم يكن يضرب العود انحاكان يقرع بقضيب ويغني مرتجلا وقتل يوم الحرة . وص به بعض القرشيين وهو قتيــل فضربه رجله وقال : ان هبنا لحنجرة حسنة

وكان سائب خَاتُو تَاجُراً مُوسَراً ببيع الطعام بالمدينة وكان مع ذلك يخالط مروات الناس واشرافهم لظرفه وحلاوته وحسن صوته . وكان قد آلى ان لا يغني احداً سوى عبد الله بن جعفر الا أن يكون خليفة أو ولي عهد او ابن خليفة . فكان على ذلك الى أن قتل . ويقال أن معبد أخذ عنه غناء كثيراً فنسب الناس بعضه اليه . . وسائب خائر أول من غنى بالدربية النتاء الثقيل وأوثر لم فن صنمه منه هو الذي سبق ذكره :

واول صوت صنمه سائب خاثر كان في شمر أمريء القيس « أُفَاطَم مهلا بعد هذا التدال » وقد أُخذ معبد لحنه فيه وغن عليه : « أمن آل ليلي باللوي متربع »

وفد عبد عبد الله بن جعفر على مماوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حواثمجه ثم عرض عليمه حاجة لسائب خاثر . فقال معاوية : من سائب خاثر ؟ قال : رجل من أهل المدينة بروي الشمر . قال اوكل من روى الشمر اراد أن نصله ؟ قال انه أجسته . قال : وان احسنه ؟ قال : أفأدخله اليك يأأمير المؤمنين ؟ قال نعم : فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى .

لمبت بها الارواح والقطر حجج مضبن تمان أو عشر شرق به اللبات والنحر لمن الديار رسومها قفر وخلالها من بعد ساكنها والزعفران على ترائبهما

ابو عثان سعید بن مسجح

هو اسود ولد بمكة. سمع بنائين فرسا جاؤا من العراق ليبنوا منازل على أرض ملك الخليفة معاوية الاول.

وقد اعتقه مولاه لما امتاز به من المواهب الفنية . وقعد رحل الى سوريا والى بلاد خارس وتعلم المرف عين من المواهب الفنية . وقعد رحل الى سوريا والى بلاد خارس وتعلم المونى عي آلات مختلفة ثم عاد الى الحجاز . وقد اختار من السم الموسيقي اليونافي والفارسي أجمل المراف في النبرات والوثوب من الطبقات الثقيلة (الفلينة) الى الطبقات الحادة و من الاصوات الى تتركب منها السلام الموسيقية عند اليوناف وعند الفرس والتي كانت خارجة عن الدلم الموسيقي المربي وقد وقتى بعد ذلك الى وضع طريقة جديدة المفناه اقره عليها جميع رجال الفن فهو اذن الذي قرر سلم الاصوات المفناه العربي وهو اول من ابتدع عليه الألحان .

وقد قال اسعق بن أبرهم الموصلي مني اغلقاء المباسين الذي كان حيا حول بدء القرن الثالث للهجرة أن الول مني غنى في مكة الفناء العربي كما يسمم حتى اليوم هو سعيد بن مسجح . وهذا ما يؤكده أيضا على بن هشام احد الموسيقيين المماصرين لاسحق أذ يقول أن سعيد بن مسجح هو اول من وضع الفناء ألمربي المقتبس عن الفرس . ويؤكد صاحب كتاب الاغاني ايضا هذا اغبر أذ يقول: كان ابن مسجح اول من انشأ الفناء العربي في جزيرة العرب الاسسلامية وهو أول من نقل الفناء الدربي في جزيرة العرب الاسلامية وهو أول من نقل الفناء

وقد كان لتفوقه شهرة كبرة . فقد ادخل مرة في دمشق الى ليلة سمر ولم يكن يعرفه احد . فسمع مفنية مشهورة تلقى خطأ لحناً من الحانه فلم يتمالك ان اسكتها وغنى اللحن بنفسه . فتملكت الدهشة المفنية وقامت على العور وصاحت : لا يمكن إن يكون هذا الرجل الا سميد من مسجح

وقد رغب الخيفة عبد الملك في ساعه نسأل إن يفنيه حداء سريما ثم غناء من غناه الركبان ثم

قالتمت مبارية في عبد الله بن جمتر وقال : اشهد لقد حسنه . وقضى حوائجه وأحسن اليه وقيل حوائجه واستخفه السياع وقيل أشرف مبارية بن ابن سفيان ليلا على منزل بزيد ابنه قسمع صوتا اعجبه واستخفه السياع فاستمم قالما في سنتم قلمة ليلته حتى مل فلما اصبح. غدا سايم ريد فقال له يا في من كان جليسك البارسة ؟ قال اي جليس المر المؤمنين واستمعم عليه قال اي جليس المر المؤمنين واستمعم عليه قال المراقبة له أيف من وكو وصلتك المراقبة عند المراقبة بأساً .

غناه من الفناء المتقن فأعجب الخليفة به كل الاعجاب. وقال اذهب فلست بمندهش بمد اليوم أن أدى الفتيان يهافتون الى معامك . وأمر بود المقبوض عليه من أمواله وأملاكه .

وقد مات بين سنة ٧٠٥ وسنة ٧١٤ مسيحية في حسكم الوليد (١)

(١) نأخذ ما يأتي من كتاب الاغاني

🔏 اخبار ابن مسجح ونسبه 🥞

سميد بن مسجح ابو عثان مولى بني جميح وقيل أنه مولي بني نوفل بن الحرث بن عبسد المطلب وقيل مولى بني غزوم . هو مكي اسود منن متقدم من فحول المنين وأكارهم واول من صنع الغناء منهم و ونقل غناه الغرس الى غناه العرب ثم رحل الىالقام وأخذ الحان الوم والربطية والاسطوخوسيه وانقلب الى فوس فاخذ بها غناء كثيراً وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ بحاسن تلك النتم والتي منها ما استقبحه من النرات والنتم الي هي موجودة في نتم غناء النرس والوم خارجة عن غناء النرس والوم خارجة عن غناء اليرس وعنى على هذا المذهب فسكان أول من اثبت ذلك ولحنه وتبعه الماس بعده .

ص ابن مسجع بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام فسمع غناءهم الفارسية فتلبه في شعر عربي . وهو الذي علم ابن سريج والغريض . وكان مولداً اسود يكنى بابي عيسى . وكان فطناً كيساً ذكيساً . وكان مولاه معجباً به وكان يقول في سفره : ليكونن لهذا الفلام شأن . وما منه في من عتقه الاحسن فراستي فيه . ولأن هفت لا تعرفن ذلك وان مت فهو حر .

مهمه مولاء يوماً وهو يتنفى بشمر ابن الرقاع العاملي وهو مر__ الثقيل الاول بالسبابة في دى الوسط.

الم على طلل عنما متقادم * بين اللكيك وبين غيب الناهم لولا الحياء وان رأمي قد عما * فيه المشيب لذرت أم القاسم

فدها به مولاه فقال له با بني أهد ما سمته منك عني " فاعاده فاذا هو أحسن مما ابتدأ به فقال: الى هذا لمن بعض ما كنت اقول. ثم قال: انى لك هذا ؟ قال: سمت هذه الاعاجم تتفى بالفارسية فتقفتها وقليتها في هذا الشمر . قال له : فانت حر لوجه الله ، فازم مرلاه وكثر أدبه والسم في غنائه ومهم يمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه . ودفع اليه مولاه عبيدالله بن مرجع وقال له : يا بني عامه واحتهد فيه . وحكان بن صريح أحسن الناس صوتاً غتملم منه ثم برز عليسه حتي لم

دل اسد بن مو مى بن حمزه بن محمده بن صفر ن الجمعي عن ايه قل . أرن من نقل لنماء الفارسي من الفتاء الفرسي سعيد ابن مسجح مولى بني مخزه م وذلك أن معاورة بن أبي سفيان لما بنى دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم . أولها الدار البيضاء وآخره دار الحمام وهي على يسار المصمد من المسجد الى ردم عمر فجمل لها بنائين فرساً من العراق فكانوا يبنونها بالجمع والآجر وكان سعيد بن مسجح بأتي فيسمع من فنائهم على بنياجم فا استحسن من الحالم،

(تابع الحامص)

أخذه و نقله الى الشعر العربى ثم صائح على نحو ذلك وهو الذي علم الغريض فكان من قديم غنائه الذي صنعه على تلك الاغابي .

أسلام أنك قد ملكت فاسجحي * قد علك الحر الكريم فيسمح مي على عائر اطلت عناء * في الفلّ عندك والمناة تسرّح افي الانصحكيم وأعلم إنه * سيان عندك من يفش وينصح واذ شكوت الى سلامة حبها * قالت اجداً منك ذا ام تمزح الشعر للاحوس والفناء لابن مسجح ثقيل اول بالبنصر.

وعاشٍ مسميد بن مسجح حتى لقيه معبد واخذ عنه في ايام الوليد بن عبد الملك .

وحدت دحان الافتر قال كنت عاملا لعبد لمك بن مروان بمكه فنعى اليه ان وجلا اسود يقال له سعيد بن مسجع الحدد قتيان قريش وانققوا عليه اموالهم فكتب الي آن: اقبض ماله وسيره (اي انقيه) فعمله بن مسجع الى الشام فصحبه رجل له جوار مفنيات في طريقه . فقال له بن تريد فاخبره خده وقال اريد الشام قال له فتكون مي قال نم فصحبه حي بلغا دمقق فدخل مسجدها فسألا من اخص الناس المير المومنين فقالوا : هؤلاء النفر من قريش و بنو حمه. فوقف بن مسجع عليهم وسلم ثم قال: يأ فتيان هل فيكم من يضيف رجلا غربها من الهل المجاز ؟ فنظر بعضهم الى بعض وكال عليهم موهد يا فتيان هل فيكم من يشنيف رجلا غربها من المهاف المهاف وقال الاسمالية فلما المعالمة على بعض وكال عليهم موهد الملقوا انتم وانا أذهب مع ضيفي . قالوا لا بل نجيء انت وضيفك فذهبوا جيماً الى بيت القينه فلما الوا بالخداء قال لهم سعيد : أني رجل اسود ولعل فيكم من يقذر في فانا اجلس وآكل فاحية . وقام فاستحيوا منه وبعثوا اليه بما اكل . فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به . واخرجوا جاريتين فجلستا على مربر قد وضع لها فغنتا الى الشماء ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والميثة وها معها فجلست على انسر بر وجلستا اسفل منها عن يمين السرير وشهاله فقال ابن مسجع متمثلا والميت .

فقات اشمس ام مصابيح بيعة * بدت لكخلف السجف ام انت حالم

ففضبت الجارية وقالتا يضرب هذا الآسود في الامثال فنظروا اليه نظراً منكراً ولم يزالوا يسكتونها ثم غنت صوتا فقال ابن مسجح : احسلت والله . ففضب مو لاها وقال : امثل هذا الاسود يقدم على جاريق . فقال لم الرجل الذي الزلمي عنده : هم ظاهرف الى منزلي فقد ثقلت على القوم . فذهبت اقوم فتدم وقالوا لمي : بل اهم واحس ادبك . فاقت وغنت (الجارية) فقلت : اخطأت والله ابو عنان سميد ظجرة واسأت . ثم الدفحت غنيت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا والله ابو عنان سميد فرس مسجح ، فقلت أي والله انا هو ، والله لا اقيم عندكم . فوثب القرشيون . فقال هذا يكون عندي وتال هذا بل منه ي عنان في والله لا أقيم الا عند سيدكم . يمني الرجل الذي الزلم منهم . ثم سألوه حما أقدم ، ناخبرهم اشير ، فقال له صاحبه . أي اسمر الميلة مع امير المؤمنين فيل تحسن ال تحدو ؟ قال لا .

ال مرز الله

هو مسلم بن محرز من مكة كان ابن معتوق فارسي من عائلة أبي الخماب. تلقى دروساً في النناء عن ابن مسجح وقد شخص الى بلاد فارس والى الشام كما فعل استاذه وعند عودته استأنف العمل في مهمة تنظيف الموسيقى العربية من الاصوات التي لم تكن ترتاح اليها أذن معاصريه. ومن المزيج الذي صنعه من أله الاصوات واحسها امكن له ان يصيغ ألحاءاً من الشعر العربي كانت على جانب كبير من الحلاوة لم يسمعوا لها شبيهاً في مكة قبل ذلك

وقد قسم ابن محرز حياته ما بين مكة والمدينة حيث تعلم ألحان عز"ةالميلاء. اما ألحانه فكان الفضل في نشرها لجارية من المفنيات كانت لصديق من اصدقائه

وينسب اليه كتاب الاغاني اختراع الرمل وهو غناه يوقع على ميزان رشيق سريع استمر خصيصاً بالمرب مدة قرن بالتقريب

وقد انتقل الرمل الى بلاد القرس في عبد الخليفة هارون الرشيد .

وينسب المؤرخون لابن محرز اصلاحاً فنها كبيراً . من ذلك ان قاعـــدة الفناء من قبله كانت ان يلحن البيت الاول من الشمر ويتكرر التلحين في كل بيت لميه كانوا يصنمون ذلك بلا شك نظراً لان كل بيت من أبيات الشمركان يحوي مشى كاملا. فجاء ابن محرز وضرب بهذه القاعدة عرض الحائط ومداً التلحين من بيت واحد الى بيتين وما كان أسرع الملحنين في اتباع قاعدته والتشبه به

(تابع الهامش)

ومفى الى عبد الملك فلما رآه طيب النفس ارسل الى ابن مسجح فاخرج هذاراً سه من وراء شرف القصر ثم حدا :

> أن زؤل الاقدام لم ترؤل تقيم اصداع القرون الميل

انك يا معاذ يا ان الفضل عن دين موسى والكتاب المنزل

الحقحي ينتحوا للاعدل

فقال هبد الملك للقرشي : من هذا ؟ قال : رجل حجازي قدم على " . قال احضره · فاحضره له وقال له نصفره ناحضره له وقال له المد مجدا . ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال نعم قال : غنه فتفنى غقال له : فهل تغنى الفناء المتقن ؟ قال نعم . قال : غنه . فتفنى . فاهتر عبد الملك طربا ثم قال له : اقسم ان في القوم الاسمه كثيرا . من انت ويلك . قال له : انا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد من مسجح . قبض مالي عامل الحجاز وتفافى . فتبسم عبد الملك ثم قال له : قد وضح عذر فتيسان قريش في أن ينفقوا عليك اموالهم . وامنه ووصه وكتب الم عامله يرد ماله عليه وان لا يعرض له بسوء . (المعرب)

(١) نأخذ ما يأتي عن كتاب الاغاني:

🦓 أخبار ابن محرز ونسبه 👺

هو مسلم بن محرز ويكنى أبا الحطاب مولى بني عبد الدار من قصي . وقيل اسمه سلم وقيل اسمه عبد ومكة مهة عبد الله . وكان أبوه من سدنة الكعبة أصله من الفرص وكان ابن محرز يسكن المدينة مهة ومكة مهة فأذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة اشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاه ثم برجع الى مكة فيقيم بها ثلاثة اشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم ألحان الفرس وغاه هم . ثم صار الى الشام فتعلم الحان الروم واخذ غناه هم فلسقط من ذلك ما لا يستحسن من نتم التريقين وأخذ محاسها فزج بعنها ببعض وألف منها الاغاني الي صنعها في المسمار العرب فأتى بما لم يسمع مثله . وكان يقال له صناح العرب (الصناج آلة باوتار يضرب بها . معرب . قاموس) وأول من غى الرمل ابن محرز وما غناه احد من قبله . وأول من غنى وملا بالفارسية سامك في أيام الرشيد ، استحسن لحنا من أطان ابن محرز ونقل لحنه الى الفارسية وغى فيه وملا

وكان ان عرز قليل الملابسة الناس فاخل ذلك ذكره فا يذكر منه الا غناؤه. واخذت أكثر غنائه جادية كانت لعمديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذه الناس عنها. وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد ان ينفد جهزه واصلح من أصمه وقال له اذا شئت فارحل ، فيرحل ويعود ، فلم يزل كذلك حتى مات ، وهو أول من غنى بزوج من الشعر وعمل ذب بعده المفنون اقتداء به وكان يقول: الافراد لا تم بها الألحان ، هذكر انه النام اخذ الفناء اخذه هو أول من غنى برا حالك الناء اخذه هو أول من غنون حالك الناء اخذه هو أول من غنوك الناه التي مات بها الجذام فلم يعاشر الخلفاء ولا حالك الناس لاجل ذلك .

قال اسعق ارو نسر: من أحسن الناس غناه؟ قال: ابن محرز . قال : وكيف قلت ذاك ؟ قال ال شأت فسرت يان تشتر كان تشك : له اجن . قال كائه خلق من كل قلب فيفني كل المسان ما يشتهي. وهذه الحكامة إسينم! قد حكيت بن ان مرجج

وسأَّل التَّعَدُلُ بِن مجمى بن خَالَدُ . غَن من :عبر الفناء : من احسن الناس غناه ؟ فقال أمن الرجال أع من النساء ؟ فنال من الرجال . فقال ان محرز

وكان اسحق يمول . الفحول ان سريج ثم ان محرز ثم مميد ثم الغريض ثم مالك .

شخص ابن محرز مرة يريد العراق فلقية حنين فقال له غني صوتاً من غنائك فغناه :

وحسن الزبرجد في نظمه ٥ على واضح الليت زان العقودا يفعم يأفونه دره * وكالجر ابصرت فيه التريدا

(الشهر الممر بن افي ربيمة والفناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر) فقال له حنين حيث ذركم أملت من المراق : قال: الفد دينار . فقال له : هذه خماية دينار فخذها وانصرف واحلف

🎉 حنين بن بلوع 🎉

هو ابو كيب حنين بن بلوع المسمى بالحبري لانه من الحيرة . والحيرة قديمًا عاصمة المراق العربي وكان مسيحيًا.

كان حنين يبيع الازهار والفاكمة متنقلا بين منازل المطرين واعيان القوم الموسرين فيسمع الفناء ولماكان مطبوعاً على حسن الصوت فقد دأب على درس الموسيقى وعمد الى وادى القرى يطلب العلم من اهله . فاما فلب الى العراق كان يجيد العزف على العود وببتدع الحاناً فاخرة الصناعة فكالن نجاحه سريعاً .

حرم خالد حاكم العراق النناه في جميع الاقليم الذي كان تحت سلطته زاهماً ان ذلك يفسد الاخلاق فدخل اليه حنين يوماً وغناه على عوده شمراً كله حكم وادب. فصباح خالد: احسنت! وقد أذنت لك وحدك بالغناه على ان لا تجالس سفيها او سكيراً معربداً.

وقد وصل بعد ذلك حنين الى ان يكون نديم بشر بن مروان الشقيق الاصغر للخليفة عبد الملك حاكم العراق ورفيقه في ليالى مسراته واهياده.

وكانُ حين حميد التمن الموسيقي الراقي في العراق : أما سواه من الموسيقين فلم يكو نوايصنعوڤ ويغنون الا الآسئان البسيطة من النوع السهل في النصب والهزج عمتلف قليلاعن النصب

. وقد بلغ اليه ان ابن عمرز وافد المالمراق مدفوعاً بعامل|الاستفادة من كرم عشاق|الموسيقى فعفر ج الى لقائه واقدمه بالمدول عن ذلك مقابل خسماية دينار ذهب فعاد من حيث الى

وقد لامه القرء يوماً من ماكان إستناء اكنار من أمر ال العظاء الدين كان يستقل سماحتهم وكرمهم فقال مهد أبه الله والدرار وانرا من المنصقين انى أفيض عديهم من ووحي ومن انفاسي اقتلوموني ان اجعل لذلك تمنا غالياً:

وقد مات في المدينة حول سنة ٧١٨ مسيحية في كارثة حدثث في حفاة اقيمت لتكريمه (١)

ان لا تمود . ولما شاع ما فمل حنين لامه أصحابه عليه فقال . والله لو دخل ابن محرز العراقي لما كان لي ممه فيه خبراً "كله وسقطت الي آخر الدهر .

وهذا الصوت. وحسن الزبرجد فى نظمه : من صدور اغاني ابن محرز وأوائلها وما يتعلق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحدهم . وبما يغني فيه من قصيدة نصيب التي أولها : أهاج هواك المنزل المتقادم :

لقد راعني للبين نوح حمامة * على غصن بان جاوبتهما حائم هواتف أما من بكين فمهده * قديم وأما شجوهن فدائم (المعرب)

(ا) نأخذ من كتاب الاغاني : (١) نأخذ من كتاب الاغاني :

﴿ اخبار حنين الحيري ونسبه ؟

حنين بن بلوع الحبري مختلف في نسبه فقيل انه من العباديين من تمم وفيَّــل انه من بي الحرث

(تابع المامش)

من كعب. وقيل انه من قوم بقوا من جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعدوا فيهم . ويكمى أبا كعب : وكان شاعراً مننياً فحلا من فحول المفنين وله صنمة فاضلاً متقــدمة وكان يسكن الحــيرة ويكري الجال الى الشام وغيرها . وكان نصرانياً • وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها .

انا حدين ومنزلي النجف * وما نديمي الا الله الله الله القصف القصف القرع بالكاس ثغر باطية * مترعة تارة واغرف من فهوة باكسكر التجار بها * بيت يهود قرارها الخرف والدين غض ومنزلي خصب * لم تفذي شقوة ولا عنف

ذكر اسعق ان حنيناً غني هشاماً بن عبد الملك وهو سائر الى الحج :

صاح هل أبصرت بالخبر.... تين من اساء نادا موهنا شبت لميني.... ك ولم توقد مهادا كتلالي البرق في المز.... ن اذا البرق استطادا اذكرتني الوصل من سع مرسدي وأياما قصادا

فلم يزل هشام يستميده حتى نزل من النجف فأمر له بمائتي دينار

قيل لحنين أنت تغنى منه خسين سنة ما تركت لكريم مالاً ولا داراً ولا عقاراً الا أنيت عليه فقال بأبي انتم انما هي انقامي افسمها بين الناس افتلوموني ان انحلي بها الثمن

كان منين غلاماً عمل الفاكمة بالحيرة وكان لطيفاً في حمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكرفة واصحاب القيان والمطربين الى الحيرة ورأوا رشاقت و يوحنى قده وحلاوته وخفة روحيه استحاره وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الفناه ويشتهيه ويعنى اليه ويستمهه ويطيل الاصفاء اليه فلا يكاد ينتغم به في شيء اذا سمه حنى شدا منه أصواتاً فاسمحها الناس وكان مطبوعاً حسن الصوت واشتهوا غناه والاستهاع منه وعشر به وهم بالفناه ومهر فيه وبلغ منه مبلغاً كثيراً ثم رحل الى حمر بن ود الوادي والى حكم الوادي واخذ منهما وعنى لدفسه في اشعار الناس فاجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالمراق غيره فاستولى عابه في عصره ، وقدم ابن عمرز حينئذ الم الكوفة فبلغ خسم وحنيناً مقد كان يعرفه فخشى اذ يعرفه الناس فيستحاد نه ويستولى على البلد فيستحاد هو فقال له كم منك نفسك من "مراق قدل الف دينار فقال هذه حميائة دينار حاصلة عاجلة فيستحد في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وامض مصاحباً حيث شدت ، وكان ابن عمرز صفير الهمة لا يجب عشرة المارك ولا نائر على الخلوة شائل والمعرف

و تال حماد في خيره (عن حنين): قال حنين: خرجت الى حمس التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسأات عن القتيال وابن مجتمعون قبيل عليك بالخمامات فأنهم مجتمعون بهما اذا اصبحوا، فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم فائست وانبسطت واخرتهم افي غريب. ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا في الى منزل محمة فلما فعدما اتينيا بالطمام فأكننا واتينيا بالفراب محمر بنما، فقلت في حل لكم ني منزر يفنيكم قالوا ومن لنا بذلك، قلت اذا لكم به هاتوا عودا.

(تابع الهامش)

فاتيت به فأبتدأت في هنيات ابن عباد معبد فكا عنيت للعيطان لا فكهوا لفنائي ولا سروا به . فتلت ثقل عليهم غناه معبد لكثرة عمله و شدته وصعوبة مذهبة . فاخذت في غناه الغريض فاذا هو عندهم كلا هيء . وغنيت خفائف ابن مربج واهزاج حكم والاغاني التي لي واجهدت في ان يفهموا فلم يتحرك من القوم احد وجعلوا يقولون : ليت ابا منبسه قد جاءنا . فقلت في نفسى ادافى ساختفت اليوم بافي منبه فضيحة لم يفتضح احد قط مثلها . فبينا نحن كذلك اذ جاء ابو منبه واذا هو شهيخ عليه خفان احران كانه فو ثبوا جميما اليه وسلموا عليه وقالوا : يا ابا منبه ابطأت علينا وقدموا له العلمام وسقوه اقداحا وخنست انا حتى صرت كلا شيء خوفا من ابي منبه فاخذ العود ثم اندفع يفنى :

طرب البحر فاعبري يا سفينة * لا تدقي على رجال المدينة فاقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم أخد في نحو هذا من الفناء (السخيف) فقلت في نفسي النم همنا لثن إصبحت سالما لا امسيت في هذه البلدة . فلما اصبحت شددت رحلي على ناقمي واحتقبت ركوة من شراب ورحلت متوجها الى الحيرة وقلت :

ليت شعري من تخب في النا * فه بين السدير والمدنن عقباً ركوة وخير رئاق * ويقولا وقطعة من نون لستابني زاداً سواهامن الشا * م وحسبي علالة تكفيني فذا أبت سالما قلت سحقا * وبعادا لمشر فاروقوني

وذكر ابن كناسة ان خالد بن عبد الملك القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه تم أذن للناس يوماًفي الدخول عليه فدخل اليه حنين وممه عود تحت ثيابه فقال : أصلح الله الامير . كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فحرمها الامير فاضر ذلك بى وبهم فقال الامير وما صناعتك فكشف حنين عن عوده وقال : هذا . فقال له خالد غن . فحرك او تاره وغي .

أيها الشامت المعير بالده » رأأنت المبرأ الموفور أم لديك المهد الوثيق من الآيا « م بل أنت جاهل مغرور من رأيت المنون خلدن أممن » ذا عليه من أن يضام حفير

فبكي خالد وقال:قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سقيها ولا معربداً فكان اذا دعي قال : أقيكم سفيه او معربد فاذا قيل له لا دخل .

ُ (شـرُ هذا الصوت المذكور لمدي بن زيد والفناء لحنين رمل بالوسطى . وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب والموقور الذي لم يذهب من مائه ولا من حاله ثيء)

(قال استحق هلم يكن بالحيرة مذكور فى الفناء سوى حنين الا نقرآ من السدريين يقال لهم عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومائك بن حمه وكانوا يغنون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الم النصب أوب . ولم يذووا منه شيئة لسقوطه وأنه ليس من أشافي القحول

قدم عبيد الله بن صريح الحيرة في ولاية بشر بن صروان سكوفة ومعه ثلثائة دبنار فأنى بها

(تابع الحامش)

مُزل حنين وقال له أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بلغي طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الفعر:

حنتني حانيات الدهر حتى 🔹 كاني خاتل يدنو لعبيد قريب الخطويمس من رآني ٥ ولست مقيداً أني بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لانفقها ممك وعندك ونتماشر حتى تنفذ وانصرف الى منزلي . فسأله عن اسمه ونسبه فنبرهما وانتمى الى بي يخزوم فأخذحنين المالمنه وقال موفرمالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا فاذا دعتك نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليسك مالك . واسكنه داراً كان يتفرد فيها فـكث عنده شهرين لا يملم حنين ولا أحد من أهله انه يغيي . غني ذات يوم صائف انصرف حنين من دار بشر بن صروان مُم قيام الظهيرة فصار الى باب الدارالي كان آنزل إبن مريج فيها فوجده مناتما فأرتاب بدلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد . فصارً الى منازل الحرم فلم يجسد فيها ابلته ولا جواربهـ.ا ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فانتخى سيْفهودخل الدار ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجواريهاوقوفاًعلى باب السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطء فلم يلتفت الى اشــارتهن لما تداخله الى ان سمع ترتم ابن

وتركته جزر السباع ينشنه ﴿ مَا بِينَ قُلَّةَ رَأْسُهُ وَالْمُمْصُمُ ان تفدني دوني القناع قاني * طَبُّ بأخد الفارس المستلمُّ (اغدفت الرأة قناعها أرسلته)

فالقى حنين السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير ان يكون وا ۗ ولكن بالنعت والحذق : الج مجهي جملت فداءك انيتنا بثلثهائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا فوحق المسيح لاخرجت منها الا وممك المثالة دينار والمثالة دينار والمثهائة دينار سوى ما جئتَ به ممك ثم دخل آليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ماكان يلقاه به وسأله عن هذا الصوت فأخبره أنه صاغه في ذلك الوقت فسار ممه الى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم اول مرة ثم وصله بعد ذلك بمثلها . فلما اراد الخروج رد عليه حنين ماله وجهزه ووصــله بمقدار نققته التي انفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى اهله وقد اخذ جميع من كان في دار حنين منه هذا الصوت .

وكان المفنون في عصرحتين ارسة نفر ثلاثة بالحجاز وحنين وحده بالمراق والذين بالحجاز : ابن سريج والغريض ومعبد . فــكان يبلغهم ان حنيناً قد غنى في هـذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الذاهب ﴿ وَكَنْفُتُ عَنْ ذُمْ المُثْنِبِ الْأَيْبِ هــذا ورب مسوفين ســقيتهم * مرن خر بابل أذة الشارب بكروا علي المسحرة فصحبتهم * من ذات كرنيب كقعب الحالب رْجَاجَة مَلَّ السِّدُ بِن كَأَمْهَا ﴿ قَنْدَيْلُ صَبَّحٌ فِي كُنْيِسَةُ رَاهِبٍ فاجتمعوا فتذاكروا امر حنين وقالوا : ما فى الدنيا اهل صناعة شرّ منا . لنا اخ بالعراق ونحن

(جميلة)

هي من المدينة وكانت مولاة عائلة من عائلات مي مهر (١) نمت في في الفناء وكانت من اساتدته السكبار وبين تلامذهما طائفة كبيرة بلفت من الشهرة جانبا كبيراً ومهم معهد وابن سريج وابن عائشة وحبابة وسلامة التس وخليدة وسواهم. وكان معبد يقول: الاصل في فن الفناء جميلة وتحمن الفروع واننا لم نكن شيئًا لولاها

وقد كانت جميلة تقول أن النصل في مهارها فى فن الفناء يرجع الى سائب خار الذي كانت تسممه ينهي ويعزف على عوده يوم كان يسكن الى جوار آل بهز فلم تبطاء ان غنت وصاغت الالحان بنفسها وقد عظمت شهرتها يسرعة . و لم كان من الفوم من يحوق اليها صبايا الجواري ايأخذن عنها دروساً في الهوسيتى فينقضي النهار كله وينصرف اكرهن في المساء ولم يجدن فسحة من الوقت لاخذ دروسهن وقد كانت تقم واياه بالسنح (۱۳ في دار فخمة وخدم كثير . وجميع الموسيقين والشعراء كان ايأمون دار عا وقد جاء صاحب كتاب الأغابي بشيء وخدم كثير من الوصف عن ابهة استقبالاتها وفضاءتها وعن وجاهة زوارها وضيوفها الذين كانوا يتحملون المفاق الكثيرة ليحضروا الى سماعها

فقي ليلة من الليالي التي اقامتها لنكريم عبد الله من جمغر غنت جملة مع خسب غاد على رؤوسمين اكاليل الازهار ولباسين من افتخر الباس المصبغه فقالت لهن : اضرين بضرب واحد را نشدن معي هذا الشمد ولهذا الليمن بصوت واحد. فلما شمع عبدالله هذا الممدد السكبيرمين اصوات الممازف والنساء بلفت دهشته ولذته مقداراً كبيرا خشي منه على فضيلة الاسلامية وقال : ما ظامنت ال يبلغ الفن هذا الحد البميد وحمة انذلك لما تنشر به القلوب وتضغرب له الحواسي للمنات المحارث الأفي : طلب مها مرة ان وكانت الحائيا تنتشر بسرعة وتبلغ في الفهرة حداً كبيلًا بدليل الحادث الاقي : طلب مها مرة ان

بالحجاز لا نروره ولا نستربره فكتبوا اليه ، وجهوا له نفقة وكتبروا يقولون : كن ثلاثة وانت وحدك فات الحين بالمربقة بالمنهم غره فخرجوا يتلقونه فلم بورك فات المدينة بلغهم غره فخرجوا يتلقونه فلم بورك فلم بورك فلم معيد : سروا الى . فقال له ابن مرجح . أن كاد لك ن الشرف و المروحة ، مثل ما أوالاي سكينه بنت الحسين معلمة اليك . فقال : ما لي من ذلك شيء . وعدلوا الى منزل سكينة فلما دخلوا اليها اذت الذاس اذنا عاماً فنصت الدار بهم وسوده فرق الدعلج واصرت لهم طلاطحمة فاكلوا منها ثم انهم سألوا حنيناً أن ينتبهم صوته الذي ارك : هلا بكيت على الشباب الذاهب . فغناهم اياه وكان من احسن الناس صوتاً فاردم الناس على السطح وكثروا ليسموه ضيقط الرياق على من نحته فسلموا جميما واخرجوا اصحاء ومات حنين تحت الهام وقالت سكينة عليها السلام : لعد كدر علينا حنين سرورنا . انتظرناه مدة طوية كالواق الى مائة سنة رسم سنن (المحرب) عاد الغر المية الى بر) رصحته (بهز) بمائة كاذكرنا

⁽٧) جاء في الاصل الفرنسي ٥٠٠ ويقرأسمُ لَا وَصَحَرُ اللهُ كَا ذَكُونَاهُ

تأوي الاحوص الملقب بالدرجي^(١) في دارها · هو من احفاد الخليفة عثمان ومن اكبر شعراء بي قربش فكتبت الى الشاعر ابي عجد عبد لله من المدينة الملقب بالاحوص ما يأتي :

« لقد لحنت جيلة ابيانك الاخيرة التي قدمتها اليها فذا ماشئت الى تغنيها وتنشرها بينالناس والى تستمر صديقة لك اصلح ما بينك وبن العرجي وا نزله منزلك »

فكان ما طلبت .

وقد جاء ابن مريج وممبد وما لكوجميع الموسيقين المشهورين المدينة ليتقنوا فن الفناء في مدرسة جميلة . ففي ذات يوم غنت جميلة لحما من صنعها في شعر لحام الطائي فصاح جميع من حضر :

هذا غناء جدير بداود!

وكانت في اكثر الاحبان تغريمهم جميعاً فتقول لهماضر بوامعي فيضر بون «وضر بوا بضرب واحد» وكانت جميلة تغني لحنا ويكررونه جميعاً معدها مستصحبين الفناء بصوت العيدان فكان الموسيقيون القراء يبلغون في الطرب الى حد الذهول وكان مضهم يقول. هل يؤثر اصحابنا المكيون المقام بالمدينة فنقاسمهم جميع ما تملك

وكان معبَّد عند ما يذكر تلك الحفلات يقول: ما مررت بالنَّ من تلك الاوقات حَى ولا عند خليفة ن الحلفاء .

وقد حجيّت جميلة فوافت مكة بموكب عظيم وركب كبير جمع اشهر مغني ومغنيات وشعراء المدينة وجماعة من الاثبراف وخمسين قينة لكريّات العقائل في المدينة وجهن بهن معها ليكر منها ويعظمن قدرها . فكان لموكبها ذكركبير .

وقد ابت جميلة ان نغني في مكة كي لا تخلط عملا دينياً بعمل دنيوي .

وقد صحبها في عودتها جماعة كبيرةً من المكدين ولما عادت الى المدينة خرج اليها اهل المدينة من جميع الطبقات كباراً وصفاراً واستقباؤها استقبالاً باهراً .

اما هي فلتقابل حسن صنيمهم بالمكر أحيت لهم حفلات موسيقية جمت من الموسيقين ابن مسجح وابن محرز وان مسجح ومبد ومائك والغريض وابن عائدة بالفع بن طنبوره والهزايين الثلاثة وبديح المليح وطريس والدلالوورد الفياد و وزمة الضحى وهبة الله وقند (٣) ومن الموسيقيات عزة الميلاء وحبابة وسلامة القس وخليدة وربيحة وفرعه وبالبة ولذة الهيش وسمدة وكانت جماعة المازفات على الميدان خسن عازفة وكان البرنامج بشتمل على قطع غنائية عردية (Sulo) ومزدوجة (Duo) فمثالثة (Prio) يتخلل ذلك بعض القطوف الموسيقية للآلات فكانت حقلة موسيقية عجيبة فريدة جمت عظهاء واقطاب الموسيقى في الاسلام أم تر المين مثلها

 ⁽١) الملقب بالمرجي هو عبدالله بن عمرو بن عثمان الهاعر وليس الاحوص وسيتضح الخطأ مما سمقتبسه من كتاب الاغاني فيما يلي .

⁽٢) كتب بالفرنسية (Penell) فندل وهذا خطأ

(١) ﴿ ذَكَر جميلة واخبارها إِنَّا

حر مقتطف من كتاب الاغاني ﴾

هي جميلة مولاة بني سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنو بهو وكانب لها ذوج من مواني بي الحرث بن الحزر ج . وكانت تنزل فيهم . فقلب عليهما ولاء زوجها . فقيل أنها مولاة للافصار . تنزل بالسنح

يقول الحسين بن يمجي : كانت جميلة علم خاق الله لفناه وكاذ مديديفول : الدو الغناء جميلة وفروعه نحن. ولولا جميلة لم تدكن نحن مدين .

وستَّلَت جميلة إلى لك هذا الفناء قالت :

والله ما هوا لهام ولا تمليم ولكن المجمعة مائب خائر كانداما جارركنت اسمه يدي و يضرب العود فلا انهمه فاخذت الله المنابدة ذ. قد مام عمائي فيجاهات اجود من تأليف ذلك الفراء فعامت والقيت فسمعني موالياتي يوماً واما اغني سراً فنهمني ودخان علي وقلن : قد علما فه تـكتمينا فاقسمن علي . فرفعت صوفي وغنيتهن بشعر رهيرين إلي سلمي

وما ذكرتك الاهجت في طربًا اذ ألهب بيمض الاص ممذور ليس الحب كن ان شط غيره هجر الحبيب وفي الهجراذ تغيير

فحينتُذ ظهر اصمي شاع ذَكري فقصدني الناس وجادت للتعليم فسكات ألجو ري يمكاوسنني فربما انصرف اكديرهن ولم يُدخذن شديئًا سرى ماسمه في اطارح المعرهن ولقد كسبتُ لموالي عالم يخطر لهن بدال .

و قالوا : كانت جميلة بمى لايشك في فضاياتها في الفناء ولم بدَّح احدمقار بتهاي ذلك وكل مدفئ ومكيَّ يشهد لها الفضل .

وكانت مرة في مجاس لها بكان عندها جاريه عمنة لدقة ظريمة فطارحًا. بشعر حاتم اطائي . اتعرف آثار الديار توها كخطك في رق كتاط منصما اذعت به الارواح مدانيسها شهوراً وااماً وحولا مجرماً قاصحن قد غبراً فظاهر تربه وغيرت الانواء ما كان معاماً وغبرها طول التقادم والبلي فما اعرف الاطائل بدوها

وحضر ذلك المجلس جماعة من حذَّاق 'هلَّ الغناء فكلهم قال ءزاء بر داود !

انى ان ابى عتيق برعمر ن ابى رسمة والاحوص ن مح الانصاري منزل جميلا مقال لها عمر ابى قصدتك من مكة للسلام مليك فقالت له اهل الفضوانت. قال : • قد احبيت اذ تنمرغي لذا غسكاليوم وتخلي لنا مجاسك قالت افعل .ودعت بالمود وغنت :

(تابع الهامش)

تحقي الهوينا اذا بمثت فضلا مشي النريف المخمور في الصعد تظل من زور بيت جاربها واضحة كفهها على التحصيد يا من لقلب متم مدهم عائب رهين مكلم كمد ازجره وهو غير مزدجم عنهما وطرق مكحل السهد

فلفد سمع لا يت زارلة والدار همهمة واستخف الداء القرم المعين وصفقوا بايديهم وقحصوا ارجلهم وحركو رؤسهم ردو أنه في قلشم الدوء وبالأولك من المسكر ه، ما أحسن ما غنيت واجل ما قات

أثم دعت بانواع الأشربه فشرب القوم اجمعون ففنت بدوتا لشعر لعمون

ولقد قات لجارت لها كالها يلمبن في حجرتها حدث عني الثال لا يتبعني ومنت تسعى الى قبعها لم تما ق رجلا فيما مضى طفلة غيداء في حلتها لم طف قطلها سهم ومن رمه م ينج من وميها

. ح. ه.م. هـ الرحال المه. (هم من صح.) زهاه تعملها وجه مثناتووا في أتخياذ النواع اللباس المجانب ال

وقدر فرما الله هـ دلدين . م با درُّوا مثل ذاك لجمع سقرا ط أ وحسنا وملاحة .

ر د أن بو مكذ ، هم نجا في مرجع و أن سريج والفريض رابي عوز والهزليون وجماعة من الفس من عن مُكذ قبال كامرة فح الحج . ﴿ قَاخَاتَ هِمَ لَهُ مُكَ وَمَا بِالْحَجَازَ مَمْ حَادَقَ وَلَا مذا الله من سها.

ه حرير إلى الله الله الله الله الله الله الله جمع وحسن هيئتهم . فلما قلنت حجها

(تابع الهامش)

سألها المكيون ان تجمل لهم مجلساً فقالت: ـ الفناء ام للحديث ؟ قالوا : لها جمعاً .

قالت: ما كنت لاخاط جداً مزل.

وابت أن تجاس الفناء - فقال عمر بن ابي ، بيعة :

وابت أن تجلس للمثاناء . فقال عمر بن افي و بيعه : ــ . قدمت عور من كان في قابه حب لاستماع غنائها الا خرج معها الى المدينة **فاني** خارج .

فعزم القرم ألدير سميناهم كانهم على الخروج ومعهم جماعة عمن لشط. فخرجت في جمع أكثر من جمها المدينة .

فلما قدمت المدينة القاها اهلها واشراقهم من الرجال والنساه فدخلت احسن مما خرجت به منها وخرج الرجال والنساه من يوقهم فوقفوا على ابواب دورهم ينظرون الى جمها والى القادمين معها فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع الى منارلهم ونزل اهل مكة على اقاربهم واخواتهم أتاها الناس مسلمين وما استنكف من ذلك كبر ولا صفير . قلما مضى لمقدمها عشرة ايام جلست للمتناه الخر فلما كان اليوم الثالث اجتمع الساس فضر بت ستارة واجلست الجواري كلهن فضر بين وضربت . فضر بن على ضربها بهذا الشعر .

فان خفيت كانت لمينك قرة وأن تبد يوما لم يعممك عارها من الخفرات البيض لم تر غلظة وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها قا روضة بالحزن طيبة الثرى بمج الندا جمعاها ومرارها باطيب من فيها أذا جمعت طارقا وقد أوقدت المندل الرطب نارها ولجيلة لحن في الشعر الالتي من نظم عمر بن افي ربيعة :

من البكرات عراقية * تسمى سبيمة اطريتها من آل ابي بكرة الاكرمين * خصصت بودي فاصفيتها ومن حبهازرت اهل المراق * واسخطت اهلي وارضيتها اموت اذا شحطت دارها * واحيا اذا انا لاقيتها فاقسم لوان ما بي بها * وكنت الطيب" لداويتها ولها لحن ايضاً في الشعر الاكني :

ابت المليحة ان تواصلني ، واظن انهي زائر رمسي لا خبر في الدنيا وزينتها ، مالم توافق تقسها تقمي لا صبر لي عنها اذا حسرت ، كالبدر أو قرنر من الشمس ورمت قوادك عند نظرتها ، بملاحة الاثنار والانس

وقمدت جميلة يوماً على كرمي لها وقالت لآ ذنها لا تحجي عنا احداً اليوم واقعدي بالباب فكل

(تايم المامش)

من يمر بالباب فأعرض عليه مجلسي تقملت ذلك حرَّر غصت الدُّر بالناس . فقالت جميلة : اصعدوا الى الملالي. فصمدت جماعة حتى امتلائت السطوح فجاهم بعض جواريها فقالت لها : 'ن تمادي (مرك على ما ارى لم يبق في دارك حائط الا سقط فظهري ما تريدين : قالت اجاسي .

فلما تمالى النهار واشتد الحر استسقى الناس الماء فدعت لهم بالسويق فشرب من اراد. فقالت :

اقسمتُ على كل رجل وامرأة دحل منزلي الا شرب

فلم ببق في سَمْل الدار ولا علوها احد الا شرب وقام على رؤسهم الجواري بالمنادبل والمراوح السكتيار وامرت جواريها فقمن في ما بإن كل عشرة نفر جارية تروح ثم قالت لهم :

افي قد رأيت في منامي شيئًا افزعي وارعبي ولسته اعرف ماسبب ذلك وقد خفت ال يكون قرب أُجَلِي وليس بنقمي الاصالح عملي . وقَد رأيت أن اثر ك انداء كراهة ان يلعقني منه شيءعند ربي . فقال قوم منهم " وفقك الله و ثبت عزمك. وقال آخرون : بل لاحرج عليك في الغناء. وقال شييخ

منهم ذو سن وعلم وفقه وتجربة .

ـ قد تكلمت الجاعة وكل حزب عالدهم فرحون و عرض عليهم في قولم ولا شركتهم في رأمهم فاستمموا الآفرلقولي، الصنوا ولاتفقوا الى وقتانقد كلامي. فمرقبل قولي فالله ، وفقه ومنخالفي فلا بأس عليه اذكنت في طامة ربي .

فسكت القوم جميعاً فالكلم الشبيع غائلا.

سيامعشر أعل الحجاز . أ ان الفناء من كبر الله ت وأسر لانتوس من جميع الفهوات . بمجي القَلَم. ويزيد في العقل ، ويسرالنفس ، ويفسح في الرُّني ، ويتيسر بهالمدير وتفتح به الحيوش ويذلني به الجمارون و بريء المرضى و مور دان. قابه و نقله و ندمره ... من تمسك به كاني عالمًا ومن فارقه كان جاهلا لان لا متزلة أرفع ولا شيء أحسن منه فكيش ا شصرب تركه الح وقال لجميلة أ. قيت ماقات ووقع من تمسك ماذكرت ذات أجر وإنا . تفعر الله قال لها فاختبي مجلسناوفرقي جماعتنا بصوت فقط فغنت .

اقي رسم دار دسك الرقرق الخ

فقال النَّفيخ : حسن بر لله المثل هـ هـا بَنْزَلُ قبِه منكه، الرَّجَالُ لا مالله لا نَزْلُ هـذَا . ولا كرامة لمُن خالف الحق .

تُم عام وقام الماس معه وهو يقول الحجد لله الدي الراب جمعتما على ليأس من الفناء والاجعود فضيلته وسلام عليك ورحمة لله ياجيلة ؟

جلمت جميلة يوماً ولبست ترنداً عاد يالا والبست ، كاذ عندها ترانس دول ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصلع قد انخذوفرة شعر يضمها على رأسه .

وأحبت جميلة تو رى سلمته فلما بلغ ألبرنس الى أبن سريج قال درت على ورب الكعبة . وكشف صاحته ووضع القالمسية على رأسه فضحك القوم . وقبح صلعت ثم قامت جملة . قصت وضربت بالمود وعلى دأسها الدنس الهوبل وعلى عائقها ردة بمانية وعلى القرم امثالها وفام ابن سريج يرقص ومعبد

إنسريج 3

هو عبيد الله بن سريج وبكنى البيمي (١) من مواني مكة وتلميذ ان مسجح . ولم يكن له شأن يذكر في أول نشأته اذكان نائحا يضي غناء الندب (١) في الجنازات . وقد سمم همالا من العرس يشتغاو ببناه الكمبة (سنة ١٨٠ مسيحية) فسكان للموسسةى الفارسسية ايضاً تأثير عليه . ولم يكتف بعد ذلك بقضيب يضرب به المنزان الموسيقي كما كاذ يتمل من قبل بل تعهد العود فعمر به واخذ يستصحبه في غنائه .

ويقول ابو الفرح الاصهابي و كتاب الاغاني ان ابن سريج هو اول من غلى في مكة الشعر العربي مستصحباً العود .

على أنه ماكادبيلغ بمضالشهرة حتى عدل عرمهانة الندب؛ اقبل على الفناء المتقن يصنع فيه الألحان على الميزان التقيل وفروعه .

وقد كان له تلميذ اسمه الفريض متوق عبدالملك (٣) ساواة فى النايجين من هذا النوع فكبر عليه الامر واقبل بعمل ي الهزج والرمل الا بل نوع سهل بسيط والثاني نوع حيمشتعل. على أنه عاد بعر

والفريض وان عائمة ومالك رفي يدكل واحد منهم عود يضرب به على ضرب جميلة ورقصها ففلت ولهى القوم على غنائها :

دُهب الشباب وليته لم يذهب وعلا المفارق وقع شيب مفرب والقانيات ردن غبرك صاحباً وبعدنك الهجران بعد تقرب الي اقول مقالة بتجارب حقا ولم يخبرك مثل مجرب صاف السكرم وكن لعرضك صائماً وعن اللغيم ومثله فتشكب

ثم دعت بثياب مصيفة ووفرة شعر مثل زيرة " ف مرجج فوضعتها على رأسها ودعت للقوم عمل ذلك فليسوا . ثم ضربت المود وتحشت وتمشى القوم خلفها وغنت وغنوا خنائها بصوت واحد

يمثين مشي قطى ابطاح تأوداً قب البطون رواجع الاكفال فهين آلسة الحدب حبية ليست بعاشة والم متقال وتكون ربقتها اذ نبها كالمك فوق سلافة الجال

تم نعرت و نعر آنفومط با تم جدلت وجاً أوا و غلموا انهام ۱۰۰۰ الله زمهم واذنت لمن كان بيابها فدخلوا وانصرف المغنون و قي عندها من طارحها من الجواري

(المارب)

- (١) جاء بالفرنسية : 'بوبحي هبيد نن صريح وصعته كما وردنا
 - (Y) جاء بالمرئسية: (Na; eb) وصحتها (Nation)
- (٣) جاء بالفردسية: Sbaridh, affranch d Ab.: et Melik نفر مض محترق عبد مالمك.
 وهذا خطأ محته: عبد الملك المنقب بالغريض كما سيطهر مما سنور ٥٠ في ١٤٥ عن كمتاب الانحافي.

ومن الى النوع المتقن فصنع منه لحنا على ميزات الثقيل . سعر عمر فكان من احسن ماصنع في الموسيةى العربية . رفع شأنه وزاد في شهرته وكان من عادته اذا غلى ان يحجب وجهه وان يوقع المنزان بقضيب .

وقداصيب بالام مصبية فظن اللائه يعاقبه لانه وقف حيانه الس محرم فهجر الموسيقي زمنا انفقه في العبادة على انه ارتد الى الحياه الفنية بلا ابطاء

وقد بلغ ابن سرج مالم يبلغه سواه من اشهر رجال الفن فكان اذ دعى للفناء تقاضى بدره من عشرة الآف درهم

وقد دعاه الوليد الى دمقق حيث جمله موضوع تعظيم كبير واكرمه اكراما لا يُعرقه اكرام رأى ذات يوم ان يجرب صوته في حشد كبير ليمرف مقد ر ما يحدثه ،ن الناتبر في نقوس الناس فوقف يفني بينهاكان موك الحجاج عرامام ابن عاصر فما ان بدأ ألفاء حى وقف من كان في مقدمة الموكب واستمر من كان في ذبله سائراً فحدث زحام هائر شديد حى جمل الحجاج بركب بعضهم مضاً وكاد يختنق خلق كثير . فسكت بن مريج امام هذا المفهد فتحرك الموكب واستأنف المسير

ويقول صاحب الاغاني ان ابن سريج عند ما شمر بدنو احله احزنه ان يموت بغير ان يارك لا بنته شيئًا من الثروة . فاجابته هذه قائلة . لا نحزن يا ابي ففد وعت الداكرة جميـم الحانك وستكون هذه الالحان مورداً كبيراً لمي بعدك .

وهذا ماحدث فقد تُزوجت ابنته يسعيد بن مسمرد الحد لي فاخد عنها غاء ابها مُصادف به نجاحاً كبراً وجني منه فوائد جمة .

وقد مات ابن سريج حوالى ســنة ٧٣٦ مسيعية (القرف الناني لابجرة) بالما من العمر خـــة وثمانين سنة (١) .

(۱) ﷺ ابن سریج ﷺ

﴾ في مقتطف من كنتاب الا الي 😘

هو عبيد الله ن سريج ويكني ابا بحبي دولى في نوفل بن عبد ماف ديقال أيضاً انه مولى لبني ليث ومنزله مكذ. ويقال ايضاً انه مولى لبني عائمة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

وكان ابن سريج احول اعمن يلقب وجه الباب ولا نفضب من ذلك زكان ابوه وكياً وكان اذا غلى سدل قناعاً على وجهه حلى لا برى حوّله وكاذ يوقع تنفيب وكاذ له عود على صدامة عيدان النوس وهو أول من ضرب به على المذاه العربي بمدكمة ودائه أنه رآه مع العجم الذن قدم بهم ابن الزبير لبناه السكمية فاعجب أهل مكة غاؤهم فقل ابن سريج الدارب به على غنائي فضرب به هكان احذق الناس.

واخذ ابن سريج الفناء عن ابن مسجح وكان اسيحق ،قول الفناء لاربعة نفر : مكيان ومدنيان

(تابع الحامش)

ظلمكيان آن مربح وابن عوز والمدنيان معبد ومالك . وسئل هشام بن المرية وكان قد همر وكان عالما بالفناء . من احذق الناس بالفنا فقال : ماخلق الله بعد داود النبي عليه الصلاة والسلام احسن صوتاً من ابن مربح ولاصائح الله عزوجل أحداً احذق منه بالفناء ويدل علي ذلك المعبداً كان اذا احجبه غناؤه قال الاليوم مربحي. وسأل ابراهيم الموصلي يونس بن مجد الكاتب من احسن الناس غناء فقال : عبيد بن سريح فقال ابراهيم وكيف ذاك قال المشت فعمرت لك والفشئت اجملت . فقال ابراهيم : اجمل فقال كانه خلق من كل قلب فهو يغي لكل انسان ما يفتهي

وذكر انّ ابن سرنج هو اولّ من غَى نمنناه المتقن بّالحجاز بمد طويس وانمولده كان.فيخلافة همر من الخطاب وانه ادرك نزبد بن عبد الملك وناح عليه ومات في خلافة هشام .

وكان ابن مربح قبل أن يني الغناء المتقن ناقعا . وقد بعثت سكينة بنت الحسين الى ابن مربح بشعر امر ته ان يصوغ فيه لمنا يناح به فصاغ فيه . فقد مه ذلك عندا هل الحرمين على جميع ناحة سكة والمدينة والطائف وهذا هو الشعر .

يا ارض ويحك اكرى امواتى ﴿ فَلَقَدَ طَفَرْتُ بِسَادَتُي وَجَمَاتِي

وقد بمثت سكينة اليه بمعلوك لها اسمى عبدا لملك واصرته ان يعلمه النياحة فعلمه مدة طويلة . تم
توفي ابو القاسم محد بن الحدثية ابوسكينه وكان ابن سريج عليلا علة صعبة فلم يقدر على النياحة فقال
لها بملوكها عبدالملك. انا انوح لك نوحا انسيك به نوح ابن سريج . فقالت اوتحسن ذلك قال نعم .
قاصرته فناح . وكان نوحه في الفاية من الجودة . فقال النساء هذا نوح خريض و ولقب عبد الملك الذريض
و لما افاق ابن سريج من علته بعد ايام وعرف خبر وفاة ابن الحنقية سأل من ناح عليه . فقالوا عبد الملك غلام سكينة فقال هل جوز الناس نوحة . قالوا نعم وقدمة بعضهم عليك . فحطف ابن سريجان
لا ينوح بعد ذلك اليوم و ترك النوح و عبدل الما الفناء . ولم ينح حتى ما تت حبداية وكانت قد
الحذت عنه واحسنت اليه فناح عليها ثم ناح بعدها على يزبد من عبد الملك ثم ينح بعده حتى هلك

وحج هر بن ربيعة في عام من الاعوام ومه عبيد بن سريج . فضرجوا من مكة بعد العصر بريدون من بريدون من بريدون من بريدون من بريدون المن من الابن سريج يا الجمي اني تفكرت في رجوعنا مع العشية الى مكة مع كثرة الرحام والنباد وجلبه الحلج فقل على فهلاك ان تروح رواحاطيبا ممثر لاقرى فيه من راح صادراً الى المدينة من اهلها وتري اهل المدينة من اهلها وتتمال في حشيتنا ونسريح على كثيب افي سجرة المشرف على بطن اجب بين مى وسرف . قال ابن سريج طيب واقه ياسيدي . قام، بعض خدمة ان يذهبوا الى داره بمكة ويعودوا بسقرة وشراب الى الكثيب ،

والـكثيب على خسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كثيب شامخ مشيد . فصارا اليه فاكلا وشربا ولما انتشيا اخذ الإمريج الله ف فنقره وجعل يغني وهما ينظران الىالحاج فلما امسيا وفع الامريج صوقه يقي فسمعه الركبان فجعلوا يصيحونه يأصاحب الصوت اما تتقيى الله قلد حبست الناس عن مناسكهم . فسكت قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد اخذ فيه الشراب فيقف اخرون الى ان سرت قطعة من الليل فوقف عليه في الليل وجل على فرس عرفي هتيق

ابو عبان معبل بن وهب الله الله

هو أمام أهل المدينة في الفناه وفيه يقول الشاعر

(تابعر المامص)

باصل السَّكْثيب وثني رجله على قر نوس سرجة ثم نادى : ياصاحب الصوت . ايسهل عليك ان ترد شيئًا يما سمعته قال نعم و نعمة عين فايها تربد . قال تعيد على :

الاياغراب البين مالك كلا * نُعبت بفقدان على تحوم ابالبين من عفراء انت غيري ، عدمتك من طير فانت مشوم

والغناء لابن سريج فاعاده

فقال له الفارس بالله انت ابن سريج . قال نيم . قال حياك الله وهذا عمر بن ابي وبيمة قال نعم . قال حياك الله يا ابا الحماب فقال له و انت فحياك الله قد عرفتنا فعرفنا نفسك. قال لا يمكني ذلك. فغضب ابن سريج وقال والله لوكنت يزيدين هبدالملك لمازاد . فقال انابزيد بن عبدالملك. فوثب اليه حمر فاعظمه ونزل من سريج اليه فقبل ركابه فقال له لولا أي اريد وداع الكمبة وقد تقدمني ثقلي وغلماني لاطلت المقام ممك وَلَنْزَلْت عندكم ولكني اخاف ان يَعضعني الصبَّح . ولوكان ثقلي معي لما رضيت لك بالهوينا ولكن خذ حلتي هذه وخائمي ولأنخدع عنهما فالاشراءهماالمَّف وخميما ية دينار ومضى بركض حلى لحق ثقله. وسئل ابنَ سريج مرة عن قول الناس فلان يصيب وفلاذ يخطيء وفلان يحسن وفلان يسيء فقال المصيب المحسن من المُغنين هو أندي يشبع الالحان ويملاء الانفاس ويمدل الاوزان ويفخم الالفاظ ويمرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي الننم الطوال ويحسن مقاطيع اننثم القصار ويصيب اجناس الايقاع ويختلس مواقع النبرات ويستوني ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرض ما قال على معبد فقال لو جاء في الفناء قرآ ن لما جاء الا هُكذا

وحدث الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند بستان ابن عاص يغني لمر نارٌ باعلي آغييه... ف دون البيُّر ما تخبو أَرْقَتُ لَدَكرها القلب أَرْقَتُ لَدَكُرها القلب اذًا ما أشحدتُ القي عليهُ المندُّل الوطبُ فجعل الحاج (الحجاج) يركب بعضهم بعضًا الخ

ولما احتضر ابن ميريج نظر الى ابلته تبكي فبكيّ وقال ان من اكبر همي اني اخشى أن تضيمي بعدي فقال لا تخف فماغنيت شيئًا الا وانا اغنيه. فقال هاني فاندفعت تنفي اسواتاً وهو مصغ البها ثم قال: قد أُصبت ما في نفسي وهونت: هليُّ امرك ثم دعا سعيد بن مسمود الْحَذْلِ فزوجه اياها فَاخَذْ عُهَا اكثر غناء ابىها وانتحله :

وتوف بن سريج بالعلة الى اصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان من عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودَّفن في موضع بها يقال له دسم ولما بلُّغ خبر موته الى معبد قال . اصبحت أحسن (المرب) الناس غناء. اجاد طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق الالمعبد

على أن معبداً كان يعترف بتقدم ابن مريج عليه تواضعاً . وعندماً ابلغوه خير موت هذا الاخير صاح قائلا : اصبحت أحسن الناس غناء . فقالوا أو لم تكن كذلك . فقال لا لم اكنه وابن سريج على قيد الحياة .

وكان معبد ممتوقا خلاسياً برعى الغنم ويشتفل التجارة لمواليه ثم أُخذ الفناء عن ســائب خاثر ولشيط الفارسي وجميلة .

وقد بدأ في الفناء حوالي سنة ٦٨٩ مسيحية قما ابطأ ان تقدم سريعا واجاد واصبح من المبدءين. فكان سوته سواء اعندأ هل مكة أو أهل المدينة وعنداً هل القصور أو عند سكان الاكواخ مضرب الامثال وقد كان يقول بفية أن بوضح الفرق بين فنه وفر ابن سريج : أن ابن سريج بتباول الدوع الظريف الخميف أما أنا فقد تخصصت للنوع الثقيل الكبير فهو متجه الى الفرف وانا متجه الى الشرق ولا سبيل بيننا الى لقاء.

غنى مرة أمام الخليفة زيد الثاني لحنا من صنمه على الرمل السربع فاستماده الخليفة ثلاثاً ثم وقب من شدة الطرب والنشوة وصاح بالجواري وكن خلف سستار : امرعن الي واصنمن صنعي و واخذ يدور حول نفسه ويسمبر في الفرفة وينشد اليساتا غرامية والنساء تتبعه ثم هوى الى الارض وهوت النساء فوقه .

وقدكان معبد مقبول الشهادة بالرغم من مهنته نظرًا لاستقامته ولـكنه في عصر هشــام عاشر الوليد ابن اخ الخليفة وشاركه في خلاعاته وشطحه فانحطت كرامته وسقطت شهادته أمام القاضي .

ولما أعتلى الوليد العرش اشرك معبد في جميع مجالسه ، وقد كان للموسيقى تأثير عحيب على "هــذا الامير . فقد كان اذا ما انتهى معبد من لحن مجلع ثيات وينزل الى حوض محلوء الماء والنبيذ والمطور فيغوص ثم مخرج ويرتدي ثياباً جديدة ويعود الى ذلك بعد كل لحن يطربه ، قد كان هذا الامير حزيل المطاء واسع الجدر . ففي أ ل مرة سمع فيها معبد دعا له بانني عشر الف دينار ذهباً . وقد منح مفنياً أخر حضر غوصه في حوض الماء والبيذ ثيابه الغالية الموشاة بالذهب الى كان بخلمها في كل ورة ينزل فيها الى ذلك الحوض مضافا النها الف دينار من ذهب .

وقد اشتهر لمعبد في عهد الوليد الثاني خسة الحاذ اطلق عاما المعبديات

> (١) ﴿ مَعَيْلُ مَعِيلًا مِنْهِ ﴿ (مَتَعَلَّفُ مِن كَتَابِ الْأَعَالَيْ)

هو معبد بن وهب مولى عبدالرجمن بن قطر وكان ابوه أسود وكان همو خلاسيا (الخليس الأحمر

(تايم الحامش)

الذي خالط بياضه سواد) مد يدالقامة احول. وذكر ابن خرداذبه انسه غي في أول دولة بني امية وادرك دولة بني العباس.

وكانى معبد من احسن الناس تمناء واجودهم صنعة واحسنهم خلقاً وهو فعل المغنين وامام اهل المدينة في الغناء . اخذ عن سائب خائر ولفيط الفارسي وجيلة . فا ابطأ حتى اشبهر بالحذق وحسن الفنا وطيب الصوت وصنع الالحان فاجاد واعترف له بالتقدم على إهل عصره

جاء ابن سريج الى المدينة فاسمموه غناء معبد وهو غلام وقالوا ما تقول فيه : فقال أن عاش كان مغنى بلاده

ولمعبد صنعة لم يسبقه البها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته النجارة وربما وعي الفتم لمواليه .

وكان معبد يقول : والله لقد صنعت الحانا لايقدر شبعان ممتلي، ولا سقاء يحمل قرنة على الترنم مها ولقد صنعت الحاناً لا يقدر المتكي، ان يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم

قدم معبد يوماً مكة فقيل له : ان ان صفوان وضع جائزة للمثنين فقصد بابه وطلب المخول فمنمه الحاجب وقال قد تأخرت . فقال معبد او تدعي ادنو من الباب وأغي صوتاً ؟ قال الحاجب اما هــذ فنعم . فدنا من الباب وغي عمل من الداخل هذا معبد ففتحو ' له وأخذ الجائزة .

قبل لمبدكيف تصنع ذ اردت اذ تصوغ الفناء تمال ارتبعل قمودي واوقع بالقضيب على رحلي واترتم عليه بالشمر حتى يستوي لي الصوت

قدم ان سريج والغريض المدينة حتى اذا بلغا المد لة وهي جبسانة على طرف المدينة يفسل فيهسا الذياب اذا ها بغلام ببده حبالة يتصيديها المطر وهو يتفي ويقول :

القصر فالنخل والجُمُّاء يبهما * اشهى الى النفس من ابواب جرون

واذا الغلام معبد. قاما سمع ابن سريج والفرنض ممداً مالا اليه واستماداه فاعاد العبوت قسمما شيئة لم يسمعا يمثله قط

شخص ممبد مرة الى مكن واشتد عليه الحر والمطنى في الطريق فانتهى الى خباه فيه اسود واذا مجرة ماء قد ردت فال اليها وقال للاسود استني من هذا الماء باهذا . فقال لا . فقال له اتأذل لى في السكن ساعة ؟ فقال لا . فاناخ مبد نافقه ولجاً الى ظلها فاستنر به راخذ يترتم بصوته: (القصرفالنخل فالجاء بينهما) فاسمع الاسود ذلك حتى وثب اليه واحتمله الى داحل الخباء وسقاه حتى ارتوى واقام عنده الى وقت الرواح . ولما اراد الرحيل قال له الاسود بابي إمت وامي الحر شديد ولا آمن عليك فأذن في ان احمل ممك قربة من ماء على عنقي واسمى مها ممك فكاما عطشت سقيتك ممعنا وغنيتني صوتا . فقال معبد ذاك لك . وما فارقه حتى بلغ المنزل هذا يستمى وذاك يضي

وخرج معبد الى مكه في بعض الحاره فلماً بلغ موضعاً اسمه بطن ص صمع غناءً وتصده واذا رجل جالس على حرف بركـة يغني .

تأيع الحامش

حن قابي من بعد ما قد انابا ، ودعا الهم شجوه فاجابا ذاك من منزل لسلمي خلاً « لابس من خلائه جلبابا عجب فيه وقلت الركب عرجوا ، طمعا الت برد ديم جوابا فاستثار المنسي من لوعة الحسب وابدى الهموم والاوصابا فقرع معبد بعصاه وغنى:

منع الحياة من الرجال وغمها » حدق تقلبها النساء صراض وكأن افتدة الرجال اذا رأوا » حدق النساء لنبابها اغراض فقال له ارجل بالله انت معبد قال لم وانت ابن سريج : وكان هو فقال لم ووالله لو عرفتك ما غنيت بين يديك

علم معبد النماء لجارية من جوار الحجارة على طبية وعلى بخريم با فاشراها رجل من اهل العراق فاخرجها الى العراق الخرجها الى العراق فاخرجها الى العراق وغلبت عليه ثم ماتت بعد ان أخذ جوار به اكثر تحذا في الأعواز فاعجب مها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد ان أخذ جوار به اكثر تحذا في الحيال له والتقديم لغنائه على سائر أغافي يزال يسأل عن اخبار معبد وإن مستقره وينهي التعميل له والحيال اليه والتقديم لغنائه على سائر أغافي اليوم الى الاهواز في سفينة وتلمس معبد سفينة تنحدر به الى الاهواز في بحديث وقد خرج عنها في ذلك اليموال المحواز في بحدير وفي شمرا المنابق وعايم فروة نهر الابخر تفاص الرجل جواريه فغذين ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر وعايم فروة منه المحال وانحدروا فاما مباروا في في من الابنانية الذبائي وختان غليظان وزي جاف من زي أهل الحجاز الى ان غنت احدى الجواري شعراً النابقة الذبائي في طن لممد فلم تجد اداءه فصاح بها معبد طجارية ان غناءك هذا ليس عستقيم . فقال له مولاها وقد عضب . وانت ما يدريك الغناء وماهوالا تحسك وتازم شائك فامسك معبد

ثم غنت الجارية اصواتا من غماه غره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت: بابنة الازدي قلي كثيب * مستهام عندها ما ينيب ولقدلامو افقلت دعوني * ال من تبه ذعنه حديب اتما ابلي عظامي وجـ س * حبهاوالحبش، عجيب

والشمر لمبد الرحم بن ابي بكر والفماء لم بد فاخلّت الجاربة بمضه فقال لها معبد بإجاربه لقد اخطات منذ المستديداً وتسمد الرجل وقال له وبلك ما انت والفدء . الانكف عن هذا القصول فامسك وغي الجواري مليا ثم غنت احداهن .

خليلي عوجًا منكا ساعة مي * على الربع نقضي ساعة ونودع ـ الخ ...

الفسر لكثير والفناء لمعبد . فلم تصنع آلجارية فيه شيئًا . فقال لها معبد . ياهذه أما تقوين على اداء صوت واحد . فغضب الرجل وقال له ما اراك تدع هذا الفضول بوجه ولاحيلة واقدم باللهلان عاودت لاخرجنك من السفينة .

(تأبع الحامص)

فأمسك معبد حتى اذا سكتت الجوادي اندفع ينني الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجواري احسنت والله يا رجل فأعده . فقال لا والله ولاكرامة . ثم اندفع يذي الثاني . فقلن لسيدهن ويحك هذا والله احسن الناس غناء فسله ان يعيده علينا ولو صمة واحدة لمُننا نأخذه عنه عانه ان فاتنا لم نجد مثله ابداً فقال : قد محمَّن سوء رده عليكن وانا خائف منه وقد اسلفناه الاساءة فاصبرت حيى نداريه ثم غنى معبد الصوت الثالث فزلزل عليهم الارض خوثب الرجل اليه وقبل رأسه وقال: ياسيدي اخطأنا عليك ولم نعرف موضعك فقال معبد هبك لم تعرف موضعي الم يكن ينبغي لك ان تلثبت ولا تسرعُ اليُّ بسوءُ المشرة وجمَّاء القول. فقال الرجل: قد اخطأت وانا اعتذر َّ اليك مما جرى واسألك ان تنزل اني وتختلط بي وما زال به حتى نزل اليه ﴿ وسأله بمن اخذت هذا الفناء فقال معبد من بعض اهل الحجاز فن اين اخذه جواريك . فقال اخذنه من جارية كانت في ابتاعها رجل من اهل البصرة من مكة وكانت قد اخذت عن ابي عباد معبد وعنى بتخريجها فكانت نحل من عمل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقى هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها واناألى آلان اتعصب لمبيد وافضله عن المفنين جيماً وافضل صنعته على كل صنعة . فمرك مميد بيده صلعته ثم قال . إنا والله معبــد واليك قدمت من الحجاز ووافيت البصرة ساعة نزلت السفينة لاقصدك بالاهواز ووالله لاقصرت في جواريك هؤلاء ولاجملن لك في كلِّ واحدة منهن خلفا مر للمانسية فأكب الرجل والجواري على يديه ورجايه يقباونها ويقولون : كتمتنا نفسك طول هذا حتى جفو ناك في المخساطبة واسأً نا عشرتك وانت سيدنا ومن نتمني على الله ان المقاد ثم غير الرجل زيه وحاله وخلع عليه هدة خلع واعطاه في وقته ثلثهاية دينار وطيباً وهداياعتلها وانحدر عمه الىالاهواز فاقام عنده حتى رضي حذق جواريه وما اخذته عنه ثم ودعه وانصرف الى الحجاز

اشناق الوليد بن بريد الى معبد فو جه اليه الى المدينه فاحضر: بلغ الوليد قدومه فاص ببركة بين يدي مجلسه قبلت ماه ورد قد خلط عملك وزعفران ثم قرش الوليد على حافة البركة وبسطلمبدمقا بله على حافة البركة ايضا وجبيء بمعبد فرأى سترآمر في ومجلس رجل واحد فقال له الحاجب: المعبد سلم على امير المؤمنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد عليه الوليد السلام من الستر ثم قال له حياك الشامعيد اتدري لم وجهت اليك قال الشامعيد المراش منها لله تعدل أأغني منك. قال معبد أأغني ماحضر اوما يقترحه امير المؤمنين فقال الوليد بلى غنى:

مازال بعدر عليهم ريب دهرهم * حتى تفافوا وريب الدهر عداء

ففناه فما فرخ منه حتى رفع الجواء ي السجف ثم خرج الوليد فالقي نفسه في البركة ففاص فيها ثم خرج منها فاستقبلة الجواري بثياب غير الثياب الاولى ثم شه ب وسقي معبداً ثم فال له عنوي معبد من المستقبلة الجواري بثياب غير الثياب الاولى ثم شه ب وسقي معبداً ثم فال له عنوي معبد

ياربع مالك لانجيب متيماً ﴿ قد عاج محوك زائرا ومسلما جادتك كل سحابة همالة ﴿ حَيْى تَرَى عَن زَهْرة متبسما لوكننت تدري من دعاك اجبته ﴿ وبكيت من حرق عليه اذل دما

ففناة واقبل الجواري يرفمن السر وخرج الوليد فالتي نسمة في البركة ففاص فيها ثم خرج فلبس

بي عمد انءائشة بي

هو من اهل المدينة لا 'يمرف له اب وكانت امهماشطه ،محمهاعائشة . واخذ عن حميلة ومعبد. وكان له سوت فتان وكاذله ابتداء باهر في الفناءيضرب به المثل فيقال: «هذا ابتداء حسن كابتداء ابن عائشة » وقدكان به صلف وكبرياء الى حدلم بكن يرخى ان يملن سامعوه استحسانهم حتي في حضرةالاسماء

(تابع الحامش)

ثيابًا غير تلك تمشرب وستي معبداً ثم قال له غني :

مُعَجِبَتُ لَمْ رَأَنَيُ * اندب الربع الحيلا واقدًا في الدار ابكي * لا ارى الا الطاولا كلا قنت اطمأنت * دارهم قالوا الرحيلا

فنناه قرى نفسه في البركه ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وستى مع لما وقال له : يا معبد من الراد ان بزداد عند الملوك عظوة فليكتم اسرارهم : فقال معبد : ذلك مالا يحتاج ادير المؤمنين الى ايصائي به فقال الوليد يا غلام : احمل الى معبد عشرة آلاف دينار تحصل له في بلده والفي دينار لنفقة طريقه فحصلت اليه كلها وحمل على البريد من وقته الى المدينة .

وكان ممبد في اول اسمه ممدلا مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة فاما حضر الوليد ابن يزيد وعاشره على تلك الهنات وغني له سقطت عدالته أي شهادته)

وعاش معيد حتى كبر ويقال انه قد اس به الفالج في آخر ايامه وارتمش وبطل صوته . وان رجلا من ولد عنمان دعاه للمنناء فعلى ولم يطرب الغوم وكان فيهم فتبان فضحكوا منه وهزأوا به فهجاهم بشعر قدم فقاموا اليه ليتناولوه فسمهم العنماني من ذلك وقال له بعضهم وقد رآه على هذه الحال :اصرت الى ما ارى . فاشار الى حلقه وقال :

أعاكان هذا غلما ذهب ذهب كل شي

ومات معبد في ايام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده وقد قيل انه أصيب بالفالح قبل مو ته وارتعش ربطل صوته . وحين اخرج نعشه كانت سلامة القسجارية يزبد بن عبد الملك الخذة بمعود السرير وهي تبكي وتقول:

قد لممري بت ليلي * كاشني الداء الوجيع ونجيي الهم مني * بات ادنى من ضجيعي كلا ابصرت ربماً * خالياً فاضت دموعي قد خلا من سيد كا * ف لنا غير مضيع لا تامنا ان خفمنااوهمنا جخفوع

وكان الوليد بن يزيد والفعر اخوه متجردين في شيمين وردائين بمثيان بين يدي سريره حتى اخرج من دار الوليد لا نه تولى احمره واخرجه من داره الى موضع قبره

(المرب)

والحلفاء . ويروى انه ذهب ضحية صلفه وكبريائه اذ رقض ان يردد لحنا استماده فيه الغمر ابن اخ الحليفه وليد الثاني فامر، طرحه عن سطح القصر و ذي خشب وكان ذلك حول سنة ٧٤٣ مسيحية(١)

(١) تنظير أن عائشة المنظير (١)

محمد بن عائشة و یکنی ابا جمةر و لم یکن یعرف له اب فکان ینسب الی امه . و یلقبه من عاد'ه أو اراد سبة ابن عاهة لدار وکان هو پزعم ان اسم الیسه جمفر ولیس یعرف ذلك . وقال صرة للولید بن پزید . کانت ای یا ایرا : قرمنین ماشطه و کنت غلاما فکات اذاد خات الی موضع قالوا ارفسوا هذا لابن عائشة مفلمت علی نسی

وكان ابن عائمة أطيب الناس صوتاً يَمَن كل من سممه وقد اخذ عن معبد ومالك وساواهما على اعترافه بفضلهما . رقد قبل انه لم يكن يحسن الضرب على العود وابتداؤه بالفناءكان يضرب به

المثن فيقال لكل ابتداء جيل : كانه ابتداء ابن عائشة .

راًى ابن ابي عتين حلق (عنق ؛ ابن عائمة غندشا ف أله من فعل بك هذا . قال فلان . فحفى الى دار فلان . ونزع نيانة وجلس الرجل على ابا: فلعا خرجاخا بتلا بعبه وجعل يضر به ضرباً شديداً والرجل يقول له مالك تضربي وهي شيء صنعت ، وهو ادا أسبه حتى بانع معه ثم خلاه واقبل على من حضر يقول : هذا اراد ان يكسر مزامير دارد لمد شد على عنق ابن عائمة نفسقه وخدش حلقه . وكان يونس الكاتب يقول : ما عرفته ، المدينة احسن ابتداء من ابنعائهة اذا غي ، ولوكان آخر

و 10 يو نس السكانب يفرق : ما عرف غنائه مثل اوله لقد مناه على ابن مرج

وكان صالح بن حسان يقول : لم يكن بالمدينة احد بعد طويس اعلم مر ابن عائمة ولا اظرف عجلسا ولا اكثر طيباً وكان يصلح أن يكون نديم خليفة ؛ سمير ملك . وكانت جميلة تقول له . وانت يا ايا جعامر فم الخلفاء تصلح أن تكون

على انه كان ذا صلب وكبرياه وبه . وه خاق فان قال له السان : ثغن ً . قال المثني يقال هذا . وان قيل له احسنت . ذال المثنى قال 'حـ نت . ثم يسكت فكان قليلا ما ينتفع به

وحدث مرة ال د مل المعترصة سميد من العاص فحلاً ها فضر جزائنا البها وخرج إبن عائشة فيمس خرج فجلس على قرن البرّ. بيناهم كدلك اذ طلع فحسن ان الحسن من على بن في طالب على بغلة وخلفه غلامان سود ن كامها من الهياطين مقال لها المضيا ر بدا حتى تقفا باصل القرن الذي عليه ابن عائشة فقعلا ذلك . ثم ناداه الحسن كيف اصبحت يا ابن عائشة قال بخبر فدالك ابي وامي فقال الحسن انظر الى جنبك . فنظر فاذا المبداذ . فقال الحسن المرابع على جنبك . فنظر فاذا المبداذ . فقال الح في المدرسة المدرسة المدرسة بن عائشة فسكان اولهما ابتسدا به صوتا له هو :

(تابع المامش)

وقالوا من في لا • حرب يوقيما ويرتقب فكنت فتاهم فيها * أذا تدعى لها تثب

ثم لم يسكت حتى غلى ماء صوت وكان آخر ماغنى :

قل الممنازل الظهران قدحانا ان تنطقي فتبيني القول تبيانا قالتومن انتقل في قلت ذوشفف هاجت له من دواعي الحب احزانا

قيقال ال الناس لم يسمه امن ابنء شه اكثر بما سمعوا في ذلك اليوم بل لم ير يوم احسن منه سمع الناس فيه شيئا لم يسمع الناس فيه شيئا لم يسمعوا مثه وما تشاء حاجة الناس فيه شيئا لم يسمعوا مثه وما تشاه حيث بنهم الحبر لاستاع غنائه فيقال انه مارؤي جم في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع ولقد رفع الناس اصواتهم يقولون له احسنت والله احسنت والله أعرفوا حولة بزفوته الى المدينة زفاً

وروى بعضهم أن بن عائمة كان واقعاً بالمرسم متحبراً . فر به بعض صحابه فقال له ما يقيمك همنا . فقال . اعرف رجلا لو تذكير لم خبس الماس همنا فلم يذهب احد ولم يجيئ . فقال له الرجل : ومن ذاك . فقال ان اشم اندفع يفي فعبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل اعناقها وكادت الفتنة أن تقع . فقي به هنتام بن عدا الملك وقال له : ياعدو الله اوردت أن تقنى الناس . فمسك ابن عاشة عن الغناء وكان تيكر في القادب أن يعكر في القادب أن عاشة : حق لمن كانت هذه قدرته على القادب أن يكرف تهنعك هشام حته وخلى حبيله .

وكان ابن عائمة اذا سئل ان يغني افيدنك وغنب. فانا تحدث القوم بحديث اثوا قيه بضعر قد غنى فيه ابتدأ هو ففناه فكالمعن طين له يقعل ذلك به.

قال يونس الكاتب كنا يوما متزهن بالمقيق انا وجاعة من قريش فبينا نحن على حالنا اذ اقبل ان عائشة عشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكي على يده فلما وأى جماعتنا وصحى اغني جاه نا فسلم وجلس الينا وتحدث معنا وكانت الجاعة تعرف سوء خلقة وغضية اذا سئل ان يغني فاقبل يعمضهم طي بعض يتحدثون بذلك الايطرب فيفني فلم يجملوا عنده ما ارادوا فقلت لهم انا . لقد حدثي اليوم بعض الاعراب حديثا عجيبا فأن شتم حات كم عنده ما ارادوا فقلت لهم انا . لقد حدثي اليوم بعض الاعراب حديثا عجيبا فأن شتم حات كم اياه ، فالواهات . قلت حدثي عنها الرجل انه من بناحية الربذة فانا حديثان يتفاطسون في غدير واذا شاب جيل منهوك الجمم عليه اثر العة ، والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم ، فسلمت عليه فرد علي المعلام وقال ، من ابن وضع الراكب؟ قلت من الحي ، قال ومني عهدك به ؟ قلت رائحاً . قال فرد علي المعلام وقال ، من ابن وضع الراكب؟ والتي بنفسه على ظهره و تنفس الصعداء تنفسا فلت انه قد خرق حجاب قليه م افتاً يقول ،

سقى بلداً است سليمى نحله ، من المزن ماروى به ويشيم والدلم اكن من خاطنية نانه ، يحل به شخص على كريم الاحبذا من ليس يعدل قربه ، لدي وان شــط المزار نسيم

و مالك بن ابي السمح الله

هو من المدينة ولد في جبال بني طيء من عائلة كريمة ولكنها فقيرة.

عرف حزة حاكم المدينة استمداده للموسيقي فعهد الى معبد في تعليمه · وما ابطأمالك أن ساوى استاذه ، وكان يعدّف له التصل ويجله كل الاجلال .

وكان أذا غَى الحان معبد قلمه في الآيفاع فقصل دوائر الميزان دائرة دائرة وقلده أيضاً في صيحاته ونبراته وفي وثباته من الحاد الى النليظ أر من الغليظ الى الحاد فلا يغير موضع شيء منها ، على انه لم

ومن لامني قيه هيم وصاحب ﴿ قَرُدُ لِمُنْظُ صَاحِبُوهِمْ مِ

ثم سكن كالمفشي عليه فُسَحت بالسبية فانوا بماء فصببته على وجهه فافاق والْفُأ يقول .

اذا العب الغريب رأى خشوعي وانضامي تزين بالخشــوع ولي عبن اضر بهــا التفــائي الى الاحزاع مطلقة الدموع

فاندقم ابن عائشة فتننى في الشعرين جيماً وطرب وشرب بقية يومهولم يزليننينا الى ان انصرفنا وتوفي ابن عائشة فيها قبل في أيام هشام بن عبد الملك وقبل في ايام الوليد. وقد قبل في موته انه اقبل من النام حتى نزل قصر ذي خشبوممه مال وطيب وكساء فشرب فيه ثم تطرقوا الى ظهر القصر فصمدوا . ثم نظر فذا بنسوة يتمشين في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لسكم فيهن . قالو وكيف لنا

بهن ؟ فنهض فليس ملاءة مداوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتفي .

وقد قالت لاتراب لما زهر تلاقينا تمالينا فقد طاب لما الميش تمالينا

فاقبلن اليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح فمات .

وقيل أن الغير بن يزيد خرج الى الشسام فلما نرك قصر ذي خشب شرب على سسيطيعه غنى ابن عائشة صبو تا طرب له العبر فقال اردده فابى. وكان لا يردد صو تا لسوء خلقه . فامر به فطرح من اعلى السطيح فات .

وقيل أيضاً أنه أقبل من عند الوليدين يزيد وقد اجازه واحسن اليه فجاء عالم يأت به أحد من عنده . فلما قرب من المدينة تزل بذي خسب على أربعة فراسخ من المدينة وكان والها ابراهيم بن همام ن اسماعيل المخزومي ولاه هشام وهو خاله. وكان فيقسرهاك فقيل له اصلح الله الامير . هذا ابن عائشة قد اقبل من عند الوليد بن يزيد . فلو سألته أن يتم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف من غد . فدعا به فسأله المقام عنده فاجابه الى ذلك فلما اخذوا في شربهم اخرج المخزومي جواريه فنظر ابن عائشة وهو يضر جارية منهن .قتال غادمه اذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فرم به .وكانوا يشربون فوق سطح ليس له افريز والاشرافات وهو يشرف على بستان فلما نام لحاجته رى به الحادم من قوق السطح فات . وقيره معروف هناك *

يكن يغني الاالحانا بلا كلام اذ كان ذا ذاكرة ضميقة لا تمي الاشمار . وقد مات في الثيانين حول سنة ٧٤٤ مسيحية .

وقد اشتهر عنه انه كان من مغني الطبقة الاوني. بدليل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو اكبر موسيقي في عصر العباسين كان دواما يقول: نوابغ الفناء فيما مضى أديعة: مكيان هما ابن محرز وابن صريح. ومدنيان هما: معيد ومالك. (١)

(1)

ولله ذكر مالك بن ابي السبح وإخبارة ونسبه بي

(• تقطف من كتاب الاغاني)

هو ما تك بن افي السمح وامم ابي السمح جاءر بن ثملبة الطائي أحد بني ثمل .

كان مالك من طيء فاسابتهم حطمةً في بلادعم الجبلين فقدمت به امه وبأخوة له واخوات ابتام لا شيء لهم الى المدينة فكان مالك يسأل الناس على باب حزة بن عبدالله من الزبير حاكم المدينة .

وكان معبد المغني منقطماً الى حمزة يغنيه في كل يوم فسمع مالك غناءه فاعجبه واشهاه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناه معبد الى الليل فلا يطلوف بالمدينة ولا يطلب من احد شيئاً ولا يريم موضعه فينصرف الى امه ولم يكتسب شيئاً قتضربه . وهو مع ذلك يترنم بالحال معبد ويؤديها دوراً دوراً في مواضع صيحاته واسجاحاته و نبراته نفا عبرداً بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر .

وكان حزة كلا غدا أو راح رآه ملازماً بابه فقال لغلامه يوماً أدخل هذا ألفلام الاعرافي الي. فدخله فقال له: من انت ؟ فقال . انا غلام من طيء قد اصابتنا حطمة في الجبلين فحطتنا اليكم ومعي ام لي واخوة واني لامت بابك قسممت من دارك صوتاً اعجبني فلزمت بابك من اجله . فقال حزة هل تعرف منه شيئاً . قال اعرف لحنه كله ولا اعرف الشعر فقال حجزة . ان كنت صادقاً امك لفهم . ودعا بمعبد فاصره ان يغني صواً ففناه . ثم قال لمالك. هل تستطيع ان تقوله ؟ قال نم . قال هاته .

فاندفع مالك ففناه فأدى ننمه بغير شمر . يؤدي مدانه وليأنه وعطفاته و نبراته و تعليقانه لا

فقال حزة لممبد . خذ هذا الفلام اليك وخرجه فليكون له شأن .

قال معبد ولم افعل ذلك. قال حزة. لتكون عاسنه منسو بة اليك. والا عدل الى غيرك فسكا نت عاسنه منسوية اليه . فقال معيد . صدق الامبر وانا افعل ما امرتي به .

ثم قال حمزة لمالك . كيف وجدت ملازمتك لبابنا ؟

قال مالك. ارأيت َ لو قلت فيك من الباطل غير الذي انت له مستحق أ كنتَ َ ترضى بذلك؛ قاللاً قال كذلك لا يسرك ان تحمد بمالم تفعل. قال حمزة نعم . فقال مالك : فوالله ماشبعت على بابك هبعة قط ولا انقلبت منه الى اهلي بخير .

فاص حمرة له ولامه ولأخواته عنزل واجرى لهم رزقًا وكسوة واص لهم بخادم يخسدههم وهبد يسقيهم الماء واجلس مالسكا ممه فى مجالسه واص معبداً أن يطارحه . فلم ينشب أن مهر وحذق

﴿ يَابِعِ الْجِيامِينِ ﴾

وكان ذلك بعقب مقتل هدبة بن خشرم . فخرج مالك يوما فسمع أمرأة تنوح على زيادة الله عي قتلي هدية أبن خيميم بشهر الحي زيادة .

أيمد الذي بالنمف نمف كويكب ، رهينة رمس ذي تراب وجندل أذكر بالبقيا على من اصابي ، وبقياي اني جاهد فير وثوثل فلا يدهي قومي أثريد من مالك ، لشرب أ اعجل ضربه أو اعجل والا أنل تأري من اليوم أوغد ، بني مجنا فالدهر ذو متطول انخم علينا كالحكل الحرب مرة ، فنحن منيغوها عليكم بكلكل

فنى مالك في هذا الشعر لحنن . احدها نما فيه نحو المرأة في نوحها ورققه وأصلحه وزاد فيه . والآخر نما فيه نحو معبد في غنائه. ثم دخل على حزة فقال له .

ايها الامر اني قد صنعت غناه في شمر صحت بعضأهل المدينة ينشده وقد اججيئي فال المزالا بمير غنيتة فيه .

قِلْ الإمير هاته . فهناه مالك اللمحن الذي نحا فيه نحو معيد فطرب حمزة وقالله اجسنبتَ يأفِلاهِ . هذا النناه نمناه مصد وطريقته .

فقال لا تبعجل ايها الامير . واسمع مني شبئًا ليس من غناه معبد ولاطريقة .

قال هات . فنناه المهمز الذي نَشْبِه فَيه بنوح المرأة . فطرب حمزة حتى التي عليه جاتي كانت هليه قيمتها مائنا دينار . ودخل معبد في ذلك الوقت فرأى حاة حمزة عليه فانكرها . وقبد علم جمزة يذلك فاخبر معبد بالـ بب وامر مالكا ففناه الصو تين . فنضب معبد لما سمم السوف الاول وقال .

قد كرهت ان اخذ هذا الفلام فيتمل غنائي فيدعيه لنفسه .

فقال له جزة لا تمجل والممع غناء صنعه ليس من شأنك ولا من غنائك

وأمن مالكا اذ ينني الصوت الاخر . فغناه . فاطرق معبد فقال له حزة .

والله أو انفرد بهذا تُصَاهاكُ ثم يتزايد علىالايام وكلما كبر وزاد شيخت ّ انت ونقهست. فلاله ي**كون** منسوباً البك اجل.

فقال له مبيد وهو منكسر ، صدق الأمر

فاصح حمرة لممبد بخلمه من ثيابه وجائزة حتى سكن وطابت نفسه . اما مالك فقد قام وقبل دأس استاذه وقال له '

يا ابا عباد . اساءك ما محمت من: والله لا الهني لنفسي شبئًا ابداً ما دمتَ حيًّا . وإن فلبيتني تلمهي فغنيت في شعر استحسنته لا نسبته الا البك . فطب نفسا وارض عني

فقالً ﴾ معبد أو تفعل هذا وتفي به . قال مالك اي والله وأزيد

فكان مالك بعد ذك اذا غنى صُوتا وسئل عنه قال هذا المعبد ما غنيت لـقبـي شيئًا قط وأعجـا آخذ غـاه معبد فاقله الى الاشعار واحسنه وازيد فيه رافقص منه

وروى الحسين بن يمي ان الوليد بن يزيد قال ممة لمعبد قد آذتني ولولتكِ جِذْه وقال لإبن عائيه

ملامة القبس

هي امة موقدة من المدينة بذل في تعليمها وتثقيفها مجهوداً كبراً فارتقت وكانت تنظم شمراً جميلا اخذت الفناء عن جميلة ومعبد وابن عائشة ومالك فهرت . وكان لها اخت اسمها ويا بلفت ايضاً في الفناء شهرة كبيرة .

ولما تولى عثمان بن حيان (١) المريَّ على المدينة اوعز اليه بعض اهل الصرامة من ثلاة المسلمين وطائفة من كبار رؤساء الترشيبز والانصار مصادرة المرسيقى واهلها فنادى المنادي بخروج جميع المفنن والمفنيات من المدينة

ومما قاله عبد الملك لمشمال بن حيال ان ليس في الوجود ما هو احط واحقر من الموسيتى ولا شيء مثلها في قوة التأثير على عاطقة الشرف وهدم الفضائل والعبث بكرامة الرجال

عِثْلَ هَذَا السَكَلامَ كَانَ صِمَالَمُكَ يَتَحَدَّ عَنِ الْمُوسِيقِي وَتَلِكَ كَانَتَ قَيْمَتُهَا فِي عَرْفَه ثما دعى عثمان بن حيالالى ان يظهر المدينة المقدسة من الموسيقي (...) والدعارة

قد آذا في استهلاك هذا فانظرا في رجلا يكون مذهبه متوسطاً بين مذهبيكا. قتالا له : مالك بن السمح فكتب الوليد في اشخاصه اليسه مع سائر مشي الحجاز المشهورين. فلما قدم مائك على الوليد بن بزيد قيمن معه من الممنين ، برل على النصر بن يزيد فادخله على الوليد فغناه قلم يعجبه فلما انهم فوا قال القمر فائك. فقال القمر أقل عنها منه عنائك. فقال القمر فائل في يعجب امير المؤمنين فيء من غنائك. فقال له جلماني الله فعالم اطلاب في الاذن طيه مرة واحدة قال احجب الاذن يتمان المنافق المنافق المنافق على المنافق والمنافق والمنافق والمنافق المنافق المنافق والمنافق والمنافق والمنافق المنافق المنافق

لاعيش الا عالك بن آني ال • سمح فلا تلحي ولا تلم ايض كالبدر او كما يلمع ال • بارق في حالك من الظلم من ليس يمعيك ال رشدت ولا • يهتك حق الاسلام والحرم يعيل آي الترخيص في اللم يارب ليل لنا كماشية ال • برد ويوم كذاك لم يدم نمت فيه ومائك بن إني ال • سمح الكريم الاخلاق والشيم نمت فيه ومائك بن إني ال • سمح الكريم الاخلاق والشيم

فطرب الوليدورة بم يديه حتى بدا ابطاء وقام فاعتنقه قائماً واجزلصلته جين اراد مالك الالمسراف وقال قطرب الوليدورة بم يديه حتى بدا ابطاء وقام فاعتنقه قائماً وابد كان يأخذ نمناء الناس فيزيد فيه وينقص منه وتبذيه الناس اليه . وكان اسمحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لا تباين فيه ولوكان كما يقول الناس لاختلف غناؤه . واعاكان اذا غي الحال ممبد الطوال فقتمها وجذف بعض ففها قائلا . اطالا معبد ومطعه وحذفته انا وحسنته

(١) كتب بالقرنسية Harram وصحته



ولكن بالرغم من ذلك فقد سارابن افي عتبى (١) الشاهر بالاختين سلامة وريا الى الامير فابدعت سلامة ابداعاً كبراً وبرهنت على مواهب وعلم ورقي وسجايا نادرة فقتنت الامير واثارت اعجابه الى اقسى الحدود قا ابطأ ان ابطل امره

وقد بيمت سلامه بعد موت مولاها الى الاميريزيد الذي اعتلى الموش سنة ٧٧٠ مسيحية فتقاسمت حظوة الخليفة مع قينة اخرى اسمها حبابة اشتهرت بالنمناء ومهرت بالعزف على العود وفاقتها جمالا غير الى سلامة كانت تفوقها في مواهبها الموسيقيه . وقد ماتت حبابة سنة ٧٢٣ مسيحيه على اثر اختناقها مجبة رمان فبكاها يزيد ثلاث ليالدروثلاثة ايام ومات من حزنه عليها بعدها بخمسة عشر يوماً

اما سلامة القس فعاشت طويلا بمد ذلك في قصر من اخلف يزيد (٢)

(۱) كتب بالفرنسية (Iba Ali Atik) وصحته (۱۲)

(٢) بي سلامة القس علي

(مقتطف من كتاب الاغابي)

كانت سلامة مولدة من مولدات المدينة وبها نشأت واخذت الفناء عن مميد وابن هائشة وجميلة ومالك بن افي السمح وزويهم فهرت. وانما سميت سلامة القس لاذ رجلا يعرف بعبد الرحمن بن افي همار الجمشي من قراء اهل مكة وكاذياقب بالقس لعبادته شففها واشتهر عنه ذلك فغلب عليها لقبه. وكانت سلامة لسهيل بن عبد الرحمن فاشتراها يزيد بن عبد الماك في خلافة سليمان وعاشت بعده . وكانت احدى من الهم به الوليد من جواري ابيه وقد قال له قتلته عند قتله : اننا نتقم عليك انك تطأ جواري ابيك

قال الحسين بَن يجبي كانت حبابة وسسلامة القس من فيسان أهل المدينة وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاريتين وكانت سلامة تفوق حبابة غناء • وحبابة تفوق سلامة رسبها • وكانت الاولى تقول الشمر والاخرى لا تحسنه -

وقد قال ابن قيس الرقيات في سلامة واختها ريا :

لقد فتنت ريا وسلامة القسا فلم تتركا للقس عتلا ولانفسا فتانان أما منهما فشبهة السهلالواخرىمنهإتشبهالشمسا

وكان التس من اعبد أهل مكة قسمه غناء سلامة التس على غير تسمد منه فباغ غناؤها منه كل مباغ . فرآه مولاها في مباغ . فرآه مولاها في مولاها فقال له هل لك أن اخرجها اليك أو تدخل فتسمع فأى اتس . فقال مولاها : أنا افعدها في موضع تسمع غناءها ولا تراها . فأى أيصاً . فلم نزل به - في أدخل لدار فأسممه غناءها من وراء ستار فأعجبه فقال له هل ك في ان اخرجها اليك فأى فلم نزل حتى أخرجها فاقسدها بن من وراء ستار فأعجبه فقال له هل ك في ان اخرجها اليك فأى فلم نزل حتى أذرجها فاقسدها بن يده. فتفنت فشفف بها وشففت به وعرف ذك أهل . كن . وقال له يوما أنا والله أحبك قال : وأنا الموضع والله اعبك ، قالت وأخب ان أضع في على فك . قال وانا والله أحبك ذاك . قالت فا يمنمك والموضع

(تابع الحامش)

خال ولا رقيب . قال اني سممت لله عز وجل يقول : الاخلاء يومئذ بمضهم لممض عدو الا المتقنق . وأنا أكره ان تكون خلة ما بيني و بينك تؤل الى عداوة . ثم قام وانصرف وعاد الى ما كان عايه من النسك وقال من قوره فيها :

ان الى طرفتك من ركائب

لتصيد قلبك أوجزاه مودة

ان الرفيق له هليك زمام ودة

إنت تمالنا وتحسب أننا

في ذاك القاظ وتمن نيام

خى اذا سطم الضياه لناظر

قاذا وذاك بيننا أحسلام
قد كنت اعذل في السفاحة أهلها

قادم عجب لما نترقي به الايام

قاليوم اعذره واحدلم غدا

سبل الضلالة والهدى أقسام

وفيها يقول أيضاً: وفيها يقول أيضاً: سلامُ هل لي منكم ناصر * أم هل لتلهي منكم زاجر

شهرم كان مي منهم السر له ام كان المنهم السلام والعساقر قد شمع الناس توجدي بكم ، فتهم السلام والعساقر وله قيها أشمار كثيرة يطول ذكرها.

ويقول المدائي : لما قدم نزيد بن عبد الملك مكة وأواد شراء سلامة القس وعرضت عليه . أصمها ان تفنيه فكان أول سوت نحنته :

ان التي طَرِفتك بين ركائب

فاستحسنه يزيد واشتراها : وكان أول صوت غنته لما أشتراها هذا الشمر مما قاله التس فيها :

ألا قل لهذا التلب هل أنت مبعر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر

الا ليت الي حيث صفارتها النوى * جليس لسلى حيث ماعج مزهر

وافي اذا ما الموت زال بنفسها * بزال بنفسي قبلها حين نقبر

اذا أَخَذَتْ فِي الصوت كاد جايسها ﴿ يَعْلِيرُ النَّهَا قَلْبُ حَيْنُ يَنْظُرُ

كَأَنْ حَاماً واعبيها مؤدياً * اذا نطقت من صدرها يتفشمر

فقال لها يزيد: ياحبيبي من قائل هذا الشمر؛ فقصت عليه قمة التس فرقله وقال أحسن وأحسنت وقال الحرمي بن ابي الملاء: لما قدم عثبان بن حيان المري المدينة واليا عليها قال له قوم من وجوه الناس: انك قد وليت على كثرة من القداد فانكنت تريد ان تصلح فطهرها من الفناء والرناء. فصاح في ذلك واجل اهلها ثلاثة أيام يخرجون فيها من المدينة وكان ابن ابي عتبق غائباً وكان من أهل الفضل واللفاف والصلاح. فلماكان آخر ليلة من الأجل قدم المدينة وقال لا ادخل مذلي حتى ادخل على سلامة فلمدخل عليها يقول جثبت اسلم عليك قران ادخل منزلي. فقالت: ما اغفلك عن امرنا واخبر ته المحمد فقال اصبروا الى الليلة فقالت تفاف ان لا يمكنك شيء. قال ان خقم شيئا فاخرجوا في السسعر. ثم فقال اصبروا الى الليلة فقال بن حيان فاستأذن عليه فاذن له فسلم وذكرله غيبته وانه جاءه ليقضي حقه ثم جزاه غيراً على ماقعل من اخراج الحل الفناء والنوتاء وقال ولكن ما تقول في امرأة كانت هذه صناعتها

مل يونس الكاتب 🎉

هو مستوق فارمي كان في المدينة من كتاب الديوان لذك لقب بالكانب وكان يونس شاهراً عجيداً ومغنياً عسنا من الطبقة الثانية وكان حافقا في صناهة الموسيقي . وقد اخذ الفناء عن ابن عمرز وابن سريج والقريض وبالاكثر عن معبد الذي كان يغى الحانه عهارة كبرة وكان مشهوراً يتلحينة للاشمار التي كان ينظمها ابن رهيمة لشببا بصبية من صبايا المدينة اسمها زيف بنت عكرمة . وقد اعتبرت هذه الألحان شهرة كبرة واصبحت تعرف بالريديات .

وكانت تكره على ذلك ثم تركته واقبلت على الصلاة والصيام والحمر فقال عثبان افي ادعبلك ولكلامك فقال بن ابي عثيق . ولسكن تاتيك وتسمع من كلامها وتنطر اليها فان رأيد ان مثلها يقبغي اذ يترك تركتها . فقال نمم . فجاء بها وقال لها اجعلي ممك سبحة وتخشمي فقمك فالم دخلت على عثبان حدثته وادا هي من اعلم الماس بالناس فاعجب بها . وحدثته عن ابائه وامورهم ففكالذلك فقال لها ان ابي عتيق للامير . فقرأت له . فقال لها ، احدي له . فحدت فكثر تسجه . فقال ابن ابي عتيق للامير . كيف لوسممتها في صناعتها فلم يزل يتركه شيئا فشيئا حي اسرها بالمناه ففنت فقام عنهان من مجلسه فقمد بين يديها ثم قال . لاوالله مامثل هذه يخرج . قال ابن ابي عتبق لا يدعك الماس ويقولون ا نك اقررت سلامة واخرجت غيرها فقال الامير . دعوهم جميعاً فتركرهم .

وقال الحرمي قدمت رسل يزيد بن عبد الملك المدينة فاشتروا سلامه القس المفنية من آل رمانة بمشرن الف يتركوها عندهم اياماً ليجيزوها بمشرن الف يتركوها عندهم اياماً ليجيزوها بما يشهمها من حلى وثياب وطيب وصبغ ققالت الرساهذا كله معنالاحاجة بنا الى شيء منه وامروها بالحيل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن عبد الملك وشسيمها الخلق من اهل المدينة . فاما ملقوا السقاية قالت للرسل. قوم كانواينشو في لا بدلي من وداعهم والسلام عليهم فاذن للناس عليها فا تقضوا حتى ملاوا رحبة القصر وما وراء ذلك فوقت بينهم ومعها لمود ففنتهم .

فارقوني وقد هلت يقيناً * مالمن ذاق ميتة من اياب اله أهل غضاب قدتركوني * مولماً موزعاً باهل غضاب

فلم تزل تردد هذا العبوت حتى راحت وانتحب الناس بالبكاء عند ركوبها فلم يكن غيرباك وقال من رأى سلامة تندب يزيدين عبد الملك عرقية رئته بها فا سمع السامعون بيشيء احسن من ذلك ولا احجى ولند ابكت العيون واحرفت "تقلوب وفتنت الاسهاع وهي

> ياصاحب القبر الغريب ، بالشام من طرف الكثيب بالشام بين صفائح ، صم ترصف بالجنوب لما محمت انينه ، وبكاه، عند المغيب اقبلت اطلب طبه ، والداء يعضل بالطبيب

وقد اساء ذلك اهـــل تلك الصبية فرضوا الاسم الى الحاكم واســتصدروه اسماً بضرب الفاهر والمفنى خساية سوط ولكن الحبر نمى الى الشاعر والمغني فهوبا من المدينة ولم يسودا اليها الاعتدماتولى الوليد ان يزيد

والتاريخ ينسب ليونس السكاتب فضل الاسبقية في حمل كتاب للاغاني العربية حوى بعض البيانات هن ملعمي تلك الاغاني ويقول ابو الترج الاصفهاني الدهذا السكتاب كان ذاشأل كبير وبما يعول عليه في مثل ذلك.

ويظن أن كتاب يونس كان كنموذج لمكتاب الذغاني (١)

(١) 🎉 يونس لكاتب 🔌

(مقتطف من كتاب الاغاني)

هو يو نس بزسليمان بن كرد بن شهريارمن ولد هرمزدقيل انه مولى لعمر بن الزبيرومنشؤه وونزله بالمدينة . وكان ابوره فقيها "فاسلمه في الديوان فكان من كنتابه

واخذ يونس الفناء عن معبد وان سريج وان عمرة والفريش وكان اكثر روايته عن معبد . ولم يكن في اصحاب معبد احذق ولا اقوم منه بما اخذ عنه . وله غناء حسن وسنمة كثيرة وشمر جيد . وله كتاب في الاغابي وملحميها كان المرجع الوحيد لاهل المصرلم يسبقه الى مثله احد

اجتمع صمرة فتيان من المدينة فيهم يو أس الكانب في واد يقال له درمة من بطن المقيق واخدوا في الفناه اجتمع اليهم نساء اهل الوادي. واذا بان عائمة اقبل ومعه صاحب له فلما رأى جاعة النساء حول الفتيان اخذه الحسد والتفتالي صاحبه وقال: اما والله لافرقن هذه الجاعة. قافي قصراً من قصور المقيق فعلا مسطعه و تفي فا قضى صوته حي ما يقيت امرأة من النساء الاجلست تحت ذاك القصر فقال يوفي واصحابه: هذا عمل ابن عائمة وحسده

وقد اشتهر يونس بالحانه المعروفة بالربنيات والاصل في ذلك أن ابن دهيمة الشاعركان يشبب بنت عكرمه بن عبد الرحمي بن الحرث بن هشام وكان يونس يلحن شعره في ذلك فاقتضحت زينب ودفع اخوها الاس لى هشام بن عبدالملك فاس بشرب ابن دهيمة خسياية صوط واباح دمه المحمو عاد لذكرها وأن يقمل مثل ذلك بكل مرب غنى في شىء من شعره هذا . فا نبى الخدر الى ابن دهيمة ويونس حتى لاذ بالفرار فا يعودا الافي ولاية الوليد بن يزيد وهامي الوينبيات

أقمسـدت زبلب قلبي بمدما * ذهب البـاطل عني والغزل وعلا المفرق شـيب شامل * واضح في الرأس مي واشتفل

> أقصدت زينب قلبي ﴿ وسبت عقلي ولبي تركنني مستهاماً ﴿ استفيت الله رفي ليس لي ذنب اليها ﴿ فتجازيني بذنبي ولها عندي ذنوب ﴿ في تنائبها وقربي

ره ابويحي حكمر الوادي 🎇

كان ابوء حلاقاً من وادي القرى ورث عن ابيه مالا تاجر به في نقل الديت. وقد أخذ الفناء عن عمر الوادي ولم يبطء ال مهر في الفناء والتلحين على انه لم يكرن يضرب عوداً بل كان اذا غنى استصبح الدف .

وكان الوليد الثاني يكرمه اكراما واسماً ويقمره بالمطايا واللهب. ولكن ذلك ثم يدم اذ تبع خلافة الوليدخلافات اما مزعزعة واما قصيرة الاجل كان الموسيقيون لايجدون فيها سبيلا الى الخدخول الى البلاط والى قصور المثاباء فضد زكر حكم الوادي وخفت صوته وطرح في زوايا النسيان ولكن هاد نجمه الى ازدهاره و ألقه في حكم المنصور فجمع مالا وفيراً وفاز على جميع الموسيقيين.

وقد برع حكم الوادي خاصة في الهزج وهو نوع من الالحان في كلامه خفة وسهتك كانت عامة الناس تفضله على الأغابي الثقيلة المتقنه .

وقد لامــه ابنه مرة لانه يستنفد قوى مواهبه في مثل هذا النوع المنحط فقال له : لقد فنيت الفناه الثقيل ثلاثين سنة فكنت لا اجني من عملي الا ما لا يكاد يكفي للقوت الضروري . ولها

> الفواد بزينبا ، وجداً عسديداً متعبا اصبحت من وجدي بها ، ادعى سقيماً مسهبا وجملت زبنب سترة ، واتيت امراً ممجما المني ته وهي الهم اغا ذات دليّ تضي الصحيب ع وتبري من الجوى لا بغرنك أن دعو ت فوادي الى ألنوى واحذري هجرة الحبير ... ب اذا مل وانزوى زينب هي ۽ بابي تلك وامي اعا امي إني زينب لا أكَّ.... في ولكني زينب من تا قفي عمداً بظلي باجي باهي من ليس لي في * قلبها _ قيراط وحم يازينب الحسناء يازينب ، يا اكرم الناس اذا تنسب تقيك تفسى حادثات الردى ، والام تقديك مما والاب هل الله في ودُّ أمرى مادق * لاعدَق الود ولا يكذب لا يبتني في وده عرماً * هيمات منك العمل الاريب فليت الذي يلحي على زينب المنا * تعلقة عما لقيت عصر فحسى له بالعشر مما لقيتة * وذلك فيماقد تراه يسير

غنيت الهزج جمعت في اقل من ثلاث سنان مالا لم تره في حياتك كلها .

وقد كالدالوزير يحي البرمكي يقول: أجد فيحكم صنعة خاصة. فالمفنون جيمهم اذا غنوا لحنا وكرروه حزفوا منه او اضافوا اليه الأحكما فهو من دونهم يؤدي المحن على اصلاكما سممه .

وقد بلنم اليه هذا القول فقال . هذا يرحم الى اذ سواي من المتنبن يشرب اما انا فلا اشرب .
وكان هارون الرشيد شديد الاعجاب به . فلما اراد حكم مبارحة بلاط بنداد سلمه الخليفة كتاباً
الى اخيه اراهم حاكم دمشق شلائماية الف درهم . دفعت اليه عند وصوله . وقد بلنم سرور ابراهم
عقدم هذا الفتاف الكبير مبلفا كبيراً فنحه من عنده ما يتين وتسمة وتسمين الف درهم ما يقل الف درهم
عن منعة هارون الرشيد معتذراً عن ذلك الفرق بأنه ليس من اللياقة اذ بمنحه مثل منحة الخليفه

وقد مات حكم في الثمانين وكان ذلك سنة ٧٩٨ مسيحيه وكان آخر لحن صنعه في شعر ارسله اليه احد شعراء مكة يقول له به كم يشتهي جميع اصحابه ان بروه ناهماً في صحة وعافية هو الذي كال نديم المجالس وكانت مواهبة موضوع الاعجاب .(١)

(۱) کی حکم الوادي کی (۱) (متطف من کتاب الاذانو)

هو الحكم بن ميمون مونى الوليد بن عبد الملك وكان ابوه حلاقاً يحلق رأس الوليد فاعتراه فاعتقه. وكان حكم طويلا احول يكري الجمال بنقل عليها الربت من الشيام الى المدينة ويكنى ابا يحيى . وكان حافقاً ينقر بالدف وبغي مرتجالا وسمى طويلا وغنى الوليد بن عبد الملك والشيد . وذكر انه اخذ الفناه عن همر الوادي على الوليد بن بزيد وهو على حار وهليه جبة وهي ودن و حدى من نقسه قال : ادخلي عمر الوادي على الوليد بن بزيد وهو على حار وهليه جبة وهي ودن ورخف وهي وفي يده عقسد جوهر وبي آمه شيء لا ادري ما هو عقال : غن عناني ما اشتهي فله ما هي كمي وما على وما تحي . فغنوه كلهم فل يطرب فقال لي : غن بأغلام فشنيت :

اكليلها الوان * ووجهها فتان وخالها فريد * ليس له جبران اذا شت تثنت * كانها تمان

قطربالوليد واخرج ماكان في كمه واذا كيسفيه الفدينار فرى به اليّ معقد الجوهر ولما دخل بعثاليّ بالحار وجميع ماكان عليه .

ويروى ان اسحَق الموصلي كان يقول: اربعة بلغوا في اربعة اجناس من الفناء مبلغاً قصر عنه غيرهم: معبد في الثقيل وابن سريم في الرمل وحكم في الهزج وابراهيم الموصلي في المأخوري

والرحكم الوادي مرة الرشيد فيره ووصله بملتماية الف دره وسأله محسيختار ان يكتب له سها اليه فقال اكتب لي بها الى اراهيم بن المهدي وكان عاملا له الشام فكتب له بذلك ولما قدم حكم الوادي على ابراهيم بكتاب الرشيد دفع اليه ماكتب به ووصله بمثل ما وصله به الرشيد الا انه انقصه الفا من التلتماية وقال له لا اصلك عمل صلة امير المومنين .

على سياط علا

هومكي موثى خزاعه وقد امتاز بفنائه وتلحينه وعزفه وكان يعلم العود والفناء وقد نقل ابن جامع وابراهيم الموصلي عنه الفناء القديم لاسانذة عصر الامو بين

ويقول كتاب الاغابي ان متسولا اسمه ابو ديمانه رأى مرة سياطاً فتوسل اليه ان يعنيه لحناً من الحانه فاجابه سياطاً الى طلبه فاكان من ابي ديمانه الا ان شق قيصه وخرج منه هارياً من شدةالطرب. ثم غلى سياطاً لحنا آخر قبلغ الطرب بان ريمانه الى ان لطم وجهه لطماً عنيماً وسقط منشياً عليه .ولما الحق قال له بعضهم ويلك لقد ضيعت قيصك وليس لك غره. فقال : دعوني فان الفناء الحسن من الصوت الرخيم ادفاً الى من همام الحليفة

ُوذهب سياطًا الى بغداد فاقام فيها وقال عند الخليقة المهدي حظوة كبرى وكان اذا نحى استصحب من يعزف له فايًا فيتبعه او من يعزف له عوداً

ولما شعر بدنو الاجل اوسى تلامذته بستين لحناً من أجل الحانه وطلب ال لايفيروا فيهسا شيئًا وان لاينسيوها الى انفسهم ومات في سنة ٨٠٥ مسيحية (١)

ويقال ال حكاً لم يفتم بالفناء ويذهب له فيه صبت الاعدما صار الاسم الى بن السباس فانقطع الى محدين ابي المباس المفنين واعجبته الى محدين ابي المباس امير المؤمنين وذلك في خلاقة المنصور فاعجب به واختاره على المفنين واعجبته اهزاجه وكان يقال انه من اهزج الناس . ويقال ايضاً انه غنى الاهزاج في آخر حمره وان ابنسه لامه على ذلك وقال له : أبعد الكبر تغني غناء الحشين . فقال له اسكت فانك جاهل . غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل القوت وغنيت الاهزاج منذ سذيات فاكبيتك مالم ترمثله قط ا

وقال يمي من خاله ماراينا فيمن يأتينا من المغنين احسداً اجود اداء من حكم فكلهم اذا غي يغير وبزيد وبنة من الا حكماً قبو يؤدي كل غناه كاصله وقد قبل لحسكم ذلك فقال اني لست اشربوغيري يشرب فاذا شرب تنسر غناؤه .

ومات حكم الوادي من قرحة اصابته في صدره فقال الداري فيه قبل وقاته الذا إلا يميى اشتكى علة * اصبح منها بين مواد فقلت والقلب به موجع * بارب عاني الحكم الوادي فرب بيض قادة سادة * كانصل سلت من المحاد نادمهم في مجلس لاهيا * فاصمت المنشد والشادي (المرب)

(۱) کے سیاط کی

(مقتطف من كتاب الاغاني)

سياط لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن وهب ويكنى ابا وهب. وهو مكي ومولى خزاعة وكان مقدماً في الفناء رواية وصنمة ومقدماً فيالضرب معدوداً في الضراب وهو استاذ ابن جامع وابراهيم

(تابع الحامش)

المُوصلي وَّعنه اخذا وتقلا وتقل نظراؤهما الفناء القديم واخذه هو عن يو نس الكاتب . وكانسياط زوج ام ابن جامع .

وفيه يقول بمض الشمراء :

ما سمت الفناء الاشجابي ، من سياط وزاد في وسواسي غني إسياط قد ذهب الله . . . ل غنساء يطير منه نعامي ما ابالي اذا سمت غنساء ، لسياط ما ناتي للرواسي (١) ويقول حمد بن إسحق لقب سياط هذا اللقب لا نه كان كثيراً ما يتفي : كأن مزاحف الحيات فيه ، قبيل الصبح آثار السياط

حكى ان ابراهيم الموصلي غنى يوماً صوتاً لسياط فقال له ابنه اسحق : لمن هذا الفناء يا ابني ؟قال لمن لو عاش ما وجد ابوك شيئًا بأكله

قال اسحق الموصلي بلغني ان ابا ريحانة المدتي (من المتسولين)كان جالســــاً في يوم شديد البرد وعليه قميص خلق رقيق فر به سياط المغنى فوثب اليه واخذ بلجامه وقال له ياسيدي بحق القبر ومن فيه غنني صوت تن جندب فعناه :

فوادي رهين في هواك ومهجني ﴿ تَدُوبُ وَأَجْمَانِي عَلَيْكُ هُمُولُ

فشق ابوريمانه قيصة حتى خرج منه عارياً وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف يتعجب من امره ثم افق وقام اليه ثانية فرحه سياط وقالله : ماهى إمهوم وأي شيء تريد فقال فني بالله عليك:

ودع امامة حال منك رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل مثل القضيب تمايلت اعطافه * قالريح تجذب متنه قيميل ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جميل

فتناه اياه فلطم وجهه ثم خرج الدم من انهه ووقع صريعاً ومضى سياطً وحل الناس الجريحانة الى الشمس فلما افاق قال له بعضهم : ويحك خرقت قيصك وليس لك غيره . فقال دعوفي فإن الفناء الحسن من المذى المطرب أدفأ للمقرور من حمام المهدي اذا اوقدت سبعة أيام

وقد وجه سياط الى افي ريحانة بقميص رجبة وصراويل وعمامة ...

اعتل سيأط علة فجاء أبراهيم الوصلي وابن جامع يعودانه وكان استاذها كما سبق القول. فقال له لموصلي اعزز علي بملتك باابا وهب ولوكانت بما يقدي تعديثك منها. فقال سياط: وكيف كنت لكم ؟ قال الموصلي وابن جامع: نعم الاستاذ والسيد. فقال: قد غنيت لنفسي سستين صدو تا فاحب ال لا تغير وها ولا تنتجلوها فقالا له: نقعل ذك يااباوهب

وحكى في موته ان اخوانا له دعوه فأنام عندهم ولما أصبيعوا وجدوه ميتاً في منزلهم فجاؤا الى امه وتالوا يا هذه . انا دعونا ابنك لنكرمه ونسر به وناً نس بقرية فات فجأة وها نحن بن يديك فاحتكمي ماشئت ونشدناك الله ان لا تعرضينا للسلطان اوتدعي فيه علينا مالم تصله . فقات ماكنت

⁽١) والرواسي الذي عناه هو هباس بن منقار وهو من بني رواس .

الماعيل ابن جامع كا

هو من مكة وكان مثنيًا وملحنا مشهوراً . وقد تسلسل من بيت شريف من قريش . وكان شديد التقوى ويروى ان اثراً كان ظاهراً في جبينه من كثرة السجرد على انه كان ايضاً يجب النبيذ والملاهي

وقد تبع استاذه مسياط الى بقداد حيث كان بينه وين ابراهبم الموصلي منافسات . وكان الخليفة المهدي حرم على المفنين والموسيقيين ان يجلسوا الى الامير موسى والامير هارون ولديه بجلس شرب وغناء . فخالف بن جامع ذلك الاسم فاسم المهدي ان يجلد خسياية جلده ثم عنى عنه واكتفى بطرده تأثلا له . الاتخجل من احتراف الفناه وانت رجل من قريش

عاد بعد ذلك ابنجامع الى بغداد عند تولية موسى القاضي . فاجزل اليه المطاه وقد عناه ممرق في عبد لله المطاه وقد عناه ممرق في عبدل فه الحافا من النوع الحقيف السريع فاعطاه الابن الله من النهب . على انه بالرغم من تلك العطايا الوافرة فكثيراً ماكان ابنجام يذوق الفاقة لانه كان مولماً بالقهار واقتماء الكلاب على اختلاف اجناسها . ولما اخلف هارون اباه رحل الى المدينة وهو لا يمك الا اربعة دراهم . على انه تمكن هنالك من ان يجدد ثروته بسرعة . ويمكن انه غنى سمرة في حضرة الاميرة زبيدة ام جمفر زوجة هارون المشيدة فصيدة يصف بها هناه الحجين فامرت له بمئة الف درهم لـكل بيت من الشعر في تلك القصيدة .

وكان لابن جامع صوت جميل يزداد جالا اذاكان حربناً فطاب المخليفة مرة في مجلس له ان يلفق له خبراً في موت امه وكان باراً بها . فتملكه الحزن وانطاق برثيها بصوت يهدج اسى أنا تمالك الحليفة وجلساؤه انقسهم من شدة التأثير اما الفلمان فسكانوا يضربون برؤسهم الحيط ن . وقد نال ابن جامع على ذلك عشرة آلاف من الذهب .

استيقظ ابن جامع يوماً واثباً وصاح بابنه قائلا : خذ عودك واتبع صوتي فقد اسممني رجل من الجن في نومي لحناً الحاف ان انساه . والحذيقني اللحن وراراً ليثبت له وكان رمل جميل فاق على جميع ماسبق له صنمه واصبح يعرف بلحن الجين (١)

قال بعضهم لابراهيم الموصلي اذ ابن جامع يخرج من الايقاع وبالرغم بما كان بينهما من المنافسة قال ابراهيم . اذهذا عالى فإن جامع لا يسيرولا يتكلم ولا يسمل الا على الايقاع فكيف يخرج من الايقاع اذاغى

لافعل وقد صدقتكم. وهكذا مات ابوه فجأَّة. ثم هملته الى منزلها فاصلحت اصره ودفنته . (المعرب)

⁽۱) قد نسبت لابراهيم الموصلي قصة شبيهة بهذه القصة وهي ان اخته اسها سألته يوماً ان يسممها لحنّا من صنعته كان قد ابا ان يسمعه لمخارق وهو احد منافسيه فقال. بااختاه لا ارد لك طلباً ولسكن علمي ان ابليس هو الذي علمي هذا اللحن ولما اعدته على مسمعه ضماً إلى سدره قائلا: صر منذالان الى جانبي وانا ممك

ان جامع على (1)

(مقتطف من كتاب الاغانى)

هو اساعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبدالمطلب الخ. ويكنى ابا القاسم وامه امرأة من بي سـهم . وكان كثير الصلاة وقد اخذ الـجود جبهته وكان يعمم بعامة سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لبأس الفقهاء . وبالرغم من ذلك فقد كان مولماً بالقار وحب ألكلاب

روت حولاء مولاة ابن جامع قالت: انتبه مولاي يوماً من نومه فقال على بهشام ادعوه لي عجاوه وهشام ابنة . فجاه مسرعا فقال آي بي خذ المود فان رجلا من الجن التي علي في نومي صوتاً فاخلف ان انساه فاخذ هشام المود وتنني ابن جامع رملا لم اسميم احسن منه وهو

است رسوم الديار غرها ﴿ هُوَ جَ الرَّبَاحُ الْرَعَازُ عَ الْمُصَفِّ وكل حنانة ﴿ لَمَا زَجِل * مثل حنينَ الروائمُ الشنف

فاخذه عنه ابنه هشام فكال بعد ذلك يتفناه وينسبه الى الجن ولابن جامع هزج في عشيقة أمسوداء من احسن ماصتم هو .

اشبهك المسك واشبهته • قائمة في لونه قاعدة

لاشك اذ لونكا واحد * انكما من طيئة واحدة

وقد روى هذا الشعر لابي حفص الشطرنجي يقوله في دنا نير مولاة البرامكة وقسب هذا الحزج الى ايراهيم الموصلي وسواه ،

وذكر برصوماً الزامر الراهيم الموصلي وابن جامع فقال: الموصلي بستان تجد فيه الحلو والحامض وطريا لم ينضج فتأكل منه من هذا وذاك. وابن جامع زق عسل انَّ فتحت فه خرج عسل حار وانَّ

خرقت جنبه خرج عسل حاد وان فتحت يده خرج عسل حادكله جيد .

طِعْ المهدي أنَّ ابن جامع والموسلي بجلسان الى موسى في شراب وغناه وكان قد حرم ذلك قبعث اليهما فجيء بهما فضرب الموصلي ضرباً مبرحاً اما ابن جامع فاسترجمه قائلا: ارحم امي . فوق وقالله قبحك الله رجل من قريش يفي . وطرده

في ابن جامع الرشيد يوماً فلما كان الغدانصرف الرشيد واقام جعفر فدخل ابراهيم الموصلي فسأل جعفراً هن امسهم فأخره وقال لم بزل ابن جامع يفنينا الا انه كان يخرج عن الايقاع. قال ذلك بنية ان يطبب نفس ابراهم الموصلي لما كان يعرفه من المنافسة بين الاثنين فقال ابراهم: أتريد ان تطبب نفسي يما لا تطيب به. لا والله، مأعطس أو سمل النجامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج اليوم منه. وكان ابن جامع احسن ما يكون غناء وصوراً اذا حزن . فاحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضل آبن الربيع ابعث خريطة فيها نمي ام ابن جامع . وكان ابن جامع باراً بامه. فوردت

(تُأْبِعُ الْمُامِثِ)

ة ندفع ابن جامع يغني صميمية بحزن شــديد . فما ملك جميع من كان في المجلس انفسهم وكان الناسان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين . وامر له الرشيد بمشرة آلاف دينار

ارسك ام جمفر مرة الى الشيد تقول له يا امير المؤمنين افي لم ارك منذ ثلاثة ايام وهذا اليوم الرابع . فارسل اليها يقول : هندي ان جامع . فارسلت تقول : انت تعام افي لا اهنأ بشراب ولا سماع الا ان تشركي فيه فما عليك اذ اشركك في الذي انت فيه . فارسل البها : افي سائر اليك الساعة وسار اليها ومعه ابن جامع جعله في موضع أيسمع منه ولا يكون حاضراً معهما . ثم امر ابن جامع ان يغني فقى من الثقيل الثافي الياتا في المن نادر المثال قطرت ام جعفر طرباً بالفا وقالت لمسلم خادمها ادفع الى برجامع لل بي الفضل وسبقتنا الى برضيفنا. فلما خرج حل البها مكان كل درهم ديناراً .

كان لابن جامع غرفة باليمن مشرفة على مشرعة فبينا هو مشرف ذات يوم منها رأى امة سوداء على ظهرها قربة ملائنها ووضعتها على المشرعة لتستريح وجلست فغنت

فردي مصاب القلب انت قتلت • ولا تبعدي فيما تجشمت كانما الى الله اشكو بخلها ومعاضي • لها عسل منى وتبذل علمها ابى الله أن امسي ولاتذكرينني • وعيناي من ذكر الدقد ذر فتدما ابيت فا تنفك لي منك حاجة • رى الله بالحب الذي كان اطلها وفي رواية الحرى أنها غنت ماياتي :

شكونا الى احبابنا طول الملا ، فقالوا لنا مااقصر الليل هندنا وذاك لان النوم يغشى عيونهم ، مراعاً وماينشى لنا النوم اعينا ادامادنا الليل المقر لذي الهوى ، جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ، نلاتي لـكانواني المصاجم مثلنا

ثم اخذت قربتها لتنظي فاستقر ابنجامع من شهوة الصوت ما لا قوام له به . فنزل الى الامة وقال لها اعديه . فقات انا عنك في هستمل بخراجي * قال وكم هو . قالت درهمان في كل يوم . قال فهذان درهان و دية هلي حتى اخذه منها وانصرف . درهان وددية هلي حتى اخذه منها وانصرف . ولكن اصبح ابن جامع من غد وهو لا يذكر منه حرقا واذا هو بالسوداء قد طلمت فغملت كفملها بالامس . فلما وضعت القربة تفنت غير الصوت الذي يد ابنجامع فعدا في اثرها وقال . باجارية بمقى عليك ددي على السوداء قد ذهبت غير المنوت الذي تمقى المناسبة على المناسبة على المناسبة المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة واعادته عليه حتى اخده ثانية تم قالت له . افات تستكثر فيه اربعة دواهم وكاني بك قد اصبت به اربعة آلاف دينار .

وكان ابن جامع عند الرشيد بوماً وهو على سريره فقال : من غنائي فاطربني فله الف دينار وكان امامه اكياس في كل كيس الف دينار فغنى القوم وغنى ابن جامع فلإ يطرب الرشيد حتى دار الفناء الى

ري ابراهيم الموصلي ي

هو من بيت شريف في العجم . وُلُه في الـكوفة سنة ٧٤٣ مسيحية .

شغف بالفناء فاشتد عليه عَضَب أهله فهرب الى الموصل حيث تعا الفناء ثم ذهب الى الري حيث دأب على اتفاف الموسيقى العربية والموسيقى الفارسية . ثم استوطن بغداد حيث أخذ عن سياط عم الفناء والعزف على العود وما إيطاً ال أصبح في الصف الاول بين رجال الموسيقى .

وقد اجزل الحليقة موسى الهادي له العطايا ومنصه مرة مائة وخسين الف دينار دفعة واحدة . ولما اخلف هارون أخاه موسى سار على منواله في البذخ وقرب الموسلي واختصه بنفسه فأصبح ملقب بالندم .

وغني أبراهيم يوماً مستصحباً زائل باؤمر وبرصوما بالمود فطرب الرشيد حتى وات وصاح قائلا: يا آدم أو أمكن لك أن تسمع من يحقر في الآن من أولادك لسررت مثلي . ثم تحالك من نفسه اندفاعها وقال: الستفر الله!

ومنصور زائل الذي ذكرنا اسمه هنا هو صهر اراهيم وهو الذي استنبط العيدان المساة شبابيط لمهابهة شكلها إشكل الدمك المسمى بشبوط - وكان العرب قبل ذلك يستعملون العيدان الهبيهة بعيدان العجم .

وقد جمع أبراهيم ثروة طائلة . ويقول ابنه اسحق ان أباه جم ٢٤ مليون درهم سواء أمن هبات سامعيـه أو من ثمن القيان التي علمها الفناء . اذ كان يأوي في بمض الاحيـان في داره ثمانين صبية اودعها اصدقاؤه تحت يده ليعلمهن بعض الحانه .

وقدكان اراهيم نابئة عصره فلم يتفوق عليه الأ ابنه اسعق . وكان مبد مبدعاً في الثقيل وكان ابن سريج ، بدعاً والرمل وكان حكم الوادي مبدعاً في الهزج أما ابراهيم فقد انفرد و تفوق في الماخوري الذي يفهه خفيف الثقيل الثاني .

ابن جامع ثانية ففى صوت السوداء فرمى الرشيد اليه بكيس فيه الف دينار . ثم قال له اعده فاعاده فرمى اليه بثاث ثم قال الرشسيد ما يضحكك ابن جامع فقال الرشسيد ما يضحكك فقال لهذا الصوت حديث هجيب يا امير المؤمنين . فقال وما هو ؟ فحدته به وقص حليه القصة فرمى اليه يكيس رابع وقال : لا نكذبها قولها .

ومن الحالُّ ابن جامع:

فار كَانَ لِي قَلِمَالُ عشت بواحد * وخلقت قلمباً في هواك يمذب ولكنها احيا بقلب مروع * فلاالميش يعنفوني ولا الموت يقرب تمامتُ اسباب الرضاخوف سخطها * وعلمها حبي لحما كيف تنضب (المحرب) (المحرب)

وقد اشتهر ايراهيم برقة حاسته السمعية يردقة شعورها الى جسد يدعو الى الدهشة فقد سميم حمرة ثلاثين جارية يضربن جميعاً بالعيدان طريقة واحدة فاستطاع ان يرشد الى الصبية التي كان في عودها وثر ناقص ضر مستور .

وقد كان ابراهيم وابنه اسحق من أنصار القديم ومن المتمصين لطرائق معبد ولقواعد المدرسة. القدعة في فن الفناء . أذلك كافوا في حاجة الى بذل الجمود في بلاط الرشيد لمقاومة المدرسة الجديدة التي كان ينشر تعاليمها ابن جامع وهو احد اخصامه ومنافسيه . والتي كان ينشطها ابراهيم بن المهدي أخو الحليفة بنفوذه .

وقد مات ابراهيم سنة ٥٠٦ مسيحية تاركا ٩٠٠ لحن كان ابنه اسحق يضع ثلاثمائة منها في مصاف النفائس التي لا يباريه فيها انسان . وثلائمائة يستبرها من الصنف الحسن وثلاثمائة لا شأن لها يذكر . وقد شطب الثلاثمائة الاخيرة من مجموعة أبيه . (١)

(۱) المحالي الموصلي المحالي ال

هو ابراهيم بن ميمون أصله من فارس ومن بيت شريف في العجم . مات أبوه في الطاعوت الجارف وخلقه طفلا.وكان مولدهسنة شمس وعشرين وماثة بالكوفه وتوفى ببغدادسنة نمان وتماثة وله ثلاث وستون سنة .

وكفله بعد موت أبيه آل خزيمة بن خازم وكان حمره سنتان أو ثلاث وكان ممه اخوان اكبر منه من غير أمه فأقام مع أمه واخواله حثى ترعرع فسكان مع وله خزيمة بن خازم في الـكـتـّاب .

وكان سبب قولهم ابراهيم الموسلي انه لما نشأ واشتد وادرك صعب الفتيان واشتهى للفناء فطلبه واشتد اخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم الى الموسل فاقام بها نحوا من سنة فلما رجع الى المحوفة قال له اخوانه من الفتيان مرحباً بالفتى الموصلي فلقب به . وقد صحب في الموصل جماعة من الصماليك كانوا يصيبون الطريق فيجمعون ما يقصقون ويشربون به ويفنون فتما منهم شيئاً من الفناء وشدا فكان أطيبهم واحذقهم فلما أحس بذلك من نقسه سافر الى المواصع السيدة في طلب الفناه ومنها الري حيث تعلم ومهر وتروج اصرأته دوشار وقد أطال مقامه هناك وأحد الفناء الفارسي والعرفي وتزوج أصائره والدر وهدوج العراق مها ومنها وتروج أصائره والدر والعرفي ودشار هذه غناء من الهزج هو

دوشار ياسيدتي ويافايتي ومسنيتي * وياسروري من جي... م الناس ردي سنتي

وبلغ الامير محمد بن سليمان خبره فوجه اليه من أحضره له وأمره بملازمته ثم بلغ المهدي خبره فأم بالشخاصه اليه . وكان المهدي لا يشرب فاراده على ملازمته وترك الشرب فأى عليه وكان يغيب عنه الايام فاذا جاءه جاء منتشياً فناظه ذلك منه فأم بضربه وحبسه فحذق السكتابة والقراءة في الحبس ثم دعاه المهدي يوماً وعاتبه على شربه في منازل الناس والتبذل ممهم فلم ينفع فيه عتاب فغضب المهدي غضباً شديداً وأمره ان لا يدخل على ولديه موسى وهارون البتة . ثم بلغه انه دخل عليهما وشرب ممهما فأم بضربه ثلثائة سوط وقيده وحبسه فقال في حبسه :

الا ظال ليلي ارامي النجوم * اعالج في الساق كبلا تقيلا بدار الهوان وشر الديار * اسامها الخسف سبراً جميلا كثير الاخلاء عند الرخاء * فلما حبست أراع قليــلا لطول بلائي مل الصديق * فلا يامنن خليــل خليــلا

ثم أخرجــه المهدي من الحبس واحلفه بالطلاق والمتاق وكل يمين ان لا يدخل على ابنيه موسى وهاروق ابداً وخلى سبيله.

ولما ولي موسى الهسادي الحلافة اسستر ابراهيم الموصلي ولم يظهر له بسبب اليمين فكانت منازله تكبس في كل وقت واهله برو عون حي اصابه رجال الحنيفة فمنوا به اليه ففناه لحنه في شعره:

يا ان خر الموك لا تركني ، غرضاً المدو برمى حبالي فلقد في هواك تارقت اهلي ، ثم عرضت مبحي الزوال ولقد عنت في هواك حياتي ، وتفربت بن اهلي وماني

فوهبه الهادي في يوم واحد ماية وخمين الف دينار

ولم يكن الناس يَملمونَ الجَارِية الحَسناء النماء وانما كانوا يعملونه الجَواري السود والصفر فسكان اول من هم الحَواريالبيض الفناء ابراهيم الموصلي فعلم القياق كل مبلغ ورفع مى اقدارهن. وفيه يقول ابو هيينة وقد كان هوى جارية يقال لها امان فأغلى مها مولاها السوم

قلت لما رايت مولى امان * قد طفى سومه بها طفيانا لاجزى الله الموصلي ابا اســـــحق عنا خبراً ولا احسانا جاء نامرسلابوجي من الشد طان اغلى به علمينا القيانا من غناه كانه سكرات الحســب يصبي القاوب والاذانا

امر الرشيد مرة جلساءه اجمين بالا نصراف الى منازهم مدة ثلاثة ايام واعلمهم انه مشتفل فيهامع الحرم فالصرفوا جيمهم وفي غد تال خارق وهو تلهيد الراهم الموصلي: والله لاذهبن الى استاذي فاهرف خبره ثم اعود. وذهب فدخل عليه يترسم سمن الاصوات فقال له الراهم: اقمد وبحك لقسه اتني خبر ضيمة تجاوري قد والله طلبتها زمانا وتمديم المناف وقد اهلي بها مائة الله دره. فقال خارق وما عنمك منها فوالله لقد اعطاك الله اضماف هذا المال واكثر. فقال الراهم: صدقت ولكن لست اطبب تسال أن اخرج هذا المال. فقال محارف ومن يعطيك الساعة مائة الله درهم والله ما اطمع في ذلك من الرشيد فكيف عن دونه فقال الراهم: اجلس خذ هذا المموت، وتقر بقضيب ممه على وواة والتي عليه:

نام الخليون من هم ومن سقم * وبت من كثرة الاحزات لم انم ياط لب الجود والمروف عجمها * احمد ليحي حليف الجود والكرم

ولما احكة قال له امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد فاستَّاذُن عليه قبل ان يصل اليه احد وحدثه بما القيت اليك من خبر الضيمة واعلم افي صنعت هذا الصوت واعجبي ولم ار احداً يستعقه

الاجاريته وأنى الفيته عليك حتى احكمته لنطرحه عليها فسيدعو بها ويأسم بالستارة ان تنصب ويقول لك اطرحه عليها بحضرتي فافعل وأثني بالحجر بمدذلك ، فقعل مخارق ما اسمره به استاذه وتم له كل ثميء كما قاله ابراهيم حتى اذا التى اللحن على الجارية فاحكمته قال بإغلام احمل مع مخارق عشرة الاف درهم واحمل الى ابراهيم الموصلي مائة الف درهم ثمن الضيعة فسكان ما اس.

ولما أصبيع نخارق قال : والله لا تين أستاذي ولاعرفن خبره . واتاه ودخل كما دخل بالامس فلم يثلقاه أبراهيم بما يجب من البشر . فقال مخارق : ما الحبر الم يأتك المال ؛ قال الراهيم : ارفع السجف فوفعه مخارق وإذا عشر بدر . فقال : وأي شيء بقي عليك في أسم الضيعة. قال : ويجك ماهو والله الا أن دخلت منزلي حتى شححت عليها فصارت مثل ماحويت قديمًا . والأن قم حتى القي عليك صوتًا صنعته يفوق صوت الامس والقي عليه .

ويفرح بالمولود من آل برمك ، بغاة الندى والسيف والرمح والنصل وتنبسط الامال فيه لفضة ، ولاسيما الأكان من وله الفصل

فلما التي عليه المدوت سمم مالم يسمع مثله قط وصغر عنده الأول ولما احكه قال له الموسلي المغن الساعة الى الفصل بن يحيى وحدثه بحديث اس وما كان من ابيه البنا واليك واعلمه افي قد صنعت هذا الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعته بالأمس واني وجبت بكاليه قاصداً لتلقيه على الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعته بالأمس واني وجبت بكاليه قاصداً لتلقيه على ما انخله على نفسه ثم أمم بالستاره واخذت الصوت احدى جواريه وحده فقال الفضل احرى الله ابواهيم ما انخله على نفسه ثم أمم بالستاره واخذت الصوت احدى جواريه والمنا أنها المنا (محاري الف وقال احسن والله استاذك واحسنت انت يا عارق ثم قال يافلام الحل مع ابي المهنا (محاري) عشرين الف خبره ويدونه خبره فوجده على الحال التي كان عليها بأسمة فعد فل يترتم ويصفق ققال له دن وارفع مجف خبره ويدونه خبره أن المنا الما المام ويمك عاهر واذا عشرون بدره مع تلك المشرة . فقال مخارق وما تنتظر الان فقال الواهيم ويمك ما هو والله الا ان حصلت عليها حتى جرت عبرى ما تقدمها. فقال مخارق : والله ما الفان احسام المام وخذ هذا الصوت . والتي عليه صو تا انساه الصوتين الاولين .

افي كل يوم انت صب وليلة الى ام بكر لا تغيق فتقصر احب على الهجران اكناف بيئها فيائك من بيت يحب ويهجر الى جنفر سارت بناكل حرة طواها سراها نحوء والنهجر الى واسع للمجتدين فناؤه تروح عطاياه عليهم وتبكر

هذا الدَّمر أرِّه أنَّ من أنَّي حفصه عدَّح به جعفر بن يجيَّى . قال اراهيم للحارق هل سمعت مثل هذا فقال ماسمعت قط مثله . ومازال يردده عليه حتى اخذه ثم قال له :

امض الى جعفر فافعل به كما فعلت بأخيه وأبيه . فمنى مخارق اليه وخبره ما كان وعرض عليمه الصوت فسر به وأمر بضرب الستارة وأحضر جمارية وقال هات بإمخارق. فاندفع مخارق والقي

(تابع المامش)

الصورت على الجارية حتى أخذته فقال جمفر أحسنت والله يامخارق واحسن أستاذك ثم أمر له بثلاثين الف درع والى الموصلي بثلثمائة الف درع فصار مخارق مسروراً بالمال الى منزله وقضى بقية يو مهوليلته وبكر الى ابراهيم فتلقاه قائماً وقال له أحسنت بالمخارق فقال مخارى ما الحجر. فأمم الموصلي برفع السجف فاذا المال جميع فقال مخارة عن ما خبر الضيمة ? فادخل ابراهيم يده محتمسورة هو متكيء عليها وقال: هذا صلى الضيمة شئل عن صاحبها فوجد ببغداد فاشترا عامنه يحيى بن خالد وكتب الى : قد علمت أنك لا تسخو نفساً بشراء الضيمة من مال يحصل لك ولوحزت الدنيا كلها فابتمتها للكمن مالي ووجهت لك بسكها ، ورجه الى بسكها وهذا المال كم ترى ثم بكى وقال: ياخارق اذا عاشرت فعاشر مثاره لام متل هذه ستائة الف وضيمة بمائة الف وستون الف درهم لك حصانا عليها وأنا جالس في مجلدي أ ارح في يدرك مثل مؤلاء ؟

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي لابنه حماد صنع جدك تسماية صوت منها دينارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رأيت اكثر من صنعته . فاما ثلثائة منها فانه تقسدم فيها الناس جميعاً وامسا ثلثمائة فشاركوه وشاركهم فيها واما الثلثائة الباقية فلمب وطرب .

وقد اسقط اسْحق الثلثائة الآخرة فكان اذا سئل عن سنعة أبيه قال هي ستيائة صوت.

وقد ازم الرجل المُوسَلِ يأخذ عنه ويره فيجزّل. فيكان اذا غي فاحسن قال له ابراهيم بارك الله فيك واذا ما اساه قال له بارك الله عليك وكثر هذا منه حتى ادرك الرجل ممناه فيه فشى يوماً وابراهيم ساه عنه ولم يقل له شيئا فقال له جملت قداك يا استاذي أهذا العموت من اصوات فيك أم عليك. قضعك اراهيم لقوله وقال: والله لاقبلن عليك حتى تصبركما تشمّهي فانك ظريف اديب وعني به حتى حسن غناؤه والقدم فيه

غى مخارى يوماً بن يدى الرشيد سوتا فاخطاً في قسمته وكان ابراهم بن المهدى اخو الرشيد واسحق بن ابراهم الموسلي حاضرين فقال اسحق المد فاعاده وكان الخطأ خفياً فقال اسحق الرشيد ياسيدي قد اخطأ فيه . فقال الرشيد لابراهم بن المهدي اخيه : ما تقول فيما ذكره اسحق الرشيد السر الاسم المال في الله . وكان الموسلي في بقان قال العرب الاسمال الموسلي في بقان قال أغار أو الموت فاعاده . فقال الموسون عامد الموت فقال الرسيد ماعندك يابراهم في هذا الموت . فقال ابراهم . قد اخطأ فيه . فقال الرشيد هكدا قال ابنك اسحق ولكن اخي قال انه صحيح . فالتي ابراهم الى ابنه نظرة وقال هاتوا دواة فأي له مها فكتب اسحق ولكن اخي الموضع الفاسد من يدي الرشيد أم قال الاسحق اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت.

الرقمتين فآذا ماجاء فيهما عن موضع الحملاً واحد فضحك وعجب ولم يبق احدثي المجلس الا قرظ واما الذين خالفوا فخجلوا وذلوا واذعنوا . وقال ابراهيم الموسلي في ذلك :

> ليت من لايحسن العلسم كفانا شرًّ علمه فاخبر الحق ابتداء وقس العلم بفهمه طيب الربحال لاند .. رفه الا يشهمه

> > حكى اسمق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال :

لما صنع ابي لحنه في شعر عمر بن ابي وبيعة :

ليت هنداً انجزتنا ماتمد ، وشفت انفسنا عما تجد واستبدت مرة واحدة ، انحا العاجز من لايستبد رجموها سألت جارتها ، ذات يوم وتعرت تبترد اكما ينمتني تبصركن الله ام لايقتصد فتضا حكن وقد قلن لها ، حسن في كل عن من تود حسداً عملنه من اجلها ، وقد عاكان في الناس الحسد

خاصيته وعبته في صنعته . وكنت لاازال افاخره بصنَّمتي واعيَّت مايماب من صنعته فغضب وقال يعلم الله اني لا ادعك أو تفاخرتي بخير صوت صنّعته . فام رايت الجد منه اخترت صنعي في لحني :

قل لمن صد عاتباً ونأى على جانبا قد بلغت الذي ارد ت وال كنت لاعبا

وكنا خارجين الى المسعراء فقال من تجب ان يحكم بيني وبينك فقلت من ترى ان يحكم ههنا. قال: اول من يطلع اغنيه لحني وتننيه لحنك . واقبل شيخ نبطي يحمل شوكا على حار له . فاقبل عليه افي وقال من يطلع اغنيه حذا قد ترا ضينا بك ي شيء قل وأي شيء هو . قال زمم كل واحد منا انه احسن غناء من صاحبه فاسمع مي ومنه واحكم فقال السطي: على اسم لله . فيدأ افي ففي لحنه و تبمته فغنيت لحني فلسا فرغت اقبل النبطي على وقال في قد حكت عليك عاد ك الله . قال ذلك ومضى فلطمي افي لطمة مام عي مثلها منه قطف كل علمي حيى اقرقنا لطمة مام عي مثلها منه قطف كل و كاذاول ولا واجمته بعد ذلك في هذا المحي حيى اقرقنا ولما ولي الرشيد الحافظة وجلس الشرب بعد فراغه من احكام الأمور دخل عليه المفتون وكاذاول

من غناه ابراهيم الموصلي بشمره فيه وهو :

أذا أُ طَلَمُ البلاد تجللتنا * فهارون الامام لها ضياء لهارون استقام المدل فينا * وغاض الجور وانفسح الرجاء وأيت الناس قد سكنوا اليه * كما سكنت الى الحرم الظباء تبعت من الرسول سبيل حق * فشأنك في الامور به اقتداء

خاص له بعشرين ألف درهم

تقاسم الرشبُد وجعفر بن يحبي المفنين هكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر .

ثم حضر النَّدْماءلامتحان المفنين فامر الرشيد بن جامع ففي صرتاً احسن فيه كل الاحسان فقال الرشيد لأبراهبم هات هذا الصوت فقال إبراهيم لا واللها امير المؤمنين ما اعرقه فقال الرشيد لجمفرهذا واحد. ثم قال لابن جامع ان يني قفى صُونًا ثانيًا أحسن من الأول فقال الرشيد لابراهيم هاتهيا ابراهيم قال ولا اعرف هذا. فني أبن جامع ثالثًا يفوق الصوتين الاولين فقال الرشيد ايضاً لا براهيم هاته قال ولا اعرف هذا ايضاً فقال له جعفر : اخزيتنا اخزاك اله! واتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به واجازه بجوائز كثيرة ولم يزل ابراهيم منخذلا منكسراً حتى أنصرف الى بيته فلم يستقرحني بعث الى مجمد المعروف بالرف وهو من المضين ألحسنين اشتهر بقوة الحافظة وكان الرشيد واجداً عليه وقد تناساه . : فقال ابراهيم هذا وقتك وقد اخترتك لام، لا يصلح له غيرك . وأدى اليه الخبر وقال اويد ان تمني الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك سرتاليه مهنئاً عا نهياً له علي وتنقمني وتنابي وتفتمني وتحتال في انْ تسمع منه الأصوات وتأخذها منه ولك ما نحبه من جهي مع رضا الحَّليقة انَّد شاه الله فمضى الرف الى ابن جامع ودخل وسلم وقال جئنك مهنثًا والحد لله الذي آجزى ابن الجرمقانية على يدك. فقال ابن جامع هل بلغك الخبر قال الرف هو اشهر من ان يخفى على مثلي ولكن ابها الاستاذ صرئي اذ اسمعه من فيك. قحدثه ابن جامع الخبر حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال الرف وماهو ايها الاستاذفقناه ابنجامع اياهفجمل الرف يصفق وينمر ويشرب وابنجامع مجتهدفي شأنهحى اخذه عنه ثم سأله عن الصوت تماني ففناها ياه وفعل مثل فعله في المسوت الاول ثم كُولك في الصوتالثالث فلما اخذ الأصو ت الثلاثا كلهاو أحكمها استأدن وانصرف لى ابرهم فشلب عوداً فضرَّبوغني الاصوات فقال ابراهيم :وابيك هي بصورتها ولم يزل يرددها حتى صحت له وانصرف الرف الى منزله وفي القد توجه ابراهيم الى الرهيدودخل مع المغنين فلما بصر به الخليفة قال له: أو قد حضرت اما كان ينسفي لك الأنجلس في منزلُك شهراً بسبب ما لقيت من ابن جامع . فقال الموصلي : ولما ذلك يا امير المؤمنين جملني الله فداءك و له لئن اذنت لي ان اقول لاقولن . فقال الرشيد وما عساك ان تقول. فقال الراهم : لاينَّسفي لى ولا لغيرى ان يراك نشيطاً لشيء فيمارضك فيه ولا ان تكون متعصباً لحيز أو لجنبة فيغالبك والأفح في لارض صوت!! المرقة فعال الرشيد . بـ له عدث فقد قررت امس الجهالة ع - معت من حاحبنا وان كنت اهسكت عمه بالامس على معرمه كما تمول عهاته اليوم قايس ههنا عصبية ولا تمييز. فاندفع ابراهم وغلى الاصوات كلها وابن جامع مصغ يسمع منه حتى آتى على اخرها . فاندفع ابن جامع يحلف بالايمان المحرجه انه ما عرفها قط ولا سممها لانها من صنعته ولانه لم يخرجها الى احد فقال الرشيد: فأ أبر اهيم بحياتي اصدقي . فقال وحياتك لاصدقنك . رميته بحجره. بمثت اليه بمحمد الرف وضَمَت له ضَمَانَاتُ اولهَا رضاكُ عنه فضى واحتال لي عليه واخذ الاصوات وتقلتها انا حَيى سقط الان اللوم عني باقراره المها من صنعته والمها ليست من الاغاني القديمة كما اظهر بالامس . على انه ليس عليَّ أنْ أُهُ فَ مَا صنعه هو ولم يُخرِحه الى الناس !ذ هذا باب من النبيب واتحا الأم أذا عرف هو شيئاً منَّ غناء الاوائل وجهلته اما والا فلو لزم ان اروى صنمته للزمة ان يروي صنمتى . فقال الرشيد صدقت يا الراهبم وقت بمحتك ثم قال لابن جامع : اتيت أثيت دهيت دهيت . لقد ابطل عليك الموصل ما فعلته به امس وانتصف اليوم منك . ثم دعى بالف فرضى عنه .

حكى آبراهيم الموصلي قال · قال في الرشيد يوما يا ابراهيم بكر على غداً حتى تصطبيح فـ كنت انا والصبيح كفرسي شرهان فبكرت فاذا انا به خال وبين يديه جارية كانها خوط ان اوجــ دل عناف. حادة المنظر دمئة الشيائل وفي يدها عود فقال لها الرشيد ان تغني ففنت في شعر ابي نواس: توهمه قلبي فاصبيح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر

موجمه هاي عصبت عده له وهيه ١٥٥٠ الوم من تطري الو ومر بفكري خاطراً فجرحته له ولم الرجسا قط يجرحة الفكر وصافحه قلبي فاكم كفه له فمن نحمز قلبي في انامله عفر

قال ابراهيم فذهبت والله بمقلي حتى كدت ال افتضاع وقلت من هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قابي الفداة وقلبها لي * فنحن كذاك في جسدين روح ثم قال لها اذ تغني فننت :

تقول غداة الدين احدى اسائهم * لي الكبد الحري قسر وقك الصبر
وقد خنقتها حرة قدموعها * على خدها بيض وفي محرها صفر
فشرب الخليفة وسقاني ثم سقاها ثم قال غن أيا اراهم فغنيت حسبما في قلبي غير متحفظ من شيء
تدرّب قلبي حبها ومشى به * تمشي حيًا الكأس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي قشفها * كا دب في الملسوع مم المقارب
غنيا، الحدد في المكاس في قشفها * كا دب في الملسوع مم المقارب

فقطن الرشيد لتعريضي وكانت جبالة مني فامرني بالاتصراف ولم يدعني شهراً الى عبلسه ولما مضى الفهر دس اليّ خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت الذاموت من الوج ... دولم يدر من هويت بما في ياكتابي فاقر السلام على من لا اسمي وقل له ياكتابي الكافئ اليك قد بمثني في شقاء مواصل وعذاب

اثاني خادم بالرقمة فقلت له ماهذا قال رقمة الجارية التي عنتك بين يدي امير المؤمنين فادركت ما انطوى في ذلك وشتمت المحادم ووثبت عليه وضربته ضربا شفيت به نفسي و فيظي وركبت الى الرشيد من فوري فخرت بالامر و اعطيته الرقمة فضحك حتى كادبستاتي وقال : على حمد فعلت ذلك بالكلامتهن مذهبك وطريقتك .

ويعلم الله مافعلت الذي فعلت عفافا ولكن خوفا

ساًلُ الشيد مرة ابراهيم الموســليكيف يصنع اذا اراد ان يصوغ الالحان فقال يامير المؤمنين أخرج الهمهن فكري وامثل ألطرب بين عيني فتنفتح في مسالك الالحان فاسلكها بدليل الايقاع فارجع مصيبا ظافراً بما اريد

ادرك الموســني يونس الكاتب وهو شيـخ كبير فعرض عليه غناءه فقال له ان عشتَ كنت مغني دهرك. وكان محمد بن الحسن يقول: كان لــكل واحد من المغنين مذهب في الحميف والثقيل. فـكاف

معبد ينقرد بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم 'لوادي بالهزج ولم يكن في المفنين احد يتصرف في كل

مذهب من الاغاني الا ابن سريج وابراهيم الموصلي

حكى أبراهيم قال كـ ت ب عبلسي وقد حف في حرمي و ترددت جواري بين يدي في يوم أمرت بوابي ان يفلق بابي وألاباذن عليُّ لأحد واذا بشيخ دخل عليُّ بلا استئذان وروائح المسك تفوح منه حيى ملائت الدَّار فداحلي بدَّخوله غيظ وهمت بطرد بوابي فسلم عليُّ الشيخ أحسن سلام وجلس ثم اخذ باحاديث الناس وا يام المرب واشمارها حتى سلى مابي من ألفضِّب وظنَّت ان غلماني تحروا مسرتي بادخاله على فقلت هر اك في الطمام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل اك في الشراب فقال ذاك اليك. قَشَرَت رطلًا وسقيته مثله فقال يا ابا اسعق هل لك ان تفني لنا شيئًا من صنعتك وماقد نفقت به عند الخاص والعام . فه ظ_ر قوله و لـ كمني سهلت على نفسي اصرةً فأخذتالمو وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم فاذداد غيظي لانه سماني ولم يكنني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيدنا حتى نكافئك ونفنيك فزاد غيظى ولكن صبرت وأخذت المود وغنيته احسن غنائى فطرب وقال احسنت ياسيدي او تأذن لعبدك بالمُّناء فغلت شأنك . واستضمفت عقله في ان يغني في حَضرتي بعد ما سمعه مني فأخذ العود وحبسه فوالله لخلته نطق بلسان عربي لحسن ما سممته من صوته ثم تغيى:

ولي كبد مقررحة من يبيعي ، بها كبدآ ليست بذات قروح اباهـا على "لناس لا يشهرونهـا * ومن يشهري ذا علة بصحيح أَثْن من الْشوق لذي في جواني * انبن غصيص بالشراب جريم

فوالله لقد ظننت الحبطان والابواب وكلُّ ما في البيت يجيبه وينني معه من حسن عنائه وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركه ثم غنى :

الآيا حامات اللوى عدن عودة * فاني الى اصواتكن حزين فعدن ولما عدن كدن يمتنني • وكدت باميراري لهن ابسين دعون بترداد الهــدير كا"نمّا ، سقين حميا أو بهن جنون فلم تر عيدني مشهلن حمائماً * بكين ولم تدمم لهن عيون

فكاد والله عقلي ال بدُّهب طراً لمَّا سمعت ثم غني :

الا ياصبًا نُجِد من هجت من نجد * لقد زادتي مسراك وجداً على وجدي بكيت كما يكي الحزين صبابة * وذبت من الحزن المبرح والجهد وقد زصموا انَّ الحبُّ أذا نأى * علُّ وان النأي يشغي من الوجد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ، على ال قرب الدارخير من البعد

غَى الشيخ ذلك وكال بار أهم هذاهو الفناءا لما خوري فخذه وأنح نحوه في غنائك وعلمه جواريك ثم غاب من بين بدي فقمت الى السيف فجردته وعدوت نحو ابواب الحرم قوجدتها مغلقة فخرجت مُتْحِيراً الى بأب الدار فوجدته منلقاً فسألت البواب عن الشيخ فقال لي اي شيخ هو ! والله ما دخِل اليك اليوم احد فرجمت لاتأمل أمري فاذا هو قد هتف من جمض جوانب البيت يقول لا بأس

بي ابو محل اسحق بن ابر اهيم الموصلي پين

يلغ حندالعرب شهرة عجيبة شاهدنا آكارها عند الموسيقيين القدماء في مصر والجزائر وتونس. كان لاسحق مكانة عظمى في سائر العارم والمعارف فسكاذ شاعراً ومغنياً وعازفاًوملحناً وقدكان صاحب الفضل في توضيح القواهد الموسيقية وتمهيد العقبات أدرس الموسيقى . وقد الجمع معاصروه من موسيقيين ومؤرخين على انه كان امام اهل الفن جيماً ومعلهم .

(تابع المامش)

هليكُ يا أبا اسمعق أنا ابايس و كنت جليسك وندتك الدوم فلا ترع فركبت ألى الرشيد ودخلت اليه ودخلت الله الرشيد ودخلت الله وحدثته بالحديث قفال ليته امتمنا بنفسه بوماً واحداً كما متمك

ويقول الاصفهاني لمل ابراهيم صنع هذه الحكاية ليتنفق بها

اجتمع الراهيم الموصلي وزائر ورصوما بين بدي الرشيدفضرب زائرلورمر برصوما وغي اراهيم صحا قلم. وراغ الى عقل ﴿ ﴿ وَاقْصِرُ نَاطَلُ وَلَدْتُ حَمِيلُ

صحا قلي وراغ الي عقلي * واقصر باطلي و ذيت جهلي وأيت الفانيات وكن خزراً * اليّ صرمني وقطمن حبلي

فطرب هرون حتى وثب على رجليه وصاح يا آدم لو رايت من يحضرني من ولَّمَاكُ اليوم لسرك. ثم جلس وقال استغفر الله.

زار ابن جامع يوما ابراهيم فاخر ج اليه ثلاثين جاربة فضہ من جميماً طريقة واحدة وغنىن فقال ابن جامع: في الاوتار وترغير مستو فاشار ابراهيم لجارية من بن الجواري وقال لها: شدي مثنالكفشدته الجارية فاستوى فعجب من حضر اولا لفطنة ابن جامع لوثر غير مستو في مائة وعشرين وتراً ثم ازداد هجيم من فطنة ابراهيم للوثر بعينه

وكان ابراهيم يهوى جارية اسمها خنت لرجل نماس اسمه قرين بكنى باي الحطاب وهومولىالعباسة بلث المهدي . وكانت خنت من اجل النساء واكملهن وكان لها خالرفوق شقتها العليا وكانت تعرف بذات الحال ولا براهيم فهما اشعار كشيرة بنني قيها فشهرها بشعره وضائه وبلغ الرشسيد خبرها فاشستراها بسيمين الف درهم .

ولما دخلتسنة ثمان وثمانينومائة مرض ابراهيم واشتد اس القولنج عليه ولزمه وكانى يعتاده حياناً. فقعد في الابزن هن خدمة الحليفة وعن نوبته في دارة وهو يقول في ذلك :

ملٌ والله طبيي * عن مقاساة الذي بي سوف انبي عن قريب * لندور وحبيب

غي فيه لحناً من الرمل فكان أخر شمر قاله وآخر لحن صنعه .

وركب الرشيد ودخل الى ابراهيم يعوده وهو في الابزن وقال له : كيف انت يا ابراهيم فقال انا والله ياسيدي كما قال الشاعر

سقيم مل منه المربوءُ • واسلمه المداوي والحيم

فقال الرشسيد ا نا لله: وُخرَج فع يبعد حَلَى سمع الناعية عليه . وَمَاتَ ابْرَاهِيمِ المُوصِلِي سَنَةُ ثَمَانَ وِيُحَانِينِ وَمَاتُهُ . ولد في سنة ٧٩٧ مسيعية ودرس عل ابيه ومنصور زلزل والمفنية عاتكة بنت شهده . وقد تمتع مثل ابيه بما لايمصى مرالهبات والعطايا الكبرى ولكنه كان احسن منه تدبيراً لامواله وقد افعاً في بقداد مكتبة عظمى

وكان كثير ألضن بمصنوعاته المرسيقية يبخل بها حتى على جواريه واشد تلاميذته اخلاصاً له. وكان لاسحق جارية جيلة اسمها دمن(١) حكت مرة لحمد بن موسى البريدي(١) وقد سألها لحنا مما اخذته ينقسها عن مولاها. فقالت ما اخذت واحدة من جواريه عنه سوتاً قط

وقد احتالت دمن صمرة فسممت اسعق وهو يصنع صوته «الليل لاينتهى مم تركى لها في غد ان تقدم له دليلا على قوة ذاكرتها فما كاد اسحق يسمع لحنه حلى تملكه الفضب وقاطمها مدّة من الرمن .

وقد دعاه أمير المؤمنين المعتصم (٣) مرة ليلقي لحناً على طائفة من المغنين فلم يستطم أحسد منهم أخذ اللحن اسكثرة ما أدخل عليه من الزوائد.

وكان الواثق خليفة المُعتَمَمُ يقولُ عن اسبعق : عندما اصحح اسبعق يخيل اليُّ ان ملكي بزاداد عظمة وابية

وقد أباح الممتصم لاسبعق أن يُتربا بزيّ رجال القضاه (الفقهـــاه) وأن يجلس في حضرته مع جلساء الخلفاء

وهذه قصة نفيسة يجب معرفتها :

وجه الامير محمد بن الحسن ن مصعب يوماً الى اسحق السؤال الاكمي :

اذا ما أَضَيف الى العود وتر حامس للحصول على الصوت الحادُ الذي تـ حيسه العاشر والآخر في السلم الموسيقي فان يكون موضع هذا أوتر الحامس الذي يؤدى هذا الصوت .

فل بحر اسحق جواباً وقال بمد ذلك لاحد اصدقائه :

لقُد وجه هذا الرجل الى السؤال الذي سممت مع انه لا يبلغ في العام مقداراً ليستسطيع هنده الى يستنبط مثله ببديهته وانحا وقف عاذاك في كتاب من كتب الاوائل . وقد علمت ان لدية من يترجم له الكتب اليونانية في الموسيقى فاذا وصلت بدك الى شيء من ذلك رجوتك الى تعطنيه

و لكن مات اسحق قبل أن يملغ ما يربد.

وكتاب الاغاني كثير الاعجاب أسحق اذ قول انه لمن المدهن حقاً ان يستخرج اسحق بطبعه علم الهوسيتى وقواعدها المفصلة في كتب اقليدس ومن سبق أو لحق هذا الرياضي الكبير من العلماء ذلك العلم وتلك القواعد التي كانت تمرة التفكير خلال اجبال طويلة . ويقول كتاب الاغاني أيضاً ان نسبة اسحق الى الموسيقيين الاخرين هي نسبة البحر الى الجدول ونسبة الساء الى الارض .

⁽١) جاء بالقر نسية (Dimm)و بلفظ دم وصحتها دمن(Dima)

⁽٢) جاه القرنسية (Mohammed Ben Almma'd) وصعته محمد بن موسى البزيدي كما جاه في كتاب الانم في : (Mohammed - Ibn - Mrussa-1-Yazidi)

⁽٣) جاء بالفرنسية «El Motaça» وصحته ه Al-Mo'tassim»

ويقول الكتاب المذكور عن اسحق في مكان آخر :

وهو الذي وضع قواعد النفات (صحيح اجناس الفناء) والاوزاق في الموسيقي العربيه . وقد وتب النفات في كتابه بما يوافقها من الاوزاق وقد بدأ بميزان الثفيل الاول (البطيء) وجمله نومين الثقيل الاول (بذاته) والثقيل الاول الاوسط وفي كل من النوعين أوضح النفات الي اذا وقت على المعود وجب فيها استمال البنصر وهي ثلاث نفات الاولى التي تخرج باطلاق الوثر في مجرى البنصر والثانية التي تخرج بالسباية في عجرى البنصر

ثم رتب بمد ذلك التنبات التي يستعمل فيها الوسطى وهي ثلاث : الأولى التي تخرج الحالاتى الوتر في يجرى الوسطى والثانية التي تخرج بالوسطى في عجراها والثالثة التي تخرج بالسبابه في عجرى الوسطى واتبع هذا الترتيب في جميع الاوزال الاخرى .

وهذا الكتاب تموذج في الترتيب والوضوح

اما الكتب الأخرى التي من هذا النوع لبعض موسية يذلك المصر فينقصها هي عكثير من الدقة والوضوح التي امتاز بها كتاب اسعق. ومن اولئك المؤلفين بحيى المسكي وكان شيسخ الموسيقيين في عصره وله صنعة كثيرة والحقاق وافرة. وكان ذا مكانة عالية واستاذا راسخا في المم اخذ عنه ابن جامع وابراهيم الموصلي واسعى غناء الحجاز. فقد الف يحيى المسكي هذا كتاباً جمع فيسه ثلاثة الآف لحن قديمة ثم جاه ابنه احد والحق فيه تسمة الاف لحن حديثة . فهذا الكتاب الصنعم بالرغم من شهرته وانتشاره قد حسوى مالا يحمى من الخلط والاغلاط في النتبات (الاجناس) والتعليمات الخاصة بالاصابم اللازم استمالها في كل منها . ومما يدعو الى السجب ال محروب بانة وهو من تلامذة اسعى يستممل في كتاب له امهاء للاوزان غبر مستمملة ولا يذكر من النتبات سوى القليل مع نقص كبر في الشرح والوضوح .

ويقول بعض المؤرخين عن محمد بن الحسن من معاصري اسجق ال اسحق كان ببدأ في اكثر الحانه من الطبقات الحادة فيتهادي بالنفم برهة ثم جبط رويداً رويداً الى اتمرار ثم يصمد ثم جبط ثم يصمدا يضاخارجاً من شدة الى اين (اي من قوة الى ضمف) ومن لين الى شدة ثم يخم وكالدذلك الاسلوب هو تمام الاتقال في الصناعة بل الكمال بعينه في الفن. (انتهى كلام صاحب الاغاني)

ولم يكن صوت اسحق على درجة كبرة من الجال لذلك كان هو اول من استعمل التخنيث في الناه. على انه كان عند الدرجة العليا من المقدرة الفنية والذوق السليم فسكان اجمل المفنين صوتاً ينهزم اهامه وقد كان ذا علم في مقادير الاساد الصوتية وقواعد تقسيم الاوتارالي حد كان عنده يستطيع المزف على عود فاسد التسوية. وكان اذا ما سئل عن ذلك قال افي مارست هذا الفن علماً ومملا مدة عشر سنين فا نظيمت في ذهني جميع الاصوات التي يمكن ان تستخرج من الاوتار واصبحت مواضمها على الاوتار اكثر الاشياء الفة لاصابعي. وقد قال له الوائق لدى محامه عذا الكلام « هذا فن سيموت يموتك » واص له بثلاثين الفدر هم .

وقد ماث اسحق سُنة ٥٠ م مسيحية فحز فرعليه الخليفة المتوكل حز نَا شديدًا وقال: « ذهب صدر عظيم من جال الملك وبهائه وزبنته » ثم نعي اليه بمده احمد بن عيسى وكان عدوه اللدود فقال «الحجد

(۱) اسحق بن ابراهيم الموصلي يا

قد مضى نسبه مشروحاً في نسب ابيه وهو يكنى الم الخدد. وكان الشيد مولماً به فيكنيه الم صفوان وهذه كنية اوقمها هليه اسحق بن ابراهيم بن مصمب مزحاً . وموضعه من العا والادب والرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن يعجز عنها الوصف . واما الفناء فيكان اصغر علومه وادنى ما يومم به واذكان الفالب عليه وعلى اكان يحسنه . فأنه كان له في سائر علومه نظراء واكماء الا الفناء فلم يكن له فيه نظير ، فقد لحق فيه عن مضى وسبق من بقى واوضح للناس طريقه وانار لهم سبله . فهو امام اهل سناعته جبماً ورأسهم ومعلمهم يعرف ذلك منه الحاس والعام ويشهد له به الموافق والمفارق ، على انه كان اكره الناس الفناء واشدهم بغضاً لان يدعى اليه أو يسمى به . وكان يقول : لودت أن أضرب عشر مقارع كما طلبت للفناء هلى أن اعفى منه وأن لا ينسبني من يذكري اليه ، وكان المؤدت يقول : لولا ما سبق على السنة الناس وما اشهر من اس اسحق في الفناء أوليته القضاء بحضر في في وأصدق وأكمد وأمانة من هؤلاء القضاة .

وهو الذي صحيحاجناس الفناء وطرائقه وميزه تمييزاً فميقدر عليه احد قبله ولا تعلق به احدبعده. ولم يكن قديمًا عبراً على هذا الجنس. الماكان يقال: الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الحقيف وهذا حمرو بن بأنه وهو من تلاميذه يقول في كتابه : الرمل الاول والرمل الثاني ثم لايزيد في ذكر الاصام على الوسطى والبنصر ولا يمرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما ميز به الأجناس فجمل التقيل الاول اصنافاً فبدأ فيه اطلاق الوتر في عجرى البنصر . ثمّ فمل هذا بما كان منه بالوسطى على هده المرتبة . ثم جمل التقيل الاول صنفين : الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه . والصنف التآتي القدر الأوسط من الثقيل الأول واجراه المجرى الذي تقدم من تمبيز الاصابع والجاري والحق جميع الطرائق والاجناس بذلك واجراها على هذا الترتيب ثم أيتملق بفهم ذلك احد بعده. فقدالف جماعة من المفنن كتماً . منهم محىالمسكي وكان هذا شييخ الجماعة واستاذهم وكلهم كان يختةر اليهويأخذ عنه غناء الحجاز وله صنعة كشرة حسنة متقدمة . وقدكان ابراهيم الموصلي وابن جامع يضطران الى الاخذ عنه . الف كتابًا جمع فيه خماه القديم والحق فيه ابنه الفناء المحدث الى آخر أيامه · فاتيا فيه في أمر الاصام بتخليط عظيم حتى جملا اكثر ما جنساه من ذلك مختلطا فاسداً وجعلا بمضهفيما زهما تشرك الاصابح كلها فيه وهذا محال والـكلام في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة عملتها لبعض آخواني بمن سألني شرح هذا فاستقصيته وأثبته وهذاكله فعله اسحق واستخرجه بتمييزه حنى اتى على كل ما رسمته الأوائل مثل اقليدس ومن قبله ومن بمده من اهل العلم الموسيقى ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد فدوا فيه الدهور من غير الَّ يَقْرَأُ لَهُمْ كُتَا با أَو يَمْرُفُهُ .

حكى على بن يحبى المنجم قال كنا يوما عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب فسأل محمد بن الحسن

بن مصعب اسحق قائلاً . يا ابا محمد أرأيت لو ان الناس جعلوا للمود وترآ خامسا للنفعة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك ابن كنت تخرج منه ؟

فبقى آسمى واجاً برهة طويلة مقكراً واحرت اذناه ثم قال لسائله : الجواب في هذا لا يكون كلاماً انما يكون بالضرب . فاذا كنت تضرب اديتك ابن تخرج .

فضهل بن مصعب وسكت عنه منضبًا لا نه كان اميراً وقا له اسعق من الجواب بما لا محسن.

ولما خُلا اسعق بان يحيى المنجم قال أنه: يا ابا الحسن ان هذا الرجل سألني تما سمستولم يُلّع علمه ان يستنع ملمه ان يستنبط مثله بقريحته واتحا هو شيء قرأه من كتب الاوائل. وقد بلنني ان التراجمة عنده يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج اليك منها شيء فاعطنيه . فوعده ابن بحيى بذلك ولكن مات اسحق قبل أن يخرج اليه شيء منها .

وانما قد ذكرت هذا لا نه من اهجب ما يؤثر عن اسحق انه استخرج بطبعه علماً رسمته الاوائل لا يوصل الدمونة الا بعد عا كتاب الحرضوعة في لا يوصل الدمونة الا بعد عا كتاب الحرضوعة في الحسيقي ثم تعا ذلك وتوصل أليه واستنبطه بقريمته فوافق ما رسمه اولئك وسيتضح بما اذكره من اخباره ومعجزاته في صناعته فضله على اهلها وتميزه عنهم وكونه ساء هم ارضها وبحراً هم جداوله وأم اسحق اسمأة من اهل الري يقال لها شاهك .

وكان اسحق يقول: بقيت دهراً من دهري اغلس في كل يوم الى هشيم فاسم منه ثم أُصير الى السكسائي او الفراء او ابن غوالة فاقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آني منصوراً زلزلا فيضار بني طرفين او ثلاثة - ثم آني عاتسكة بنت شهدة فا خذمنها صوتاً او صوتين ثم آني الاصمى واباً هيدة

فاناشدها وأحدثهما فاستفيد منهما. ثم أصر الى ابي فاعلمه ماسنمت ومن لقبت وما اغذتوا تقدى معه . فاذا كان العشاه رحت الى اسر المؤمنين الرشيد .

وقال اسمعق : أخَذُ مَي منصور زاوَلُ أَلَى انْ تَمَامَتُ مثل ضربه المعود أَ كُثر من مائة الف درهم سوى ما اخذته له من الحلقاء ومن افي .

وبروى أن المأمون قال يوماً واسمعق غائب من عجلسه: لولا ماسبق على السنة الناس هن اسبعق واشتهر به هندهم من الفناء لوليته القضاء فما اعرف مثله ثقة وصدقاً وعفة وفقها .

روى بعض أصحاب السلطان عدينة السلام قال. سمت اسحق الموسلي يقول . دخلت على المأمون يرماً وعقيد (المغني) يغنيه و غيره يضرب عليه . فقال المأمون : ياسيحق كيف تسمع مغنينا هذا . فقت : هل سأل امبر المؤمنين عن هد لما غيري . قال المأمون : نم سألت ممني الراهم بن المهيدي فوصسفه وقرظة واستحسنه . فقلت : يا امبر المؤمنين ادام الله سرورك وأطاب عيدك أن الناس قد اكثروا في امري حتى لسبتني فوقة الى التزيد في علمي . فقال المأمون لي : لا يمنعك ذلك من قول الحق اذا ومك و فقلت لا يراهم بن اذا ومك . فقلت لا يراهم بن المهدي : كيف رأيته ؟. فقال : ما رأيت هسيئاً يكره فقلت على عقيد وقلت له : في الي طريقة هذا المهوت الغيل المهوت القليل المعرب انت ؛ قال في الحرج الكليل المهوت الذي غنيته ؟ قال في الحراء . فقلت المهارب : في أي طريقه ضربت انت ؛ قال في الحراء الكليل المهوت الذي غنيته ؟ قال في الحراء .

فقلت يا امير المؤمنين ماعسيت الى اقول في صوت يغني مغنيه رملا ويضرب ضاربه هزجاً وليس هو صحيحاً في ايقاعه الذي ضرب عليه ؟ فتعجب المأمون من ذهاب ذلك على كل من حضر وكناني في ذلك اليوم مرتين .

تناظرُ المُنتُونَ يَوْماً عند الوائق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسمحق زارُلا على ملاحظ. ولملاحظ في ذلك الرئاسة على جيمهم . فقال له الواثق : هذا حيف منك . فقال استحق : يامبر المؤمنين أجم بينهما وامتحمهما فإن الامر سينكشف لك فيهما . فامر بهما فاحضرا . فقال له اسحق . الْ للضَّرابِ أَسُواناً معروفة أَفاً متحنهما بشيء منها ؟ قال اجلافعل. فسمي اسحق ثلاثة اسوات فضربا واحــداً منها فتقدم زلزل وقمر عنه ملاحظ. فمجب الوائق من كشفه عمــا ادعاه في مجلس واحد. فقال ملاحظ: ما بالك يا امير المؤمنين بحيلك على الناس. ولم لا يضرب هو . فقال السَّجق : يا أمير المؤمنين انه لم يكن احد في زماني أضرب مي . الا انكم اعفيتموني فتخليت عنه . على ال معى بقية لا يتملن مها احد من هذه الطبقة . ثم قال : ياملاحظ شوش عودك وهاته . ففعل ملاحظ ذلك ملاحظ سوتا ضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسويه فلم يخرجه عن لحنه في موضم واحد حتى استوفاه ويده تصمد وتنحدر علىالدساتين فقال له لوائق: لا وألله مارايت مثلك ولاسممت به. اطرح هذا على الجُواري . فقال اسحق : هيهات ياامير المؤمنين هذا شيء لاتمرفه الجُواري ولا يصلح لهن ولقد بلغي ان الفيليذ ضرب يوما بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من حذاق اهل صنعته فترقبه حتى قام ليمض شأ نه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض أو تار فرجع فضرب وهو لايدري. والماوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم بزل يضرب بذلك المود الفاسد الى انّ فرغ ثم قام واخير الملك بالقصة فامتمعن المُلك العود فعرف مافيه ثم قال . زه وزه وزهان زه ووصله بصلة كبيرة. فلما وقفت على هذهالرواية أُخذَت نفسى ورضَّها على ذلك وقلت لاينبني الإيكون الفهليذ اقوى علىهذا مني. وما زلت استنبطه بضع عشرة سُنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف ننمته والمواضم التي يخرج منها المغم من اعالبها الى اسافلها وهذا شيء لاتستطيعه الجواري فقالة الواثق: صدقت ولُّن متُّ لتموتن هٰذه الصناعة ممك وأمر له بثلاثين الف درهم

روى محمد بن موسى اليزيدي قال: حدثتني دمن جارية اسحق الموسلي وكانت من كبار جواريه واحظى من عنده . فقلت لها : اي شيء أُخذت عن مولاك من الغناه ؛ فقالَت ما أُخذت انا عنه ولا واحدة من جواريه صوتًا قط. انه كأن يبخل بذلك وما اخذت منه قط الا صوتًا واحداً. وذلك انه انصرف من دار الحليقة وهو مشخن سكران فدخل الى البيت فرآى عوداً معلقاً الحذه بيده وقال لخادمه بإغلام صحلي بدمن فجاءتي الفلامفخرجت . فلما بلفت الباب اذا هو مستلق علىفراشه والمود في يده وهو يصنّم هذا الصوت ويردده :

الا ليلك لا يـذهب * ونيط الطرف بالكوك وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

وُقد تنوَّق في هَذَا الصوت وبالغ في تجويده حتى استقام له . اما انا قعلت انى اذا دخلت اليه أمسك فوقفت استمع حتى فرغ منه ثم وضع العود من يده وتدكر انه طلبئي فقال : يا غلام اين دمن فقلت ها اناذا . فقال: منذكم انت واقفة . فقلت منذ ابتدأت بالصوت وقد اخذته . فنظر انى نظر مغضب آسف ثم قال غنيه. فغنيته حتى استوفيته. فقال لي وقد فتر و-جل: قد بقيت عليك فيه بقية انا اصلحها لك. فقلت لست احتاج الى اصلاحك إياه وقد والله اخذته على رئمك . فضحك .

وروى اسعق مرة لا بنه حاد قال : دعاني المأمون وعنده اراهم من المهدي وفي مجلسه عشر ون جارية قدأجلس عشراً عن يمينه وعشراً عن يساره ممهن المبدان ضرين مها فلم دخلت محمت من الباحية اليسرى خطأ فالكرته فقال المأمون : يااسحق السعم خطأ . فقلت : نم و أثه يا امير المؤمنين فقال لا براهم : هل لا براهم : هل المير . فقال الأ أمون الما المؤمنين وانه لغي الجانب الا يسر . فعاد ابراهم محمه الى الناحية اليسرى ثم قال : لا والشياا مرا المؤمنين مر الجوارى المواتي على اليمين عسكن فلمرهن فاسكن . فقلت لا براهم : هل تسمع خطأ وقلن ماهما المواتي على اليمين عسكن فلمرهن فاسكن . فقلت لا براهم : هل المدم خطأ وقل: نم يا امر المؤمنين عسكن و تضرب الثامنة . فاسكن و ضربت الثامنة وقدرت لا المرا المؤمنين عالى و تشرب الثامنة . فاسكن و شرب الا تماري المحم المواتي المحمد فال لا تماري و مرب المحمد على المرا المؤمنين و ترا و عشر بر حلقاً لجدير الى لا تماريه . فقال المواجع : صدفت يا امير المؤمنين .

وُرُوى احمد بن حمدون قال: سممت الوائق يقول: ماغناني اسدحق قط الا ظننت انه قد زيدلي في ملكي . ولا سممته يفي غناء ابن مريح الا ظننت ان ابن مريح قد نشر. وقد يحضرني غير سحق واسحق غائب فيتقدمه عندي ويطيب غناؤه في نفسي حتى اذا حضر اسحق واجتمعا رأيت المحق يعلو ورأيت من ظننته تقدمه ينقص . اذا اسحق لنممة من قمم الملك التي لم يحفظ عثلها احد . ولوان المعمو والشباب والنشاط بما يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكي

سأل اسحق الموسلي المأمون ان يكوندخوله اليهمع اهل العار والادب والرواة لامع المفنى فاذا اراده المغناء غناه . فاجابه المأمون الى ذلك . ثم سأله بعد حين ان يأذن له في الدخول مع الفقهاء فاذن له . ورأى علوية المفني مرة اسحق يدخل مع يجهي بن أكثم وبجلسان بين يدي المأمون صكاد الا يجن وقال ياقوم اسمتم باحجب من هذا . يدخل قاضي القضاة ويده في يد مفن حتى يجلسا بن يدي المغيفة . ثم مضت على ذلك مدة فسأل اسحق المأمون ان يأذن له في البس السواد يوم الجمعة والعملاة عامة معه في المقصورة . فضحك المأمون وقال : ولا كل ذا يا اسحق قد اشتربت منك هذه المسئلة بمائة الدعة عائة دوم وأمر أه بها.

وكان المفنون جيماً يحضرون مجلس الوائق وعيدا نهم ممهم الا اسحق فكان يحضر بلاعود للشرب والجالسة فان امره الحليفة ان يفي احضر له عوداً فاذا غى وفرغ سسل من بين مديه الى ان يطلبه . وكان الوائق كثيراً مايكنيه. رفعاً له من ان يدعوه باسمه . وكان اذا غنى وفرغ الوائق من شرب قدحه

قطع الفنا. ولم 'يمد منه حرفا الا ان يكون في بعض بيت فيتمه ثم يقطع ويضع العود من يده ، دخل اسحق الموصلي يومًا على محمد بن راشد الخفاف في منزله وقال له . قد جاءت بي اليك حاجة .

دخل اسحق الموصلي يوما على محمد بن راشد الحفاف في منزله وقال له . قد جاءت بي البك حاجة . وقد الم الله الله . فقد المدي فانه سيسر بك فقط ما شاه الله . فقال اسحق دعي في ينتك وانطلق انت الى ابراهيم بن المهدي فانه سيسر بك فاشرب معه اقداحاً ثم قل له : ياسيدي اسألك عن شيء من صنعتك في صوتك * دهبت من الديا وقد دهبت ميه ففي الفناء بمد اله دهبت من الديا وقد وابن مدديها قبيح المخالف المناهم وان مدديها قبيح المخالم وصارعلي كلام النبط . فقال ابن راشد لاسحق ياابا محمد كي اخاطب ابراهيم بهذا . فقال اسحق. هو حاجي اليك وقد كامنتك اياها فان استحسنت ان بردي فانت اعلى فقال محمد ابن واشد أفعل ذلك لموضعك عندي . ثم ذهب الى ابراهيم وجلس عنده مليا وتجاريا الحديث الى ان خرجا الى ذكر الفنا، فخاطبه ابن راشد بما قال له اسحق فتفير لون ابراهيم وانكسر ثم قال . يامحمد ليس هذا من كلامك بل من كلام المبروعات الى اسحق فحدثه بما جري .

روى عجيف ابن عنبسة قال : كنت عند امير المؤمنين المعتصم وكان عنده اسحق الموصلي يفنيه .

قل لمن صدَّعاتبا * ونأى عنكٰجانباً قدبلفتُ الذي ارد...ت وأن كنتـلاعباً

فامره الممتصم باعادته ثلاثًا وشربعليه ثلاثًا . فقال ابراهيم بن المهدي قد استحسنت هذا الصوت يا امير المؤمنين أفناً خذه . قال نعم خذوه فقد اعجبني فاجتمع جماعة المفنين مخارق وعلوية وهرو بن بانة ومحمد بن الحرث بن بشخير وعبرهم . قامر المعتصم اسمحق ان يلقيه عليهم حتى يأخذوه . قال عجيف فعددتُ خسين مرة قد اعاده فيها عليهم وهم يظنون أنهم قد أخذوه ولم يكونوا أخذوه لمسكترة زوائده فيه وقد قال بن بشخير في ذلك ومن يقدر ان يأخذ من ذلك الشيطان شيئًا

روى محمد بن المسكي المرتجل قال: قلت لزرزور الكبيركيف كان اسحق يتفوق عليكم عند الحلفاء وانت وابراهيم من المهدي ومخارق الحيب اصواتاً واحسن نقمة . قال . كنا والله يابي نحضر معه فنجتهد في الفناء ونقيم الوهيج فيه و ينهل عاينا الحافاء حتى نطمع في اسحق ونظن انا قد غلب أه . فاذا غني عمل في غنائه اشياء من مداراته وحدقة والطفه حتى يسقطنا كلياويقبل عليه الحليفة دوننا ويصغى اليه وبجيزه ومرى انفسنا اضطراراً دونه .

وقال احمد المكي حدثني ابي قال. كان المفنون يجتمعون مع اسحق وكلم احسن صوتاً منه ولم يكن فيه عيب الاصوته فيطمعون فيه فالا زال الطفه وحدقه ومعرفته حتى يفلبهم وينبذهم جميعاً ويفضلهم ويتقدمهم قال وهو اول من احدث التخنيت ليمافق صوته و دشاكاه فحال معه عجماً من العجب. وكان في حلقه نبو عن الوتر.

وقال آبو العنبس بن حمدون ان اسحق اول من جاء بالتخنيث في الغناء ولم يكن 'يعرف وأنما احتال بحدّقه لمنافرة حلقة الوتر حتىصار بجيبه يعض التخنيث فيكون احسن/ه في السمع .

وروى جعظة عن الهشاميّ قال .كان المفنون اذا حضروا وليس اسحق مُعَهم غنوا هوينــا وهم غير مفكرين فاذا حضر اسحق لم يكن الا الجد

قال اسحق كان المفنون يحسدوني مذكنت غلامًا فلما مات ابي صنعت هذا الصوت وهو اول صوت صنعته بعد وفاته .

أمن آل ليلي عرفت الطلولا ، بذي حرض ماثلاث مثولا

فقالوا للرشيد . هذا من صنعة ابيه قدانتحله لنفسه . فقال لي الرشيد في ذلك فقلت . هذا ومائة صوت بعده خير منه لهم . فقال الرشيد . اصنع في شعر الاخطل

اعاذانيِّ اليومَ وبحكما مهلا وكفا الاذى غي ولانكثرا العذلا دعاني تجدكفي بمالي فاني ساصبح لااستطيع جوداً ولابخلا فصنعت فيه كما امر ني فلما محموا بذلك وماجاد بعده اذعنوا وزال عن قلب الرشيد ماظنه بي

وقال عافية بن شبيب يوما لزرزور . مالكم تذلون لاسحق هـذا الذل ومافيكم احد الأهو اطيب صوتا منه ومافي صنائككم وصمة . فقال زرزور له . لاتقل ذلك فوالله لو رأيتنا معه لرحمتنا ورأيتنا نذوب كما يذوب الرصاص في النار.

يقول صاحب « الاغاني » : قرأت في بعض الدكتب ان محدين الحسن اظنه ابن مصعب ذكر اسحق الموطي ققال: كانت صنعته محكة الاصولو تفعته عجية المرتبب وقسته معدلة الاوزان وكان يتعرف في جيم بسط الايقاعات فاي بساط منها اراد ان ينفى فيه صوتاً قصد اقوى صوت جاء في ذلك البساط لحذاق القداء فعارضه . وقد كان يذهب مذهب الاوائل ويسك سبيلهم ويقتحم طرقهم فيني على الرسم فيصنعه القداء فعارضه . وقد كان يذهب منه قوية وثيقة وكان حسن الطبع في صياحه حسن التلطف التنزيله من الصياح الى الاسجاح على ترتيب بنهم بشاكله حتى تعتدل و تنزن اعجاز الشعر في القسسة بعدوره . ومذهبه في اكثر غنائه ان يبدأ الصوت من الصياح حتى لقبه المفنون الملسوع • ثم يرد نفسته فيرجها ترجيحاً وبنزلها نيزيلا حتى يحطها من قلك الشدة الى ما يوازيها من اللبن . ثم يعود فيفعل مثل فيرجهما ترجيحاً وبنزلها نيزيلا حتى يحطها من قلك الشدة الى ما يوازيها من اللبن . ثم يعود فيفعل مثل وقال محبى بن علي بن يحبى وقد ذكر اسحق في كتابه الذي الف في أخباره : وكان اسحق اعلم وقال محبى بن علي بن يحبى وقد ذكر اسحق في كتابه الذي الف في أخباره : وكان اسحق اعلم الهل بالفذاء وانفذهم في جميع فنونه واضرجهم بالعود وبا كثر آلات الفناء واجودهم صنعة وقد تشبه بالقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه . وعارض ابن سريح ومعبداً فانتصف منهما وكان ابراهم المهدي بناهد العناعة و اكنه لم يبلغه فيها. ولم يكن بعد اسحق مثله.

(تايع الهامش)

وكان اسحق ضعيف البصر والسبب في علته أن أبراهيم بن أبي سله وصيف الرشيد نازع اسحق في شيء من الفناء بين يدي الرشيد قرد اسحق عليه فشته قرد عليه اسحق واربي في الرد. فخرج ابراهيم ووقف له على طريقه فلما جاز عليه منصر فا ضرب رأسه بمقرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصره وبلغ الرشيد الحبر فامر بان محجب عنه ابراهيم وحلف أن لا يدخل عليه أو برضى عنه حى برضى اسحق ثم رضى اسحق فرضى عنه الرشيد .

حكى اسحق قال : لم لا قط مثــل جعفر بن يحيى. فقد كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غنا. وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجزل حظ من كلّ فن من الادب والفتوة . حضرت يومًا باب امير المؤمنين الرشيد فقيل لي أنه نائم فانصرفت : فلقيني جعفر بن يحيى . فقال لي ما الخبر . فقلت أمير المؤمنين نام . فقال قف مكانك ومضى الى دار امير المؤمنين فخرج اليه الحاجب فاعلمه أنه نائم . فخرج اليُّ وقال لي قد نام امير المؤمنين فسر بنا الى المنزل حتى نخلو بقية يومنا وتغنيني واغنيك ونأخذ في شأننا من وقتنا هذا . قلت نعم فَصر نا الى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فاكلناً وأمر باخراج الجوادي وقال لتعرزن فليس عندنا من تحتشمن منه. فلما وضع الشراب دعا بقميص حرير فلبسه ودعا مخلوق فتخلق به ثم دعا ني عثل ذلك وجعل يغنيني واغنية ثم دعا بالناجب فتقدم اليه وامره بان لا يأذن لاحد من الناس كلهم وأن جاء رسول امير المؤمنين أن يعلمه أنه مشغول وأن يحتاط في ذلك وأن يتقدم فيه الى جميع الحبَّاب والحدم ثم قال ان حاء عبدالملك فاذنوا له . وهو يعني رجلاكان يأنس به ويمازحه وتحضّر خلواته . ثم أخذنا في شأننا فوالله انا لعلى حالة سارة عجيبة اذ رفع السّر واذا عبدالملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغلط الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به جعفر بن محيى . وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي من جلالة القدر والنقشف وفي الامتناع من منادمة امير المؤمنين على امر جليل وكان أمير المؤمنين قد أجتهد به أن يشرب معه أو عـده قدحًا فلم يفعل ذلك رفعًا لنفسه. فلما رأيناه مقبلا أقبل كلُّ واحد منا ينظر الى صاحبه وكاد جعفر أن ينشق غيظاً . وفهم الرجل حالنا فاقبل نحونا حتى اذا صار الى الرواق الذي تحن فيه نزع قلنسيته فرمى بها مع طيلسانه جانباً ثم قال اطعمونا شيئًا. فدعا لهجعفر بالطمــام وهو منتفخ غضهًا وغيظاً . فاكل ثم دعا برطل فشربه ثم اقبل الى المجلس الذي نعن فيه وقال اشركونا فيا انتم فيه . فقال به جعفر ادخل. ثم دعا بقميص حرير وخلوق فلبس وتخلق. ثم دعا برطل ورطل حتى شرب عدة أرطال. ثم اندفع يغنينا فكان والله احسننا جميعًا غناء. فلما طابت نفس جعفر وسرى عنه ما كان به التفت الى عبد الملك وقال : ارفع حوا أمجك · فقال ايس هذا موضع حوا أمج . فقال جعفر لتغملن ولم يزل يلح عليه حتى قال له : أن إمير المؤمنين عليّ واجد فاحب أن تمرضاه . فقــال جعفر : فأن امير المؤمنين قدُّ رضي عنك فهات حوائبك . فقال عبد الملك هذه كانت حاجّي . قال جعفر ارفع حوا أمجك كما أقول لك. قال عليَّ دين فادح. قال جعفر هذه اربعة آلاف الف درهم قان احببت أن تقبضها فاقبضها

من متزلي الساعة وما يمنمي من اعطائك اياها الا أن قدوك يجل على أن يصلك مثلي ولكني ضامن لها حتى تممل من مال أمير المؤمنين غدا فسل ايضا وقال عبد الملك تحكم أمير المؤمنين حتى ينوه باسم ابني قال جعفر قد ولاه أمير المؤمنين مصر وزوجه بنته العالية ومهرها الني الف درهم . قل اسحق فقلت في نفسي قد سكر جعفر . فلما اصبحت لم تكن لي همة الاحضور دار الرشيد . واذا جعفر بن يحبى قد يكر ووجدت في الدار جلبة واذا ابو يوسف القاضي ونظراؤه قد دعاجم تم دعا بعبد الملك بن صالحوا بنفادخلا على الرشيد . فلما خرج جعفر بن يحبى سألته عن الحبر فقال بكرت على أمير المؤمنين فحكيت له ما كان منا وماكنا فيه حرفا حرفا ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع فعجب الدلك وسر" به تم قلت له قد ضمنت له عنك يا أمير المؤمنين ضاناً فقدال ما هو فاعلته . فقال اوف له بضائك وامر باحضاره وتم له جميم ما طلب .

حكى يزيد بن محمد المهلبي قال : كنت عند الوائق ففتته فينة اسمها شجى وهبها له اسحق هذا الصوت. والفناء لاسحق :

الطلول الدوارس . فارقتها الاوانس ارحشت بعداهلها . فعي قفر بسايس

فقال الواثق لخارق وعلوية والله لو عاش معبد ما شق غبار اسحق في هذا الصوت فقالا له على غير رضى ممهما أنه لحسن يا أمبر المؤمنين. فغضب الواثق وقال ليس غندكما فيه الا هذا . ثم أقبسل على محمد بن المكي فقال دعني مرح هذين الاحقين. أن أول بيت في هذا الصوت ادبع كلات . الطلول كلة والدوادس كلة والاوانس كلة قانظر هل ترك اسحق شيئًا من الصنعة يتصرف فيه المغني لم يدخله في هذه الكمات الاربع لقد بدأ بها نشيداً وتلاه بالبسيط وجعل فيه صياحًا واسحاحً وترجيجًا للنغم واختلاسا فيها وعل هذا كله في ادبع كلأت فهل حمت احداً تقدم أو تأخر فعل مشل هذا أو قدر عليه فقال صدق أمير المؤمنين فقد لحق اسحق من قبله وسبق من بعده .

وقد تُوفي اسحَق بَيفداد في أول خُلافه المتوكل وقد ذُكْر في خبر موته أنه كان يسأل الله أن لابيتليه بالتموانيج لما رأى من صعوبته على ابيه فرآى في منامه كأن قائلا يقول له قد أجيبت دعوتك واست تموت بالفوانيج ولكمك تموت بضده . فاصابه ذرب في شهر رمضان سنة خس وثلاثين وماثين فكان يتصدق في كل يوم امكنه أن يصومه بماثة درهم ثم ضعف عن الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان .

ونعي اسحق الى المتوكل ففمه وحزن عليه وقال قد ذهب صدر عظم من جمال الملك وسهائه . وزينته ثم نعي اليه بعده احمد من عيسى من زيد من علي من الحسين من علي من ابي طالب فقال تكافأت الحالتان وقام الفتح بوفاة احمد وما كنت آمن وثبته عليَّ مقام الفجيعة باسخن فالحمد لله على ذلك

(المعرب)

🎉 ابراهم ابن المهدي 🎉

هو أبراهيم بن المهدي حفيد ابي جعفر المنصور الثاني من خلفاء العباسيين . لم يكن ابراهيا من طائفة لملوسيقيين أهل المهنة ولكنه ترك للتاريخ ذكرى أمير شغف بالموسيقي وغريد من ذوي الاصوات الفتانة ومن الامثال التي كانت تجري على السنة العامة في طرقات بغداد والتي تجدها في مواضع كثيرة من كتاب الاغاني : انه لم يسمع لاقبل الاسلام ولابعده من كان احسن غناء من ابراهيم بن المهدي واخته عليه

وقد كان من جراء شغفه هذا بالموسيقى وبالموسيقيين ان حمل عليه رجال الدين والهافظين حملات شديدةأوسعوه فيها نقداً ولوماً وهجواً. وقد هجاه مهة بشار بن برد بشعر في هذا المهى : ابها العرب لقد ضاعت خلافتكم . التمسوا خليفة النبي بين العيدان والمزامير (١)

وكان ابرأهيم بن المهدي يتقلب تارة وتاره بين حالتي البخل والتبذير وقد اشتهر بمسده المتتّغوقين من رجال الفن وبغيرته بمن يصيب منهم مبلغاً من النجاح فلم يكن يعرف هل هو فرد من الافراد ام امير من الامراد ولكنه كان مفنياً مدهشاً. ويزعم انه كان يستطيع الفناء من طبقة الآلة المرسيقية التي كان يستعملها ثم من صياحها اي من جوابها ثم من طبقة الوثر الفليظ فيها ثم من الديوان الفليظ

ويقول صاحب الاغاني: كان تحمد بن موسى المنجم يقول: أذا أبتدأ ابراهيم بن المهدي يغي في مجالس الحلفا لم يبقى في المسلمات والمبن والصفار والسكار أحد الاتراث مافي يده من الاحمال واقترب من اقرب مكان يمكنه فيه أن يسمه مرهنا مجمه حابساً انفاسه كي لا يفونه نبرة واحدة من نبران صوته . حتى أذا ما أنجز غناء واحد مكانه مفن آخر تراجعوا جيمهم كل إلى عمله ولم يلتفتوا إليه . واي دليل على ذلك الحال الصوتي الذي كان يمتاز به أشد من تلك الطبائع الحشنة المجرده من كل مهذب التي كان يسحرها ويشجيها بصوته العجيب

وينسب صاحب الاغاني لابراهيم حادثا من نوع الحادث النسوب في التاريخ الحيالي الى اورفي Orphée فيقولـان الاسد والنمور التي كانت في حديقة لخليفة كانتـاذا سمعته يفني مدت اعناقهاواخذت في الاقتراب شيئاً فشيئاً في اقفاصها حتى اذا يلفت الحواجز الحديدية فيها اسندت رؤوسها الى القضبان

بني امية هبوا طال نومكه • ان الخليفة يعقوب ن داود ضاعتخلافتكماقومة التسوأ • خليفة الله بين الزق والعود (انظركتاب الاغاني. الحزء الثالث ص ١٧٥مه اخبار بشار بن برد)

 ⁽١) لم يقل بشار ابن برد ذلك في ابراهيم بن المهدي بل قاله في يعقوب بن داود وزير المهدي نفسه بهجوه به وهذا هو الشعر .

ولبثت مصفية حيى اذا ما انتهى الفناء وانقطع الصوت عادت الى ابعد مكان من اقفاصها .

وقد كان ابرأهم من امهر العزاف أيضاً: ويقول صاحب الاغابي انه كان من أعلم الناس بالصوت والوتر والايقاع. على ان القيمة المقيقة لشخصيته التاريخية تنحصر في تلك المنازعات والمنافسات التي قامت بينه وبين اسحق الموصلي. تلك المنازعات والمنافسات التي اصطدم فيها مذهبان مختلفان: مذهب المدرسة القدمة التي كانت تعجر ان كل مخالفة تنانون الاغاني القديمة جرعة. ومذهب المدرسة الحديثة التي كانت تتصرف عسب اغراضها باقدس القواعد الموسيقية التي تركما السلف

فابر أهيم كان كثيراً ما يحذف أو يخفف من الفنّاء القديم واذا عيب ذلك عليه قال. أنا ملك وابن ملك اغني كما اشتهي وما يطيب لي غناؤه . أو يقول. أنما اصنع ذلك تطرباً لاتكسياً وأغني لنفسي لاللناس خاصل ما اشتهى

وقد سمعه مرة صديق له يغني لحنا لممبدآ قد غير فيهفتال له : اني لم اسمع معبداً يغني لحنه على هذا المثال . فرد عليه الراهيم قائلا : صدقت ياصديق فقد خففت ما في هذا اللحن من صعوبات . ولقد كان مصد امهر مني وما كان لي نصف ما كان له من اقتدار

وصاحبُ الاغاني يندد كثيراً باعمال هؤلاء الحبددين الذين لم يحترموا اعمال السابةين ويتلاعبون ما صنعوا . فيتول في الجزء التاسع تحت عنوان « صنعة اولاد الحلفاء الذكور منهم والافاث » ماياتي :

« ولقد ساعدهم على سلوك هذا الطريق بعض الخاملين من هواة الموسيقي بمن يلتمسون في الفناء الصنف الحقيف وبكرهون ماثقل عمله وثقلت ادواره (اي ما كانت موازينة الموسيقية من النوع الكبير الثقيل البطيء) لعجزهم عن تاديته . يتبع هؤلاء بعض الجهلاء بمن لايريدون ان يبذلوا في سبيل درس الفضاء ما يستحقه من وقت ومن مجهودات . وهذا هو اصل الانقلاب الذي حدث في فن ذلك العصر وسبب نسيان اسائذه الفن الاقدمين . فكان الاستاذ اذا غير الفناء اقتدى به تليذه وهكذا بالتوالي . ختداول التغيير الى حد كان يمكن ان يبلغ عنده تسع طبقات (١) حتى اصسبح من انستحيل اليوم القساء لحن قديم على اصله .

وبمن غير القديم ننو حمدون بن اسماعيل (٧) الذين أخذوا العلم عن خارق. وما نفع الله احداً قط أخذ عن هذا الاستاذ : ثم زريات المغنية الفضلة عند الواثق بالله . وبمن عارض هؤلا واحرم الفن القديم علماً وحملا عريب وزمهها من المغنيات اللواتي نشأن في مدرستها. وابن زرزور وبذل ومن اخذ عنها وجواري البرامكة . على ان الايام لم تبق على احد من هاتين الطائفتين وسواء منهم المحافظ والحبدد فقد طوتهم

⁽١) ورد في « الاغاني » خس طبقات فقط

⁽٢) جاءبالغرنسيةهكذا:Ia famille de Haudounb; Ismail وهذاختأأوصحته كماذكر نافيالمنن:

la famille Hamadoun lbn Ismail

الليالي غير تاركين لنا ألا بضعة من الـكتب لها تين المدرستين الكبيرتين الذين كان تنازعهما سبيًا في طمس طور من أهم الحوار التاريخ الفي »

و لقد كان الحلاف بين ابراهيم واسحق بنوع خاص في المسائل المتعلقة بالاجناس والمقامات (١) قا براهيم كان يسمي الطريقة الاولى ما كان يسميه اسحق الطريقة الثانية والمكس بالمكس وكانت الناس من حولهم لايفهمون شيئًا وقد قال لهما مرة عمر بن بانه (٣) مع العلم بانه من طبقة المتفوقين في الموسيقى : اذا كان غناؤكم مثل حديثكما لما فهمنا منه جميهًا حرفًا واحداً .

وقد كتب ابراهيم بذاته يوماً لاسحق يقول له : من عسى ان محكم فيما بيننا والجميع حمير

على ان اسحق الموصلي كان كثيراً ما يحرج موقف ابراهيم بن المهدي ويضيق عليه السائك . فمن خلك يوم كان عقيد يفيعند الحليفة المنصور يصحبه بالعود احد ضراب القصر فسأل الحليفة ابراهيم بن المهديءن رايه فيحدًا الفناء فقال ليس فيه مايعاب لافي الفناء ولا في العزف وكان اسحق الموصلي حاضراً ايضاً فسأل عقيداً في أي طريقة هذا الصوت . قال في الرمل : فقال اسحق للضارب . في أي طريقة ضربت . قال في الهزج الثقيل . فقال اسحق يا امير المؤمنين ماذا عسيت أن أقول في غناء يفنيه مفنيه من طريقة ويضربه ضاربة من طريقة أخرى .

يتضح من ذلك أن هذين المتناظرين قضيا العمر جميعه في تنازع وجدال فلم يتفقا لاعلى الاجناس ولا على المقامات ولاعلى قواعد تقسيم وتفصيل الجل الموسيقية

ومات ابراهيم بن المهدي في شهرً أغسطس سنة ٨٣٩ مسيحية (الموافقة لسنة ٢٢٤ هجريه)٣٠)

 (١) لم يكن الخلاف انقصود هنا في المسائل المتعلقة بالاجناس والمقامات كاجاه بالغرنسية بل في المسائل المتعلقة بالايقاع. وصحة الحبر أن ابراهيم بن المهدي كان يسمى النقيل الاول وخفيفه بالثنيل الثاني وخفيفه والعكس بالعكس (انظر « الاغاني » ج ٩ ص ٩)

(٣) جاءبالفرنسية: fils de Danah وهذا يلفط بن دانه وصحته fils de Banah كا ذكرناه في المَنن

(المعرب)

(r) ابر اهيم ابن المهدي (c) (متنطف من كتاب الاغاني)

ويكى ابا اسحق. وامه إسمها شكلة وهي مولدة . وكان ابوها من اصحاب الملزيار (/) يقال له شاه افرند فقتل وسبيت بنته شكلة فحملت الى المنصور فوهبها لحياة أم ولده فربها وبعث مها الىالطائف

فتشأت هناك وتفصّحت فلما كبرتردّت اليها فرآها المهدي عندها فاعجبته فطلبها مر يحيلة فاعطته إياها فولدت منه ابراهيم .

وكان ابراهم في أول امره يستر في الغناء ويعرفع عن الفلهور به فلا يغني الا في خلوة عند الرئسييد. أو الامين من بعده فلما امنه المأمون حتك بالغناء وشرب النبيذ بحضرته وكان يخرج من عنده تملأ مع المفنين . ويقال انه كان يفعل ذلك خوفًا على نفسه من المأمون لئلا يظن انه طامع في الحلافة متظاهراً انه قد خلع وبقة الحلافة من عنقه وهنك ستره فيها حتى صار لايصلح لها

وكان ابراهيم رجلا عاقلا فعما دينا اديما شاعراً راوية للشعر ولايام العرب خطيباً فصيحاً حسر العارضة . وهو اشهر اولاد الخلفاء الذكور منهموالاناث ذكراً في الفناء واولهم واتقنهم صنعة فيه . وكان اسحق الموسلي بالرغم مماكان بين الانتين من منازعات وعيادلات يقول ما ولد العباس بن عبد المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلا افضل من ابراهيم بن المهدي . فقيل له : مع ماتبذال له من الفناء فقال وهل تم فضله الابذاك .

وكان ابراهيم من اعلم الناس بالنغم والوتر والايقاعات واطبعهم في الفناء واحسنهم صوتاً وهو مرف المصدودين في طيب الصوت خاصة وكان المصدودون فيه في الدولة العباسية ابن جامع وعمر بن ابي الكنات وابراهيم بن المهدي ومخارق وهؤلاء من الطبقة الاولى.على ان ابرهيم مع علمه وطبعه كان مقصراً عن اداء الفناء القديم وان ينحوه في صنعته. فكان يحذف نفم الاعاني السكثيرة العمل حذقاً شديداً ويخففها ليستطيع اداءها فاذا ما عيب ذلك عليه قال:انا ملك وابن ملك اغي كما اشتهي وعلى ما التذا.

فهو أول من افسد الفناه القديم وجعل الناص طريقاً الى الجسارة على تفييرة . فالناص الى الآن صفان من كان منهم على مذهب اسعق واصحابه بمن كان ينكر تفيير الفناء القديم ويقبت الاقدام عليه ويعيب من فعله . ومن اخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي او اقتدى به مثل مخارق وشارية وريق ومن اخذ عنهم من فعله . ومن خذ بعد منساعد بن بمن يشتهي أن يقرب عليه مأخذ الفناء ويكره ما ثقل منه وثقلت ادواوه وقد اطرد هذا التغيير من طبقة الى طبقة حى مضى على ذلك خس طبقات أو نحوها . فلم يبلغ الى الناص في عصر نا هذا من هذه الجهة غناء قديم على حقيقته البته وبمن أفسد هذا الجنس خاصة بنو حدون بن أساعيل واصلهم فيه مخارق . وما نفع الله احداً قط بما اخذ عنه . وزريات الواثقية وكانت تغيير الفناء كالمحاميل واصلهم فيه مخارق . وما نفع الله احداً قط بما اخذ عنه . وزريات الواثقية وكانت تغيير الفناء كالرب وجواري شارية وريق . يقابلهم من أنصار المنديم عرب وزمرتها من نشأن في مدرستها وجواريها را مراكة وآل هاشم وآل يحمي من والقاسم بن زرزور دولاه وبذل الكبرى ومن احذ عنها وجواري البرامكة وآل هاشم وآل يمي من مساف والقاسم وحله كما محمه . فعسى ان يكون قد بقي بمن أخذ بذلك المذهب قليل من كشير على ان الجميع من الصحيح والمفير قد القضى في عصر نا

(تابع الماش)

هذا . ومن مشهور غناء ابراهيم بن المهدي :

هل تطمسون من السياء نجومها * باكفكم او تسترون هلالها أو ندفعون مقالة من ربكم * جبريل بالها النبي فقالها طرقتك زائرة فحي خيالها * زهراء تخلط بالدلال جالها

وكان ابراهيم من اشد خلق الله أعظاماً للغناء واحرسهم عليه واشدهم منافسة فيه وكانت صنعته لينة فكان اذا صنع شيئًا نسبه ألى شاريه وربق لثلايقع عليه فيه طعن أو تقريم فقلت صنعته في أيدي الناس مع كثرتها وكان اذا قبل له فيها شيء قال انما اصنع تطربًا لاتكسبًا واغني لنفدى لا للناس قاعل ما اشتهى .

وكَّان حسن صوته يسترعوار ذلك كله وكان الناس يقولون : لم يرَّ الناس في جاهلية ولا اسلام اخًا واختًا احسن غناء من ابراهيم بن المهدي واخته علية .

وكان أبراهيم يجادل اسحق الموصلي ولكنه كان دواما مغلوبا امامه وكم فضحه اسحق واغصّه بريقه
يما يفلم عليه من سقطات وما يبينه من خطئه ومن عجزه عن معرفة الحطأ الفامض اذا مرّ به ومن قصوره
عن اداء الفناء القديم ٤ ومما خالف فيه اسحق الثقيلان وخفيفها فانه سمى الثقيل الاول وخفيفه الثقيل
الثاني وخفيفه وسمى الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الاول وخفيفه اي العكس بالعكس . وقد جرت بينها
في ذلك مناظرات وعبادلات ومراسلة ومكاتبة ومشافية وحضرها الناس فلم يكن فيهم من يفي بغصل ما
يينها والحمكم المحده على ما قول ابراهيم من المدي المسمحل وبطل وتولث وعلى الناس على مذهب اسحق الانه
كان اعلم الرجابين واشهرهما. وقداوضح اسحق ايضا وجوها فقال أن الثقيل الاول يجيى، منه قدران . الثقيل
الاول النام والقدرالاوسط من الثقيل الاول . وجيما طريقته واحدة الاتساعه والتمكن منه . والثقيل الثاني لا يندرج لتقصه
يميى هذا فيه ولا يقار به . وانقيل الاول . وجيما طريقته واحدة الاتساعه والتمكن منه . والثقيل الثاني لا يندرج لتقصه
عن ذلك ولهاني هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرها في اخبارهما وشرحت العلل مبسوطة في كتاب المنته
عن ذلك ولهاني هذا كلام كثير وغاطبات قد ذكرها في اخبارهما وشرحت العلل مبسوطة في كتاب المنته
الإمان الطويل لا تنقطمنا غرتها ومكاتبتها في قسمة وتجزئه صوت واحد . وقد ما تا وبينها منازعة في هذا
الصوت وقسعه :
الصوت وقسعه :

حييًا أم يعمرا * قبِل شعط من النوى

ولم يفصل بينها فيه الى ان افترقاً . ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر اخبار ابراهيم بن المهدي وقصصه لما ولي الحالافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالحِمل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفه والعلوم انتفيسة لاطلت

(تابع الهامش)

واتما الغرض في هذا الكتاب الاغاني أو ما جرى مجراها .

قال ايراهيم بن المهدي مرة لحدون بن اسهاعيل : لولا اني ارفع نفسي عن هذه الصناعة لاظهرت.فيها ما يعلم الناس معة المهم لم يروا قبلي مثلي

روى يحيى بن المنجم عن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر عن اسحق بن عربن بن يزيغ قال: كنتـاضرب على ابراهيم بن المهدي ضرباً ففناه على اربع طبقات. على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسجاحها وعلى اسجاحها وعلى اسجاح وقل يعقبه هذا شيء ما حكي لنا عن احد غير ابراهيم وقد تعاطاه بعض الحذاق فوجده صعباً متعذرا لايمكن بلوغه الابالصوت التوي واشدمافي اسجاح الاسجاح لان الضعف نفسه لا يمكن بلوغه الا بصوت قوي دقيق حاد فاذا دق على يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسجاح فضلا عن اسجاح الاسجاح .

قال محمد بن سليمان بنّ موسى الهادي دعاتي ابراهيم بن المهدي يوماً فصرت اليه وغنى صوتًا لمعبد : افي الحق هذا انني بك مولع * وان فوادي نحوك الدهر نازع

فقال لي ابرهيم لمن هذا الغناء فقلت يا سيدي يقولون انه لمعبد ولا غنى والله معبد كذا قطا ولا سمعت احداً يفول كذا . لا والله ما في الدنيا كدا . فضحك ابرهيم وقال والله يا بني ما قمت بنصف ما كان يفوم به معبد .

حدث يحيى بن علي بن يميى قال كتب اسحق الى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه واصبعه ومجراهواجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير ان يسمعه فادى ما صنعه .

وحكى الحسين بن يحيى أبو الجان ان اسحق بن ابراهم لما صنع صوته: » قل لمن صدعا تباً * اتصل خبره بابراهيم بن المهدي فكتب بـ أله عنه فكتب اليه بشعره و إيقاعهو بسيطه ومجراه واصبعه وتجزئه واقسامه ومخارج نفعه ومواضع مقاطعه ومقادير اوزانه فضاء

كان احمد بن ابى داود يعيب الفناء ويطمن على اهله فدخل يوماً على المعتصم وكان ابراهيم ابن المهدي عمد يغنى:

> طرقتك زائرة فحيَّ خيالها » بيضا. تخلط بالحيا. دلالها هلتطمسون من السيادنجومها » باكفكم أو تسترون هلالها

> > فبلغ الطرب باحمد بن ابى داود منتهاه ورجع عن رايه منذ ذلك اليوم . وقال ابن ابمي طيبه كنت اسمم ابراهيا بن المهدي يتنحنح فاطرب .

دعى ابراهيم بن المهدي ذات يُوم كل مطرب محسن من المُغنين وجلس يلاعب احدهم الشَّرَنج فعرتم حدهم بصوت وهو متكيء فلما فرغ منه ترتم به مخارق فاحسن فيه واطرب الحاضرين فاعاده ابراهيم وزاد في

(تابع الهامش)

حموته فعضى على غناء مخارق لها فرخ ردَّه مخارق وغنى فيه بصوته كله وتحفظ فيه فكاد الجمع يطاير سروراً فاستوى ابراهيم جالساً وكان متكناً فعناه بصوته كله ووفاه نفسه شدوره وكانت كتفاه مهمزان وبدنه اجمع يتحرك حى فرخ منه ومخارق شاخص نحوه برعد وقد امتقع لونه واختلجت اصابعه وقد خيل للحاضرين ان الايوان يسير بهم فلا فرخ ابراهيم من الصوت تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك ابن انا حنك ثم لم يتنفع مخارق بنفسه بقية يومه .

كان الحليفة محمد الامين ذات يوم في حديقة الحيوان فدخل عليه ابراهيم ابن المهدي وغناه على اشد طبقة يتناهى البيا في العود فكالمن اذا ابتدأ يفني اصفت الوحش اليه ومدت اعناقها ولم تزل تدنو حنه حتى تكاد ان تضع رؤوسها على حاجز المكان الذي كان يغني فيه فاذا سكت نفرت وبعدت

قال اسحق الموصلي مرة ليس فيسن يدعي العلم بالفناء مثل الراهيم بن المهدي وابي دلف القاسم بن عيسى العجلي . فقيل له فابن محمد بن الحسن بن مصحب منجا . فقال لوقيل أن محمد بن الحسن بيصر الفناه لكان ينبغي أن تقول وكيف بيصر الفناء من نشأ بخراسان لايسمع من الفناء العربي الا ما لا يفهمه .

فال عُرو بن بانه : رأيت اسحق الموصلي يناظر ابراهيم بن المهدي في انفنا. فتكلما فيه بما فعاه ولم نفهم منه شيئًا فقلت لها لمنن كمان ما اثنها فيه من الفنا. فإ نحن منه لافي القليل ولا في الكثير .

حكى ابراهيم بن المهدي قال حججت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت ادور في عرصاتها فاتتبيت الى بئر وقد عطشت وجارية تستقي منها . فقلت ياجارية امنحي لي دلواً . فقالت انا والله عنك في شفل جغربية لموالي ً: فقرت بسوطي على سرجي وغنيت .

> رام قلبي السارّ عن أسياء * وتعزى ومايه من عزاء سخنة في الشتاء واردة الصيف سراج في الليلة الظلماء كنناني ان متنفي درع اروى * وامتحالي من يُعرع عروة ماثي

فرفعت الجارية رأسها وقالت: اتهرف بئر عروة ؛ قلت لا: قالت هذه والله هي . ثم سقتني حتى عرويت وقالت ان رأيت ان تعيده . فغملت فطر بت وقالت وألله لا حلن قربة الى رحلك . قللت أفعل فغملت وجاءت معي تحملها فغارات الجيش والحدم فزعت . فقلت لها لا بأس عليك . وكسومها ووهبت لها دنانهر وحبستها عدي ثم صرت الى الرشيد فحدثته حديثها فامر بابتياعها وعتمها واخذت لها منه صلة . حكت ريق جارية الراهم من المهدي قالت : مرض الراهم من المهدي مرضة اشرف منها على الموت فجعل يتذكر شغفه بالفناء وما سلف له فيه ويتندم عليه . فقال له بعض من حضر . تب وأحرق دفاتر الفناء . فحرك رأسه ساعة ثم قال : يامجانين فهبني احرقت دفاتر الفناء كامها . وريق ايش اعمل بها . أأقتلها وهي محفظ كل ماحوته هذه الدفاتر .

(تابع المامش)

قال آبراهيم بن المهدي كنت يوماً بين يدي الامين اغنيه :

أقوت متازل بالهضاب * من آل هند والرياب خطارة يزمامهــــا * واذا ونت ذلل الركاب ترى الحصـــــا عنام * ضم صلامة صلاب

فاستحس اللحن وسأ أبي عن صافعه . فقلت لابن عائشة . فلم يزل يشرب عليه لايتجاوزه . ثم امر باحضار صية كان يتحظاها فاخرجت الي صية كأمها لؤاؤة في يدها الهود . فقال بحياتي ياهم أقله عليها فاعدته مراراً وهو يشرب . حق اذا ظننت انها قد اخذته امرتها ان تفنيه ففته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع واحد كان فيه صعباً جداً فجلت جهدي ان يقع لها فلم يقع لها البتة ورأى جهدي في امرها فاقبل عليها وقد سكر وقال : علي عهد الله اثن لم أخذيه بعد ثلاثة مرات لا مرن بالقائك في دجلة . وكانت دجلة تطفح ويبننا وبينها نحو فراعين . فتأملت القصة وقلت في نفسي هذه والله داهية . فعدات عما كنت اغنيه عليه وغنيته كما كان وقع لها فقات احسنت يا امير المؤمنين نظابت نفسه وسكت وامر لي شلائين الف دره . .

سئل نخارق مرة : من احسن الناس غناء قال : كان ابراهيم الموصلي احسن غناء من ابن جامع بعشر طبقات وانا احسن غناء من ابراهيم الموصدلي بعشر طبقات وابراهيم ابن المهدي احسن غناء مي يعشر طبقات .ثم قال. احسن الناس غناء احسنهم صوتاً وابراهيم بن المهدي احسن الجن والانس والوحش والطير صوتاً وحسبكم هذا .

ومن احسن اصوات أبراهيم بن المهدي صنعة وجودة وقسمة هذا الصوت :

جدد الحب بلايا » امرها ليس يسيرا كبر الحب وقدما » كان اذ حل صغيرا ذلل الحب رقاباً » كان ادناها عسيرا ليس لي من حباتني » غير حرماني السرورا

استرابراهيم ابن المهدي مرة عند بعض اهله فوكلت بخدمته جارية جيلة فكانت توفيه حقه في الحدمة. والاعظام فجل مقدارها في نفسه الى ان قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه ... فقال :

> ياغزالا لي اليه · شافع من متلتيه والذي اجللت خد يه فقبلت يديه بايووجهك ما أك.... ثر حسادي عليه

ويلي زرياب بي

كان زرياب مفنياً عازفا واستاذاً في الموسيقى * دعاه صد الرحن الثاني ملك الاندلس الى قرطبه (سنة ١٨٧٧ مفند وصوله ساد (سنة ١٨٧٠ مسيحية) اذ بلفت اليه اخبار شهرته السكبيرة في بلاد العرب . فعند وصوله ساد من بلد الى بلد يحيط به منتخى التجالة والاكرام . ويروي احمد المقري في « منتخباته من تاريخ آداب عرب الاندلس » ان زرياباً ما كاد يصل حتى اصبح موضوع اعجاب الناس جيماً ومفخرة ذلك المصر وكان يضرب المود ذا الاربمة الاوتار (١) وكان يستممل الدزف مضراباً من قوادم النسر لا من الحقف الحقية كانت العادة .

وكانت المادة قبل زرياب في تمام الفناء ان يكرد اللحن حى يتم التلميذ الحذه هل تمامه فوضع زرياب طريقة قسم فيها المصل الى ثلاثة اقسام : القسم الأول ان يتعام التلميذ اولا ميزان الفسمر ويقرأ الالاهمار وهو ينقر على دف ليدل على مفاصل الميزان وليبين مواضع الحركات . والقسم الثاني السيتم اللحن ساذجاً بعيماً عبرداً من كل زخرفة وتنميق . والقسم الثالث ان يتمام الوخرفة والتنميق

انا ضيف وجزاءالف يف احسمان اليه

وعمل فيه بعد ذلك لحنا في طريقة الهزج .

وغَى ابراهِم ليلة محمداً الآمين صو تاً في شمر لابي نواس هو :

يا كثير التوح في الدُّمن ، لا عليها بل على السكن سنة المشاق واحدة ، فإذا احبيت فاستكن طن في من قدد قفت به ، فيدو يجفوفي على الطان رشأ لولا ملاحته ، خلت الدنيا من الفان

فامر له بثلاثماية الف دينار .

قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر الطبل والايقاع به : هو من الآلات التي لا يمكن بلوغ لمهايتها لان عمل اليدن فيه حمل واحد ولا بد أن ياحق اليسار فيه نقص عن اليسبن ودعا بالطبل ليظهر ذلك فاوقع ايقاماً لم يكن يظن احد أن مثله بكون وهو مع ذلك يظهر موضع زيادة اليسبن على اليسار وقال له الامين في بعض حلواته: ياهم اشتهي ال اراك ترص فقال . يا أمير المؤمنين ما وضعت على في نايا قط ولا اضعه ولكن يدعو امير المؤمنين بفلانه من موالي المهدي حتى تنفخ في الناي واسم بدي عليه . فاحضرت الجارية ووضعت الناي على فيها واحسكه ابراهيم فكما من الحواء اس اصابعه فاجم من حضر على انه لم يسم مثله قط

كان محد بن موسى المنتجم يقول : حكت ان ابراهم بن المهدي احسن الناس كلم هناء بدهاداني كنت اراه مجالس الخلفاء مثل المأمون والممتعم ويتني ظذا ابتدأ السوت لم يبق من الفامان والمتصرفين في الحدمة واصبحاب الصناعات والمهن والصغار والكبار لم يبق منهم احد الاترك ما في يده واقرب كل الافتراب فلا يزال مصفياً اليه لاهياً عماكان فيه حتى اذا أمسك وتغنى غيره رجعوا الى احمالهم () هذا خطأً فقد زاد زرياب في المود وتراً خامساً من اختراعه وما يتيمهما . على أن هذه الطريقة لم تكن تستمعل الا مع ذوي الاصوات الحسنة من التلاميذ بعد اختباره و تجربهم اذكان لابد لهم من أن يجلسوا على مقمد عالى ويميعوا بكل ما في صدورهم من قوة وياحقام» او ان يميهوا قائلين و آه » ممدودة على جميع درجات السلم الموسيقي. فيقرر الاستاذ بعد هذه التجربة درجة صوت التلميذ من الحسن والجودة والقوة .

ومات زرياب وله جيش من التلامذة تاركا مِن ايديهم عشرة كالاف لحن من صنعه انتشرت ليس في بلاد الاندلس فقط بل في جميع بلاد الاسلام (١)

(۱) المنظم المارف البستاني المنظم عن داثرة المعارف البستاني المنظم المنطق المن

(المجلد التاسع صحيفة ٢٢١)

رئيس المفنين . وشيخ الموادين . ومحسن العود . واستاذ المفنين في الموسيقى المربيــة وهمدة الواضعين في ابوأبها والمخترعين في صناعة المود . وامام المتبحرين في حسن طرائفهوالمقدمين فيصناعته عند المارك واشهر البـــارعين في اختلاف النلحين في زمانه وقبله وربمًا بمــده لانه لم يذكر في كتب العرب من وصل الى طبقته في صناعته . واصمه ابو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العبساسي. ولقب ببلده بزرياب لاجل سواد لونه مع فصاحة لمانه وحلاوة شمائله تقبيها له بطائر حسن التغريد يقال له الورياب . وكان مع ذلك شاعراً مطبوعاً وتلمذ في أول امره لاسحق بن اراهيمالموصلي النديمالمشهور ببغداد فتلقف من أغانيه استراقاً . وهدي من فهم الصناعة وصدق العقل مع طيب العسوت والذوق في التلحين الى ما فاق به اسحق واسحق مع ذلك لا يشمر بما حصل عليه زرَّياب من الجودة . فطلب الرشيد يوماً من اسحق مفنياً غريباً حسن الصنعة فذكر له زرياباً وقال صمعت له نزعات. اثقة ونفهات حسنة . ناستدعاه الرشيد وكله فاجاب بافصح لسان وأبان عن نفسه باجلى بيان وسـأله عن الفناء فقال أحسنُ منه ما بحسنه الناس وأكثر ما احسنه لابحسنو نه بما لابحسن الا عندك ولا يِذخر الآلك فات أَذَنتُ عَنيتُكَ مَالُم نُسمَعُهُ أَذَنْ قَبِلُكَ. فأس الرشيد باحضار عود استاذه اسحِق فلم يأخذه زرياب وقال: لي عود نمته بيدي وارهقته بأحكامي لا ارتفى غيره . فاصبه الرشيد وتأمله فوجده يشبه عوداسحق فقال ما منمك ان تستممل عود استاذك . فقال ان كان مولاي برغب في غناء استاذي غنيته بعوده . واذكان برغب في غنائي فلا بدلي من عودي . فقال ما اراهما ألَّا وأحداً - فقال صدقت يأمولاي ولا يؤدي النظر غير ذَّك . ولـكن عوديَّ والأكان في قدر جسم عوده ومن جنس خشبه فهو يقع من وزنة في الثلث او نحوه . واوتاري من حرير لم يغزل بماه سخَّن يكسبها اناثة ورخاوة وبمهـا ومثلثها انخذهما من مصران شبل فلها في الرنم والصفاء والجهارة والحدة اضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوانُ ولهُما من قوة الصبر على تَأْثِير وقع المضارب ما ليس لنيرها . كاستبرع الرهسيدوصقه وامره **الفناء فجس ثم اندقع يغي :**

يا ايها الملك الميمون طائره . هارون راح اليك الناس وابتكروا

واتم النوبة فطأر الرشيد طرباً وقال لأسحق: لولا أني أعام من صدقك في على كتبانه أياك لما عنده وتصديقه لله من أنك أم تسمعه قبل لا ترلت بك الدقوبة لتركك اعلامي بشأنه. فعذه اليك واعتن به حيى افرغ له فأن في قيه نظراً فسقط في يد اصحق وهاج به من داه الحسد ما غلب على صره فغلا بزرياب. وقال له . أن الحسد اقدم الادواء . والدنيا فتانة . والشركة في الصناعة عداوة . ولا حيلة في حسمها . وقد مكرت في ما انطريت عليه من أجازتك وعاد طبقتك وقصدت منفعتك . فإذا أنا قد اتيت تنسي من مأمنها بادنائك وعن قليل تسقط منزلي وترتني أنت قوتي وهذا ما لا اصاحبك عليه ولوائك ولدي . ولولا رعي أنمة تربيتك لما قدمت شيئًا على أن أذهب نفسك وليكن في ذلك ما كان . منفور في ثنتين لا بدلك منهما. اما أن تذهب عني في الارض العريضة لا اسمع لك خبراً بعد أن تعطيي على ذلك الإعال الموثقة وانهضك للالك عا اردت من مال وغيره . واما أن تقيم على كرهي ورخمي مستهدفاً لسهامي فاي لا ابقى عليك ولا ادع اغتيالك باذلا في ذلك بدني وماني فاقضي قضاءك . فاختار رياب الرحلة وخرج لوقته لعامه بقدرة اسحق على أعم ما قال وامده اسحق بالمال وقسرة .

وتذكره الرشيد بعد فراغه من شفله فزوق اسحق له الحديث وخدمه ببرقشة الكلام الحال ركن

اني قوله و تأسف لفراق زرياب .

ثم من زرياب بعيائه الى الاندلى وافداً على صاحبها الحكم الاموي بعد ان استأذنه واعلمه بنفسه فسر به الحكم وتلقاه الى النرحاب والتكرمة . لكنه لما وصل الى الجزيرة الخضراء وصله الخريوفاة الحكم (سنة ٢٠ هجرية) فهم بالرجوع الى العدوة . وكان معه منصور اليهودي المني رسول الحكم اليه فتناه من ذلك ورغبة في قصد عبد الرحن بن الحكم القائم مقام أبيه في الملك . ثم اوصل خبره قرطبه . واسم غلمانه ان يتلقوه بالبغال والا لات الحسنة . فدخل هو وهياله البلد ليسلاصيانة لحرمه قرطبه . واسم غلمانه ان يتلقوه بالبغال والا لات الحسنة . فدخل هو وهياله البلد ليسلاصيانة لحرمه وأزل في دار من احسن الدور وحمل اليه جميع ما يمتاج وبعد ٣ ايام استدعاه عبد الرحمن وكتب له ديناراً كل شهر وحمل والمحروب وحمل ويبي بنيه الاربعة وهم عبد الرحمن وجمنه وعبدالله وكيمي وكتب له ديناراً كل شهر لكل واحد و٣ الاف دينار على مبيل التكرمة منها لكل عيد الف دينا و ٥٠ دينار الدور المستفاد وبداله والحمله من الدور والمستفاد في المناه ومالك للمستفاد المناه وملك عبد ارضاه وملك المستفاده الى عبلسه وبدأه بالنبيذ ثم لما هم غناه استطمه جداً واطرح كل ما سدواه من النداء واحده على جميع المفادة واحده في التشريف والتكرمة . ثم من المناه واحده كما المتدعيه منه مني اراد مجماعه ومنادمته .

اقام زرياب بحسن صناعته وبجدد في عوده • فزاد عليه وتراً خامساً اختراعاً منه. وكانت ادثاره

(تايم الهامش)

اربعة قبل ذلك العهد (وهو رأي ساقط) وجعله متوسطاً وصبعه بالاحر. ومن ثم مساد العود على خسة او تار اصلية الى هذه الايام . لان القدماء وضوا او تار العود على عدد الطبائم الاربع في الجسد فزاد هو الخامس يتوم مقام النفس منه فتم بذلك احسس تمام واخترع مضراب العود من قوادم اللسر عوض رقيق الحشب .

وكان زرياب ايضاً عالماً النجوم وقسمة الآثاليم السيمة واختلاف طبائعها واهويتها وتضعب بحارها وتضيق بلادها وسكانها مع ماستح له من فك كتاب الموسيقى ·

وقد جمع الى خصاله هذه الاشتراك في كثير من ضروب الظرف وفتون الادب ولطف المعساهرة وآداب الجالسة وطيب المحادثة ومهارة الحكمة الملوكية حتى انخذه ، اولك الاندلس وخواسهم قدوة في ماسته لحم من آدابه واستعسنه من اطمعته فصار الى آخر ايام الاندلس منسوباً اليه .

وقد ذكر المقري أموراً كثيرة من عوائد اهل الاندلس أوجدها ولم تكن قبله فانتشرت بسببه . في فانتشرت بسببه . في ذلك أنهم كانوا برسلون شمورهم مقروة وسط الجبين عامة للمسدقين والحاجبين . فلما رأوا تحذيفه هو وولده و نساؤه لشمورهم وتقميرها دون جباههم وتسويتها مع حراجبهم وتدويرها الى اذانهم واسدالها الى اصداغهم استعبال المرتك المتسخد من المهدا سنته لهم استعبال المرتك المتسخد من المهدا سنته للمود ريح الصنال من مقابنهم .وكان ملوك الاندلس يستمعلون قبله ذرود الورد وزهر الرائد وما شاكل ذلك من ذوات القيض والبرد . فكانوا لاتسم ليابهم من وضر فدلهم على تصعيدها المحال وما شاكل ذلك من ذوات القيض والبرد . فكانوا لاتسم ليابهم من وضر فدلهم على تصعيدها بالمانهم بالاستقراج ولم يكونوا يعرفونها قبله

ونما اخترعه من الطبيع اللوق المسرعندهم بالمقايا وهومسلتم عاه الكزيرة الرسلة على بالسنبوسق. والكباب ويليه عندهم لوق النقلية المفسو بة اليه ولعلها المسماة عندنا بالولابية تحريفا عن زريابية واشار عليهم أيضاً باتخاذ آنية الرجاح الرفيم هو ص النهب والنعنة وفرش انطاع الاديم الناصمة اللينسة على ملاحف الكتاق . واختياره سفر الاديم لتقديم الطعام فيها على الموائد الحشيبية ، ولبسه كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به ، فأنه اجرى لبس البياض من آخر حزيران الى آخر ايلول ، والملونة في بقية السنة ورأى ان يلبسوا في الربيع ملاس اخض من ملابس الفستاء واثقل من ملابس الصيف توطئة وتدريج للبس البياض الحقيف، وفي الحريف لياباً من نحوها ، ولكن افرب للبس الشتاء كما أن

وصار تا نول الفناء على طريقته الهبدأ المذي المنفيدو يتوسط بالبسيطوينتهي المحركات والاهزاج وكانت طرق تعليمه الفناء مبنية على مباديء فلسفية طبيعية يسهل بها اقتبساس المتسعم وتليين صوته وحركات فمه . ومع ذلك كان يمتحن صوت التاميذ بطرق يعرفها لكي يري على يوافق تعليمه ام لا

وولد له هناك اولاد حتى صارت جملة اولاده ٨ صبيان وبنتين وكلهم تمم النناء ومهر فيه .

* * *

وبين الذين تفيض باخبارهم مدونات ذلك الزمن من مغني وموسيقيي الحلفا. من يأتي ذكرهم :

(يو تس برْ سلبان)

هو مفن فارسي عاش في القرن الثامن وألف كتابًا في اله ١. والمفنين ٧٠)

(منصور زازل ^(۲))

عاش في القرن الثامن وكان أمهر ضارب بالطنبور ***

وبالجلة فما ثر زرياب بالانداس كثيرة وأخباره طويلة وشهرة فضله أشهر من أن تفصــُل لنا . وقد حظي عند ملوك الانداس الامو بن المنظوة النامة وحصـَّل الجاه العظيم والعروة الجليلة والسعادة السابغة وتزوج بنته أحد وزرائهم وكان لأولاده المنزلة العليا في تلك الاقطار (المعرب)

(١) هو بعينه يونس الكانب الذي ورد ذكره في الصفحه ٩٦ من هذه الدائرة وقد أعاد صاحب النبذة ذكره هنا خطأ ظنًا منه أن يونس بن سايمان غير يونس الكانب والحقيقة أن الاثنين واحد (المعرب)

Mansoui Iba Schaeffen: ابالفرنسية هكذا (٢) جاء بالفرنسية

كان منصور زارل الصارب من سواد أهل الكوفة ومن أهل الحشونة والبذاءة والدناءة وللدناءة ولكنه كان أضرب أهل زمانه بالعود . فقدم به اسحق سنة حج ووقفه على الفنا. العربي وأراه وجوه النهم وتنفه حتى بلغ المبلغ الذى بلغه من خدمة الحليفة . وكان من أطبع أهل دهوه في صناعته

وكان لزلزل جارية قد رباها وعلمها الضرب وانّما. وكانت مطبوعة حافظة . وكان يصــونها من أن يسمعها أحد. فلما مات بلغ إسحق الموصلي أنها تعرض في ميرائه البيم فصار اليها ليعترضها فغنت

أقفر من أوتاره العود الاونار مصدد وأوحش المزمار من صوته فحاله بصدك تغريد من للمزامير وعيدانها وعامر اللذات مفقود الحرتكي في أياريقها والقينة الحصانة الرود

(تابع الهامش)

وهذا شعر رئاه به صديق له كان يألفه فأ بكت عين اسحق وأوجعت قلبه فدخل الى الرشيد وحدته بحديثها فأمر باحضارها وقال لها غني الصرت الذي حدثني الراهيم عنه . ففنته وهي تبكي . فتفرغرت عينا الرشيد وقال لها أنحين أن أشريك . فقالت يأمير المؤمنين لقد عرضت على مايقصر عنه الامل . ولكن ليس من الوفاء أن يملكني أحد بمدسيدي فينتنم بي فازداد الرشيد وقاعليما وقال غني صوتاً آخر ففنت الهين نظهر كماني وتبديه والقلب يكتم ماضمنته فيه فكف ينكتم المكتوم بينها والعين تظهره والقلب يخفيه

فأمر بأن تُبتاع وتُمعتق ولم يزل يجري عليها الى أن ماتت .

و كان الرئسيد قد وجد على منصور زلزل لشي. بانه عنه فعبسه عنه عشر مستين أو نحوها . فقام الرئسيد يوماً لحاجة فعمل الراهيم الموصلي يفني صوتاً صنعه في شعر كان قد قاله في حبس زلزل وهو : همل دهرنا يك راجع با زلزل أمام سفينا العدو المنطل

هل دهرناً بك راجع يا زلزل أيام يبغينا العدو المبطلُ أيام انت من المكاده آمر والحير متسع علينا مقبل يايؤس من قند الامام وقربه ماذا به من ذلة لو يعقل مازات بعدك في الهموم مردداً أيكي بأربعة كأني مشكل

ودخل الرئسيد وهو في ذلك فجلس في مجلسه ثم قال باابراهم أي شيء كنت تقول . فقال خيراً ياسيدي . فقال هانه فقلكاً ابراهم فغضب الرشيد وقال هاته فلا مكروه عليك فرد الغناه . فقال له أتحب أن تراه . فقال ابراهم وهل ينشر أهل التبور . فقال الرشيد هاتوا زلزلا . فيجاؤا به وقد ايض "رأسه وطيته فسر به ابراهم وأمره فجلس وأمر ابراهم ففي وضرب عليه فزلزلا الدنيا وشرب الرشيد على ذلك رطلا وأمر باطلاق زلزل وأسى جائزتهما ورضي عنه وصرفه الى منزله .

ويقول اسحق المرصلي ان زلزلا أول من أحدث العيدان الشبابيط وكانت قديماً على عمل عيدان الفرص فجاءت عجباً من العجب

وكان منصور زلزل أستاذ اسحق الموصلي في العهود . ويقول اسحق أخذ مني منصور زلزل الى أت تعلمت مثل ضربه بالعود أكثر من مائة ألف درهم سوى ما أخذه له من الخلفاء ومن أبي . وهو يقول أيضًا أنّ كانت في زلزل قبل أن يعرف الصوت « اللحن » ويفهمه بلادة فاذا تفهمه جاء فيه من الضرب يما لا يتعلق به أحد البتة

وتناظر المفنون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم وكان لملاحظ الرئاسة في ذلك على جميعهم فقدم اسحق الموصلي ذلزلا عليه فقال له الوائق هذا حيف منك فقال اسحق: يا أمير المؤمرين اجم بينهما وامتحمهما فان الامر سينكشف لك فمهما . فأمر بهما فأحضرا فتقدم زلزل وفاق على ملاحظ

(ورد هذا الخبر بالتفصيل في أخبّار اسحق الموصلي صفحة ١١٩)

(الزبير بن دحمان (١٦)

هو من المدينة وعاش في القرن التاسم (^{٢٧}

(١) جاء بالفرنسية : Soheir Ibn Abdallah-er-Rahman وهذا تشويه وامعان في الحظأ . وصحته كما أوردناه .

(١) النايرين دحان علي

كان الزبير أحد المحسنين النقنين الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة . قدم على الرشيد من المجاز وكان المغنون في أيامه حزبين أحدها في حزب ابراهيم الموصلي وابنه السحق والآخر في حزب ابن جلمع وابن المهدي . وغى الرشيد أن يفنيه شيئا وابن المهدي . وغى الرشيد غناء كثيراً من غناء المتقدمين وأحدن . وسأله الرشيد أن يفنيه شيئا من صنعته فالتوى بعض الالتواء وقال : قد سمع أمير المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من محضرته من خدمه ومن وفد عليه من المجازيين فيا عبى أن يأتيه من صنعتي . فأقدم عليه أن يفنيه شيئاً من خلك فغنى :

ارحلا صاحى حان الرحيل وابكياني فليس تبكى الطاول

فطرب الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم . ثم غنى مادحاً الرشيد بعد ذلك مراراً فكان الرشيد يطرب في كل مرة طر باً شديداً ويأمر له بالعطايا وقد خف على قلبه واستظرفه فأغناه فى مدة يسيرة من الايام .

وكان الرشيد بعد قتله البرامكة شديد الاسف عليهم والتندم على مافعه بهم . ففطن لذلك الزبير س دحمان فـكان يفنيه في هذا المهي وعمركه . نفناه يهماً والشعر لامرأة من بهي أسد .

> من الخصوم اذا جد الخصامهم يوم النزال ومن الضمر القود وموقف قد كفيت الناطقين به في مجمع من نواحي التاس شهود فرجته بلسان غير ماتيس عند المفاظ وقول غير مردود

فقال له الرشيد أعد . فأعاد . فقال له وبحك كأن قائل هذا الشمر يسف ابن بحيى بن خالد وجعفر بن يحيى . وبكي حي جرت دموعه ووصل الزيير صلة سنية .

تشوق الرئسيد بغداد مرة وهو بالرقة فانحدر البها وقام بها مدة وخلف هناك بعض جواريه وكانت فيهن حظيمة له خلّم المفاضية كانت بينه وبينهما فتشوقها تذوةً شديدا وقال فيها :

> سلام على المازح المفترب تحية صب به مكتثب غزال مراتمه بالبايخ الى در ذكّى بقصر الحتب أيامن أعان على نفسه بنخليفه طاهماً من يحب

فليح بن الموراء (١)

هو معتوق من أهل مكة . وهر أول من منحه الحليفة شرف الغنا. في حضرته ولم يكن بينهما ستار . وعملا بأمر هارون الرشيد جمع في مجموعة أحسن أغابي عصره في كتاب اسمه « الاصوات المائه » « ٣ ٪

سأستر والسنر من شيمتي هوى من أحب بمزلاأحب

وجمع المفنين فحضر ابراهيم المرصلي وابن جامع وفليح وذبير بن دحمان والمعلي بن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام ويحبي المكي وابنه واسحق وابو زكار الأعمى وأعطاهم الشمر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لحنًا . فعملوا فيه عشرين فحنًا فعا أعجب منها الا بلحن الزبير وحده . أعجب به اعجابًا شديداً وأجازه خاصة دون الجماعة بجائزة سنية .

(١) جاء بالفر نسيةهكذا : (Jelieb bn Al-Aura) وصحه :(Jelieb Jin Abi-Aura) ولا المسوخة بل مقدارا الفرق وليتأمل القاريء مقدار مانلاقي من الهنا. في تصحيح هذه الاسها. المشوهة بل الممسوخة بل مقدارا الفرق بين الاسم الممسوخ والاسم الصحيح . وكم وكم من مثل ذلك أنانا به صاحب النبذة

نه فليح بن أبي العوراء الله فلي (من الاغاني)

فليح رجل من أهل مكة . مولى لبني تخزوم . ولم يعرف اسم أبيه . وهو أحد مفني الدولة العباسية له محل كبير من صناعته وموضع جليل · وكان اسحق اذا عدّ من سعع من الحسنين ذكره فيهم وبدأ به . (وبالرغم من جميع ذلك فصاحب النبذة يذكره في ذيل الفنين) وهو أحد ائتلائة الذين اختاروا للمائة الصوت نارشيد

كان اسحق يقول ماسمعت أحسن غناء من فليح بن أبي العورا، وابن جامع

فقال له بعضهم : وأبوك ? فقال كان أبي في الفناء مثلهما بزيادة في فنون الادب والرواية لايداخلانه فيها وقال اسحق لعزيد المبابي أحسن من سمعت غناء عطرد ونليح

وقال هرون بن محمد بن عبدالملك الريات : كان فليح أحد الموصّوفين بحسن الهنا. المسموع في أيامه وهو أحد من كان يحكى الاوائل فيصيب ريحسن

وحكى الغضل بن ألربيع قبل أن المبدي كان يسم المفنين جميعاً من وراء السبتارة لايرون له وجهاً الا فليح بن أبي العوراء . والاصل في ذلك أن فليحاً كان من الرواة المشهورين وكان بروي شعر عبدالله ابن مصعب الزبيري في مدح المبدي ويغنيه . وكان عبدالله بن مصعب برغب في منادمة المهدي فدس له مرة في احدي مداّحه المهدي بيتين بسأله فيعا أن ينادمهوسأل فليحاً أن يفنيها في أضعاف أغانيه وهما: يأمين الآله في الشرق والفـــــرب على الحلق وابن عم الرسول مجاسًا بالعتَّى عنـــدك في المــــــــــدان أبني والاذن لي في الوسول

فه اه فليح إياهما فقال المهدي إفضسل أجب عبدالله الى مآسأل وأحضره مجلسي اذا حضره أهلي ومواليَّ وجلست لهم وزده على ذلك أن ترفع بيني وبين راويته فليح الستارة . فكال فليح أول مفن منح هذا الشرف .

من الحفرات لم تفضح أخاها ولم ترفع لواللها شــــارا كأن مجامع الارداف مها نقا درجت عليه الربح هارا يعاف وصال ذات البذل قابي وانتسبع المنعمة النوارا

فقامت الى ثوبها فلبسته لتنصرف فعلق مها وجهد مهاكل الجهد في أن تهم فأبت وانصرفت فأقبل على يلومني في أن غنيتها ذلك الصوت. فقلت والله ماهو شيء تعمدته و أكده اتمق. فلم نعرح حتى عاد رسول الفتاة ومعه صرة فبها أنف دينار ودنعها الى الفتى وقال له: تقول لك ابنة عمك هذا مهري ادفعه الى أبي واخطبى. فقعل وتزوجها.

() د مر الميداني 🛪

(عن الاغاني)

هو رجل من أهل بضداد كان يكن الميدان فعرف به وكان لايمارق محمداً وعاياً ابني أمية وأبا حشيشة فينادمهم ويغري أشعارهم . وكان نمزله قريباً مهم وهو أحداللح تبن المتقدمين في الصنعة والادا. كان ابن الرقاق يقول : سمعت أبا حشيشة والمستورد ومن فبابعا من الطنبورييس فحما سمعت منهم. أصح غناء ولا أكثر تصرفا من عمر الميداني

حدث علي بن أمية قال : دخمات يرما على عمر الميـداني وكنان له بَمَـّال لى باب داوه ينادمه ولا يفارقه و بقارضه اذا عسر . و يتصرف في حوائجه . فذا حصات له دراهم دفعها الى ذلك البقال بة ض منها ماراي لايـــأله عن شيء . فوجدت عنده يومنذ هذا البفال . فعال الم عر . معي أربعة دراهم تمركون

(يزيد حواراء)

من المدينة اشترك مع ابراهيم الموصلي في تعليم الموسيقي وبيع القيان «١٠

لي منها درهما لعلف حماري واثبارئة المح تأكلون بها ما أحبام ، وعندي نبيذ وأنا أغذيكم والبقال محضر لنا من أبقاله اليابسة مافي حانوته ، فوجهنا بالبقال فاشترى لما بدرهم فاكه ورمجاناً وجاء نا من حانوته مواثيج السكباج وتقل ، فبينا نحن تتوقع الفراغ من القدر واذا برسول يدق الباب فأدخله عمر فقال له: أجب الامير اسحق بن ابراهم فحلف علينا بالطلاق ألا نبرح ومضى هو وأكنا السكباج وشربناوا نصر فنا أجب الامير اسحق بن أبراهم فحضرت اليه تقلت اعطني خبرك من انعل الى النعل قال : دخلت فو صحت بين يوي مائدة كأنها جزعة يمانية قد فرشت في عراصها الجبز فأكلت وشربت رطلين ثم دفع الى طنبور فدخلت الى اسحق فوجدته في الصدر جالساً وخلفه ستارة وعن عينه مخارق وعن يساره علوية . فقال في فندخلت الى اسحق فوجدته في الصدر جالساً وخلفه ستارة وعن عينه مخارق وعن يساره علوية . فقال في أسح الميداني . فقلت بل ههنا . قال : هونا أو في منزلك . قلت بل ههنا . قال أحسنت فعن بصوتك الذي صنعته في :

ياشبيه الهلال كال في الافق أنجما

ففنيته فطرب واستهاده مراراً وشرب عليه . وقال لي أنا اليوم على خلوة ولكن علي دعوات لك فانصرف اليوم بسلام . فخرجت ودفع الى انفلام خممة آلاف درهم فعي هذه و نله لااستأثرت عليكم منها بدرهم . فلم نزل عنده حتى نفنت .

(1) 端 といとしている (1)

بريد حوراء رجل من أهل المدينة ومن موالي بهي لبث ويكنى أبا خالد هو مفن محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وابراهيم الموصلي وكان ثمن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصموت علو النمائل. وذكر ابن جرداذبه أنه باغه أن ابراهيم الموصلي حسده على شائله واشارته في الفا. فأسمرى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن في ارق أنه فهن من رمح فهو بينا . وأمرهن أن يسذان جهدهن في أخذ اشاراته فغمان ذلك . وكان ابراهيم أخذ الك الإشارات عهن هو وابنه وأمرهن بتعليم ذلك كل من يعرفه حتى شهرها في اناس فأبطل عليه ما كان منفرداً به من ذلك

قال عبدالله بن العباس الربعي : كان يزيد حوراء نطيقاً ظريقاً حدن الوجه شكلا لم يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت تشا. أن ترى خصلة جيلة لا تراها في أحد منهم الا رأيتها فيه وكان يتعصب لابراهيم المرصلي على ابن حامه فيكان ابراهيم برفع منه ويشيع ذكره بالجيسل وينبه على مواضح تقدمه واحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديدًا لابي مالك الاعرج التميمي لايكاد أن يغارقه

(مخارق بن مجيي بن ناوس الجزار "١")

هو مغن من المدينة ومعلم الفناء للخليفة والامير أبراهيم «٢»

ومرض يزيد مرضاً شديداً واحتضر فاغم عليه الرشيد وبعث بمسرور الخادم يسـأل عنه . ثم مات فقال أبومالك توثيه .

(صوت)

لم عتمع من الشباب يزيد صارفي الترب وهو غض جديد خانه دهره وقابله منه بنحس ودابرته السمود حين زفت دنياه من كل وجه و تدانى اليه منهه البعيد فكان لم يكن يزيد ولم يشهم تدعما يهزه التغريد (المعرب)

Moukharik Ilm Yahyah Ibn Maur el Dschecter: اجاء بالفرنسية هكذا (١)

(۱) الله مخارق 🕷

(عن الاغاني)

هو مخارق من يحيى من ناوس الجزار مولى الرشيد. وقبل بل ناوس اتب أبيه يحيى . ويكنى أبا المهنأ كناه الرشيد بذلك. وكان قبله اها كه بنت شهدة وهي من المفنيات المحسسات المتقدمات في الضرب . ذكر ذلك مخارق واعترف به . ونشأ بالمدينة . وقبل بل كان منشأه بالكوفه وكان أبوه جزاراً مملوكا . وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم . فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا مر الفاء ثم أرادت بيعه فاشتراه امراهيم الموسلي منها وأهداه الفضل من يحيى فأخذه الرشيد منه ثم أعتقه

قال حماد بن اسحق: قدمت أمولاة مخارق به من الكوفة فنزلت المخرم . والنمى سبر بن بن طرخان النخاس بالراهيم الموصلي فقال له : النسجاس بالراهيم . في در الجزيرة الي بأزاء المخرم وهو يلهب فحمله مسيرين خلفه على دابته وسالروا جيم لا براهيم . فنفى الحسائم بهنن يديه فأعجبه وقال لمولانه كم تأملين فيه . فقالت عشرة آلاف درهم . فالقد أخذته بها وهو خير منها . فقالت والتي . قال قد أخذته بها وهو خير منها . فقالت والتي . ماتعليب نفسي أن أمتنع عن عشر بن الفاد رهم بكيد رطبة نهل النافي خدمة تعليبي بها ثلاتين الها دوهم ماتعليب بنفسي أن أمتنع عن عشر بن الفاد وهو خير منها . فصائح على ماتعليب بعده وبايعته رأمر بالنال فأحضر وأمو ولا أستقيلك بعدها . فقال قد فعات وهو خير منها . فصائح والم

بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه وقال تكون هذه لهدية تهديها أو كسوة تكتسيمها ولا تثلمين الملل. قال: وراح ابراهيم الى الفضل بن يحيى قفال له الفضل: ماخبر غلام بلغي أنك اشتريته فم قال ابراهيم أتريد ارت والم المراهي فيه الذي وأيت قال الراهيم أتريد ارت ولما والمناه والمناه المنظل على المناه مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثل غنائي في الدنيا ولا يكون أبداً . فقال المفسل بم تبيعه فقال: قد اشتريته بثلاثة وعلائين الف درهم وهو حرَّ لوجه الله تعالى ان بعته الا بثلاثة وثلاثين الف دينار . فقال المفسل بم تنيعه المنطق وقال انما أردت أن تمنيه أو مجعله سببا لان تأخذ مني ثلاثة وثلاثين الف دينار . فقال الراهيم أبيه في الفيه وينك . فقال له المفسل انما أردت أن أخذ مني المال الله الله وثلاثين الف دينار أردت أن تأخذ مني المال المهال الما أردت أن أخذ مني المال الله الله والموت وهبته الله . على أرب يساوي ثلاثة وثلاثين الف دينار أله قد المنطق والمده والمناه المنطق ألم أله ولا يكون مثله أبداً . فوجه الرشيد قال المناه أبداً . فوجه الرشيد والمناه مناه أبداً . فوجه الرشيد الى المنطق والمرو بالمناه المناه ألمناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه ألم ألمناه ألمناه ألم ألمناه ألمناه ألم ألمناه ألمناه ألمناه ألمناه ألمناه المناه ألمناه ألمناه المناه المناه المناه ألمناه المناه المناه المناه المناه ألمناه ألمناه ألمناه ألمناه ألمناه المناه ولا المناه ألمناه ألمناه المناه ألمناه المناه ألمناه المناه المنا

وقد تما مخارق على الراهيم الموصلي وكان يقف بين يدي الرشيد مع الفلمان لا يجاس ويفي وهو واقف. نفى ابن جامع ذات يوم بين يدي الرشيد «كأر نيرامها في جنب قلعتهم » فعارب الرشيد والتماده مراراً وأقبل يومنذ على ابن جامع دون غيره من الخين فاكتاب الذلك الراهيم الموصلي شخلا به مخارق وقال له مالي أراك منكسراً فقال له ألا تري إقبال أمير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له . قد والله أخذ أخذته فنال له وعمك انه الرشيد وابن جامع فاحذر والا فهو الموت . قال مخارق دعي المنجامع بسبب هذا الصوت أخيى به امام الرشيد فان أحسنت فاليك يذب وان أسات فلي يود . فقال الراهيم بالرشيد : يأمير فان عبدك مخارق في به فاني بالموات فيه فاني بالموات أمير المؤمنين . فقال هاته . فقاه ومحفظ فيه فاني بالمجائب . فطرب الرشيد حتى كاد يعليم فرحا وشرب ثم قال لابن جامع . ويلك ماهذا . في الماقية على بالطلاق أنه ، احسم ذلك الصوت سواه وأنها حيلة جرت عليه . فقال الرشيد لا اهم أصدقي عاني . فصدقه عن قد تخارق فقال هارون لحارق اجامى اذن مع أصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم وأمنته ووصله بثلاثة آلاف دينار وأقطعه ضيعة وموزلا

قال يوماً الرشيد المغنين وهو مصطبح : من منكم يغني « ياربع سلمى لقد هيجت لي طربا » فقال

مخارق أنا يأأمير المؤمنين . فقال هاته . ففناه فطرب الرشيد وشرب ثم قال عليًّا بهرئمة بن أعين (السياف) فارتعب مخارق وقال في نفسه مايريد منه . فجاء هرنمة وهو يجر سيفه : فقال له هارون : ياهوئمة . مخارق الشاري الذي قتاناه بناحية الموصل ما كانت كنيته . فقال أبو المهنأ · فقال الرشيد شحارق : قدكنيتك أبا المهنأ . وأمر له بمائهالف درهم

وكان الواثق أمير المؤمنين يقول: خطأ محارق كدواب علوبه . وخطأ اسحق كصواب محارق . وما غنا في مخارق قط الا قدرت أنه من قلبي خلق . ولا غنافي اسحق الا ظننت أنه قد زيد في ملكي ملك آخر ومما يظهر فضل مخارق على جميع أصحابه أن الفلمان الذين كانوا يقفون في السياط كانوا إ...معون الفناه من للفذين جميعاً وهم وقوف في أما كنهم ضابطون لانقسهم حتى اذا غنى مخارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجابهم ومنا كبهم وبانت أسباب الطرب فيهم وازد حوا على الحبل الذي يقفون من وراثه

خرج مرة مخارق الى باب الكناسة عدينة السلام والناس برتحلون المخروج الى مكة فنظر الى كثرتهم واجهاعهم وازدحامهم وقال لاصحابه: قد جا. في الحبر أن ابن سريخ كان يتغنى في أيام الحج والنساس يمى. فيستوقفهم بفنائه. وسأستوقف لكم هؤلاء الناس وأستابهم جميماً لتعلوا أنه لم يكن ليفضلني الا بصنعته دون صوته .ثم اندفع يؤذن فاستوقف أولئك الحاق واستلهاهم حتى جعلت المحامل يغشى بعضها بعضاً وهو يتعلمي عنها لما خامر قلبه من العجب والفرح

جاء أبوالعتاهية يوماً الى باب مخارق فطرقه فخرَ ج مخارق اليه فقال أبوالعتاهيسة ياحسان هذا الاقليم وياحكيم أرض بابل أصبب في أذني شيئاً يفرح به قلبي وتنهم به نفسي الهناء عارق مجمل أبوالهناهية يبكي ثم قال له : يادواء المجانبن لقد رقفت حتى كدت أن أحسوك . فلو كان الهناء طعاماً لمكان غناؤك ادماً وقو كان شه إبا لكان ماء الحياة

جع ابراهيم المهدي المفنين ذات يوم في منزله فاقلموا . ولما دخلوا في الليل ثمل مخارق وسكر سكراً شديداً فسألوه أن يفني صوتاً فغنى هذا البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة المحزومي :

قال ساروا وأمعنوا واستقلوا وبرغى لو استطعت سبيــلا

فائتهى منه الى قوله « واستقلوا » وائتنى ناتمًا . فقال ابراهيم بن المهدي مهدوه ولا تزعجوه فمهدوه ونام حتى مضى أكثر الايل ثم أفاق مر نومه فانتب وهو يغني تمسام البيت « وبرنمي لو استطعت سبيلا »

خرج مخارق مرة مع بعض أصحابه الى بعض المنتزهات فنظر الى ق س مذهبة مع أحدمن خرج معه فسأله اياها فضن مها . وسنحت ظباء بالقرب منه فقال اصاحب القوس : أرأيت ان تذييت صوماً فعطفت علينا هذه الظباء أقدفع لى هذا القوس. قال نعم . فاندفع يغني:

ماذا تقول الظباء أفرقة أم اتما. أم عدها بسليمي وفي البيسان شسفا. مرت بنا سأنحات وقد دنا الامساء فما احارت جواباً وطال فيه المنا.

فعطفت الظباء راجعة اليه حتى وقفت بالقرب منه مستشرقة تنظر اليسه مصفية الى صوته نه جب من حضر وناوله الرجل القوس فأخذها . وقطع الغا. فعاودت الفلبا. نفارها ومضت راجعة وكان مخارق طويل المفسى إذا صاح قطع اصحاب النايات

وكان أبو يعقوب الحربي يقول مارأيت كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلاحتى اذا أوا ثلاثة رجال المواقع الما أكلاحتى اذا أوا ثلاثة رجال ذابواكما يدوب الرصاص على النار: كان هشام بن الكلبي علامة نسابه وراوية المثالب ابنا أبد فاذا رأى الهيثم ين عدي ذاب كا يذوب الرصاص. وكان على يتعوي يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر فاذا رأى موسى العنبي ذاب كا يذوب الرصاص وكان علوية واحد الناس في الفناء رواية وحكلية ودراية وصدة وجودة ضرب وحسن خلق فاذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص.

وكان مخارق يهوى جارية لام جعفر اسسمها « لمهار » فبلغ ذلك أم جعفر فاقصتهومنعته من المرور بباجها فحر ليلة بدارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار بمسمع منها ومرآى اندفع يفي :

ان عنصر في ممري قرب دارهم فسوف انظر من جدر آلى الدار سيا ألموي شهرت حتى عرفت بها أني بحب وما في الحب من عار ماضر جبرانكم والله يصلحهم لولا شقائي اقبالي وادباري لايقدرون على منهي ولو جهدوا اذا مردت وتسليمي بإخباري

فسمعت أم جعفر وقالت . مخارق والله ردوه . فصاحو به فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينية فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجراري فغنين ثم ضربن عليه نغي فكان أول ماغني

اغيب عنـك بود ما ينبره نأي الهل ولاصرف من الزمن فان أعش فلعـل اللهم يجمعنا وان أمت فنتيـل الهم والحزن قد حسن الله في عني مصنعت حيى أرى حـنا ما ليس بالحسن

(الشعر للعباسي بن الاحنف والفناء لمحارق) فاندفعت نهار ففات كأنبها تباينه وأنما اجابته عن معنى ماعرض لها به .

> تعتل بالشـفل عنـا مانلم بنا والشفل للقلب ليس الشغل للبدن ففطنت أم جعفر انها خاطبته بما في نفسها فضحكت ووهبتها له . ودخل المتوكل مرة الى جلاية من جواريه وهي تغي:

(هارون (۱))

عاش في القرن الناسع. وله كتاب في علم الغاء يليه ترجمة حياة المغنين

(عي المكور))

وضع في خلافة المهدي مجموعة الاغاني حوت ثلاثة آلاف لحن (٣)

أمن قطر الندى نظم ت ثغرك أم من البردر وريقك من سلاف الكر م أم من صفوة الشهد ايامن قد جرى مي كمجرى الروح من جددي ضميرك شاهمد فيا اقاسميه من الكد

وانشا. لمحارق رمل . فقال لها وبحك لمن هسذا انها. . نقالت آخذته من مخارق قال فألقيسه على الحوارى جيماً . ففعلت . فلما أخذنه أمر باخر اجبن اليسه ودعا بالنبيذ وأمر أن لاتغنينه عيره ثلاثة أيام متوالمة وكان ذلك بعد وفة مخارق

وترفي مخارق في أول خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الوائق . وذكر ا ن خرداذبه أن سبب وفاته أنه أكل قنبطية باردة نقتلته من فوره (المعرب)

(١) جاء بالفرنسية هكذا : Haroun Koraiss El Dcherahi

(۲) .ا. بالفرنسية هكذا : Osman Yahya el Mekki) وصد -ته يحيى المكي ويكنى أبا عُمان مثلها سيتضع

(٣) الله يحيى المكني الله

هو يمهي بن مرزوق مولى إلى أمية وكرن يكم ذات لحدمته الحالها من أبي لمبــاس خوف من أن يجتنبوه فذا سنال عن ولائه انتمى الى قربس ويكمو يمهي أبا عثمان

. قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المبدي في أول خالاقته. وكان يفني مرتجالاويح فسرمجلس المعتمد مع الغنين فيوقد بقضيب على دواة . وكان ابن جامع وابراهيم الوصلي وفاييح . فزعون اليه في الها. اتمديم

ويأخذونه عنه ويعاني بعضهم بعضاً بما يأخذه منه فاذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها ووفروا نصيبه . وله صنعة عجيبة نادرة متقدمة . وله كتاب في الاغاني ونسبها وأخبارها يشتمل على نحوثلاثة آلان صوت وهو كبر جليل مشهور الاأنه كان كالمطرح عند الرواة لكثرة تخليطه في رواياته الذلك كان العمل على كتاب ابنه احمد الذي صحح كثيراً بما أفسده أبوه وحقق مانسيه من الاغاني الى صانعه . وكان اسحق الموصلي يقدم يحيى الذي تقديمًا كثيراً ويه له ويقول ليس يخلو بحيى فيا يرويه من الفناء الذي لا يعرفه أحد من أحمد أمرين اما أن يكون محتاً كا يقول فقد علم ماجهلتم أو يكون من صنعة وقد نحله المتقدمين فهو أفضل وأوضح لتقدمه . وكان يقول أيضاً لولا مأفسد به يحيى المكي نفسه من يخليط روايته الفناء على المتقدمين وأوضح لتقدمه أحد .

وقال محمد بن الحسن الكاتب: كان محيى يخلط في نسب الفناء تخليطاً كثيراً وهو يصنعالصوت بعد الصوت بتد الصوت بتشبه على بالفريض أو بمعبد تارة وبابن سريح أو بابن محرد أخرى وبجتهد في احكامه واتقائم عن يشتبه على سامعه فاذا حضر مجالس الحلفاء غناه على أحسن صنعة مما لا يعرفه أحد فاذا سئل عن ذلك قال أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أو يقوم لمعارضته أحد ودأب على ذلك حتى نشأ احمق الموصلي فضبط الفناء وأخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحى في متجولاته ويؤمها للناس .

قال اسحق يوماً للرشيد أتحب ياأمير المؤمنين أن أظهر لك كذب يحيى فيها ينسبه من الهنا. . قال نعم قال اعطني أي شعر ششت حتى أصنع فيه واساً أي بحضرة يحيى عن نسبته فاني سأنسبه الى رجل لاأصل له . واسائل يحيى عنه اذا غنيته فانه لابمتنع من أن يدعي معرفته . فأعطاء الرشيد شعراً فصنع فيه لحناً ولما حضر يحيى غناه اسحق فقال الرشيد لمن هذا اللحن بالسحق فقال اسحق : لهناديس المدني باأمبرالمؤمنين فأقبل الرشيد على يحيى وسأله : أكنت لفيت غناديس المدني ياأبا عمان ? فقال يحيى نعم لقيته وأخذت عنه صرتين ثم غمى صوتاً وقال هذا أحدها . فلما خرج يحيى حلف اسحق بالطلاق ثلاثاً وعتق جواريه ان الله ماخاتي أحداً السم في وقته ايتكشف الام.

غنى يحميى المسكي صوة فسئل عنه فقال هذا لمالك ثم نحتى لحنّا لمالك فسه ثال عن صانعه فقال هذا لمي فقال له اسحق الموصوق وذكر اسم صاحبه فقال له اسحق الموصوق وذكر اسم صاحبه فجل بحبى ثم غنى بعد ساعة في الثقيل الاول لحنّا فسئل عنه فق به الى الغريض فقال له اسحق يأابا عمّان الميس هذا من نمط الغريض ولا من طريقته في الغنا. ولو شئت لاخذت مالك وتركحالفريض ماله ولم تنعب الميس عنه الى اسحق بالطاف كثيرة وكتب اليه يعاتبه فاستحيا يحبى ولم ينتفع بنفسه بقية يومه . فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له : است أنا من أقرائك فتضادني ولا أنا من يتعسدى لمباغضتك ومباراتك ويستكف شره ويقول أن أفيدك وأعطيك ماتها انك لاتجده عند غيري فتسمو به على اكفائك أحوج مندك الى

(أحمد بن بحبيالمكي)

هو ابنيميي المسكي . صحح كتاب أبيه ووضع كتابا جمع فيه اربعة عشر الف لحن لا يضارعه الا كتاب اسحق الموصلي (١)

أن تباغضي فاعطي غيرك سلاحاً اذا حله عليك لم تقم له . وأنت أولى وما تختار . فعرف اسحق صدق يجيى وكتب اليه يعتذر ورد الالطاف التي حملها اليه وحلف لايعارضه بعدها وشرط عليه الوفا. يما وعده به من الفوائد فوفى له بها وأخذ منه كلما اراد من غنا. المتقدمين . وكان يحيى بعد ذلك اذا سئل عرف غا. في حضرة اسحق صدق فيه واذا غاب اسحق خلط فيا يشأل عنه . وقال احمد من سعيد ان الاختلاف الواقع في كتب الاغاني الى الاز من بقايا تخليط مجمى

. وسئل احمد بن بحيى المسكي عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندي منها الف وثلثاية صوت. منها مائة وسبعون صوتًا غلب فيها على الناس جميعًا من تقدم منهم ومن تأخر.

وعمر يحيى المسكي ماثة وعشر من سنة ومات وهو صحيح السمع والبصر (المعرب)

(١) المحلين يحيى المكري المحلي

احمد بن يحبى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر . وهو احد الحسين المبرزين الرواة الفنا. المحكمي الصنعة . وكان اسحق يقدمه و وثره ويشيد بدكره وبجهر بتفضيله . له كتاب في الاغاني ونسبها هو أصل من الاصول المعول عليها ولا يعرف كتاب بعد كتاب اسحق يقارب كتابه او يقاس به . وكارت مع جودة غائه وحسن صنعته أحد ضراب الموصوفين المتقدمين ، وقد جمه لحمد بن عبد الله بن طاهر ديوانًا الاغاني ونسبها وأجناسها فكان محتويا على اربعة عشر اف صوت

قاًل اسحق الموصلي : انصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن من وهب فلخلت اليه فاذا احد بن مجمي المكي عنده فلما قاء الصلاة العشا. قال لله الحسن بن وهب : كم يساوي احمد لوكان مملوكاً قلت يساوي عشر بن الف دينار . ثم رجع احمد الممكي خفي صوتاً فقال لي الحسن بن وهب يا أبه مجمد المممنية . ثم تفي احمد صوت آخر فقات للحسن يا أبا علي اضعفها عربة اخرى ثم أردت الانصراف فقات لاحمد :

لولا المايا. وان السير مزخاني اذا قعدت ايك الدهر لم أقم أابس عندك سكر التي جعات ماابيض،نقدمات الرأسكاخ.

نفناء احمد وأحدن فيه كل الاحسان فلما تمت الاصراف قات للحسن يا "باعلي اضعف الجميم . فقال احمد مستفهما،اهذا الذي أسمهكما تقولانه واست أدري مامهناه . فقال لها لحدين نحو بايعك ونشتريك وأنت لاتدري

المناس المناس

هي جارية مولدة من المدينــة . وكان ابن نفيس مولاها . بالهتــهي أيتناً بعض الشهرة . ويقول أبو الفرج الاصفهاني أنها من مغنيات الصف الاول . وقد قال فيها أحد شعراً، العصر

مامعناه : اذا دعت بصبص بالعود فيمشهد وعاونت يدها اليسرى يمناعا غنت غناء يحدث اضطرابًا في فؤاد الغنى لما في هذا الغناء من الحذق المزدان بالدلال

وغنى فيها شاعر آخر مامعناه : ياأبا جعفر هل تفارقها قبل أن تسمع غـا. بصبص . والحفا . المك لن تسمعها الا بعد أن تجتاز بك العيس مرة اخرى ذلك الطريق المحاط بالمخاطر . فتمتع اذن بمجلس من مجالس الانس واللذة التي وعدتك بها ولو مرة واحدة قبل الرحيل (١)

وناظره بعض المفنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال الاحيما في الفا. قال احد المعتصم : يا امير المؤمنين من شا. مهم فليفن عشرة أصوات الأعرف منها ثلاثة وأما أغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف احد منهم صوتاً منها. فقال اسحق صدق يا أمير المؤمنين وأقيما من بشخير وعلورة فقالا قول اسحق عامراه بعشرين أنده امن بشخير وعلورة فقالا قول اسحق عامراه بعشرين ألحد له: قد دعو لك الى النصفة فلم تقبل را نا الآن الحدوث وابدأ عاد عورتك اليه . ثم اندفع فقى عشرة اصوات الم يعرف احدد منهم صوتاً واحداً منها . وكلها من الفناه القديم والفاه اللاحق به من صنعة المكين الحذاق الحاملي الذكر . فاستحد من المعتصم منها صوتاً وأسكت المفنين واستعاده ممات عدة ولم يزل يشرب عايه سحابة يومه وأمر أن الابراجه احد من وتو يا أمنين ولا يعارضه .ذكان قد أبر عليهم واوضح المجة في عجزهم وامر له بأ المدينار وتوفي احد بن محمي المكي في اول خلافة المستعين .

(۱) بالمبص بالم

كانت بصبصجارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة اخنا. قد أخذت عن الطبقة الاولى من الفذين وكان يحيى بن نفيس ولاها وهو صاحب قيان يضاه الائسراف ويسمعون غبا. جواريهوكانت يصبص هذه أنفسين وأشدهن تمده كم. وذكر ابن خرد اذبه أن المهدي المتمراها وهو ولي العهد بسبعة عشر الف دينار فولدت منه علية بنت المهدي

常 cilin 常

هي معتوقة بحبي بن خالد و لميذة مغن إسمه بذل (`) وابراهيم الموصلي . ويقال أن غناءها كان يضارع غنا. ابراهيم الموصلي . ويقال أن لها كتابا اسمه « سحر الاغاني » (*)

أراغ أنت ابا جعف من قبل أن تسع من بصبطا هيهات أن تسع من بصبطا هيهات أن تسمع منها اذا جاوزت العيس بك الاعوما فعند عليها مجلسي للة ومحاساً من قبل أن تشخصا أحلف بالله يقيدًا ومن يمان بالله فقد أخلصا في أنها تدعوا الى يبعة بايعتها ثم شققت العدا

وقال ابن ابي الزوائد في صبص:

بعبص أنت الشمس مزدابة فان تبدلت فأنت الهلال سبحانك اللهسم ما هكذا فيا مفى كان يكون الجلال اذا دهت بالمود في مشهد وهاونت يمنى يديها الشهال غنت غا. تستفز النبى حذقاوزان الحذق منها الدلال

﴿ المعرب ﴾

(١) ظن صاحب البيدة أن بذل رجل والحقيقة أنها امرأة وقد ذكرها المؤاف في نبذته كما سيأتي بغير أن يقته أن بذل التي خرّجت دنامبر هي هينها بذل المفنية التي ذكرها في موضع آخر (المعرب)

(r) 溢 (ii) (r)

كانت دنانير ولاة بح بي بن خالد البروكي وكانت صفرا. وولدة وكانت من أحسن الناس وجها . وأظرفهن وأ كلهن وأحسنين أدبا وأكبرهن رواية للفنا، والشعر . وكان الرشيد لشففه بها يكتر مصيره الى مولاها ويقم عندها ويعرها ويفرط حي شكته زييدة الى أهله وعمومته فعانيوه على ذلك . ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور . وكان اعادها في غنائها على ما خدت من بذل أستاذتها. وقد أخذت أيضا عن الاكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل فليت وابراهيم وابن جامع واسحق و نظرا ثهم وكان يحيى المكي وابن جامع عانيان دنانير في بعض الاحيان فكثير أما كانت تفليمها

قال بمبي بن خالد ، ولى دنانير بوءاً لابراهيم الموصلي أستاذها . ان اينتك دنانير قد عملت صسوتًا وأعجبت به فقلت لها لايشتد اعجا بك حتى تعرضه على شيخك فاهض انبها كي تعرضه عليك . فمضى ابراهيم اليها واذا الستارة قد نصبت فسلم عايها من ورا، الستارة فردت السلام وقالت ياأبت أعرض

第二章

كانت عريب من كبار الموسيقيات ومن أحسن الفنيات. وقد كان اسحق يقول أنه لم بر أجل ولا أمر منها ضاربة بالهرد. وكانت تعرف واحداً وعشرين أنف لمن وخساية لمن (١) وقد كانت أمر منها ضاربة بالهرد. وكانت تعرف واحداً وعشرين أنف لمن وخساية لمن (١) وقد كانت عليك صوتاً قد تقدم لاشك الميك خبره. وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يفتنون بغنائهم فيمجبهم منه مالا يهجب غيرهم وقد خشيت على الصوت أن يكون كذلك. فقال اراهيم هات. فأخذت المود وتفتت بالصوت فأعجب ابراهيم غاية الهجب واستخفه الطرب واستماده طالبا فيه موضماً يسلحه ويفيره عليها لتأخذه عنه فا استطاع الى ذلك سبيلا. فقال لها أعيديه الثائمة فأعادته فاذا هو كالذهب المسفى . عليه فقال لها أحسنت ياينية وأصبت . ثم خرج فلقيه يحيى بن خالد فقال كيف رأيت صنمة ابنتك دنانير قال ابراهيم غز الله الوزير . والله مايحسن كثير من حذاق المفنين مثل هذه الصنمة . ولقد قلت لها أعيديه فأعادته مرات كل ذلك أريد إعناتها لاجتلب لنفي مدخلا يؤخذ عني و يدب المي فلا والله ماوجدته .

وقد أخنت دنانير عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تنني غنا.ه فتحكيه فيه حي لايكون بينهما فرق ، وكان ابراهيم يقول ليجو، مي فقد ني ودنانير باقية فما فقد نني

وقد أصاب دنانير العله السكلبية فكانت لاتصبر عن الا كل ساعةواحدة فكان يحيى البرمكي يتصدق عنها في كل يوم من شهر ومضان بألف دينار لانها كانت لاتصومه بقيت عندا ابرامكة الى أن قتلهم الرشيد. وقد دعا الرشيد بدنانير البرمكية بعد قتله البرامكة وأمرها أن تفني فقالت باأمبر المؤمنين أني آليت

وقعد عند الرشيد بدفافير المرافعية بقد فنه المراهبي والريمة الراهبي فعات بالمعر الموسنين الي السيت أن لاأغي بعد سيدي أبداً . ففضب الرشميد وأمر بصفعها فتدفعت وأقيمت على رجليها وأعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحرَّ بكاء واندفعت ففنت :

> يادار سلمى بنازح السند عين الثنايا ومسقط اللبيد ما رأيت الديار قد درست أيمنت أن النعيم لم يعد

فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وقال أبوحفص الشطرنجي في دنانير :

هذي دنانير تنساني فأذ كرها وكيف تنسى محبيا ايس ينساها والله والله والله وكانت اذا برزت نفس المتيم في كفيســــه ألتاها

(المعرب)

(١) معما هنالك من المفالاة الشرقية عن موسيقي العرب وعن قوة ذا كرتهم المدهشة فني أخسار المؤرخين شيء من الحقيقة . إذ لم يكن للعرب اصطلاح علمي لتدوين الموسيقى . إذن فقسدكان يجب على المفتى الماحن عندهم أن يمناز بحافظة نادرة لي شليع أن يحفظ ألحانه وألحان من سبقه من الملحنين . أولا محظية المأمون وموضوع شغفه حتى سعيت بمأمونية ثم انتقلت الى الخليفية محمد الامين واصبحت معشوقه. وماتت سنة ٨٤٨ مسيحية(١)

وقد عرفنا نحن من موسيقي العرب في زمننا هذا من لديهم ألف لحن بل يزيد كلها صحيحة سوا" في اللفظ أو في الغناء . ولم تكرّب هذه الموهبة العجبية وقفاً على المرسيقيين وحدهم بل شاركهم فيها بعض الشعراء . فحاد بن سابور المعروف بالروية . مات سنة ٧٧٤ . كان له الفضل في حفظ القسم الاكبر من أشعار الجاهلية وجمع كتاب المملقات السبع . فقد كمان لحاد حافظة عجيبة . وكان يباهي بأن في امكانه أن يلقي ماية من القصائد الكبرة لمصور الجاهلية مقفاة على كل حرف من حروف المعجم (*)

قال الوليد بن بزيد مرة لحاد الراوية بما استحقت لقب الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه ياامير المؤمنين او سمعت به ثم أروي لا كثر مهم بمن لم تعرف ولم تسمع بهم ثم لا انشد شعراً لقدم أو لمحدث الاميزت القديم منه من المحدث. فقال الوليد ان هذا لعلم واليك كبر فكم مقدار ما عفظه من الشعر قال كثيراً ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام. قال سأمتحنك في هذا وامره بالانشاد فانشد حيى ضجر الوليد ثم وكل به من يصدقه عنه فانشده الفين وتسعماية قصيدة للجاهلين فامر له الوليد بمائة الف دوهم.

(المعرب)

(۱) عریب کی در الافانی)

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صائحة الشهر وكانت مليحة الحفط والمذهب في الكلام. وتهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتمان الصينهة والمعرفة بالنفم والاوتار والرواية للشمر والادب. لم يتملق مها احدمن نظرائها ولا رؤي في انساء بعد انتيان الحجازيات المديمات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جرى مجراهن على قلة عددهن نظير لها . وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لهن مما يكون لمثلها من جواري ألحافنا، ومن نشأ في قصور الحلافة وعذي برقيق العيش الذي لا يداني عيش الحجاز والنش، بين العامة والعرب الجفاة ومن غلظ طبعه .

وقد جم غناؤها من ديواني بن المعتز وابي العبيس بن حمدون وما أخذ عن بدعة جاريتها التي اعطاها

後言教

كانت شارية تلميذة ابراهبم (ابن المهدي) ومن المحقق انها بلفت مكانة عظيمة وشهرة كبيرةوالدليل على ذلك ان ابن المعتز وهو ابن الخليفة كتب تاريخها بنفسه .

وقد وجه ابراهبم اليها في تعليمها الموسيقى عناية كبرة فكان في بعض الاحيان يسألها ان تردد مض المواضع الصعبة في الالحان ماية مرة فكانت اذا اخطأت بعد ذلك عاقبها في شخص ريق رفيقتها التي كان يعهد اليها في القاء الدرس على شارية ركان عقابها الت تضرب .

وقد أخذت شارية غناء مولاها كله : وكانت تنافس عربب اتبي كانت تمثل المدرسة القديمة . وكانت هذه المنافسة سبباً في اقتسام الموسيقيين من مزاواين وعمتهنين الى حزبين اشتهركل منهما بالتعصب الشديد لمذهبه فجرى بين الفريقين مصادمات بلفت في الشدة مبلغاً كبيراً اثبت ابن المعتز اكثر حوادثها في كتابه (١)

أياها بنو هاشم فكان الماً وماثة وخمسا وعشر بن صونا (وليس واحداً وعشرين الف صوت وخمسماية صوت كاذكر صاحب النبذة)

وقتل عن ابن خردادية : كانت عرب لعب الله بن اتعاعيل صاحب مراك الرشيدوهو الذي رباها وادمها وعلمها الخط والنحو وااشعر وانفنا. فبرعت حى قالت الشعر. ونقل عن اسحاعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن محى البرمكي . ولما قتل البرامكة ونهبت اموالهم سرقت عرب وهي صغيرة ثم اشهراها المأمون تخسسن الف درهم واحبها حبا شديداً . ولما مات المأمون يعت في معرائه فاشعراها المعتصم عائة الف درهم واعتقها فهي مولاته

قال ابو العباس بن حمدون أجحظة وقد تجاريا غنا، عرب: ليس غناؤها مما يمتد بكثرته لان سقطه كثير وصنعتها ساذجة فقال له جحظة ومن يعرف في الناس كلهم من مفي الدولة العباسية سلمت صنعته كثابا حمى تكون عرب مثله . ثم جعل جحظة يعد ما يعرفه من جيد صنعتها ومتقدمها وابن حمدون يعترف بذلك حتى عد تمواً مرم ماثة صوت

وولدت عريب في سنة ١٨١ هجرية وعاشت ستًا وتسمين سنة . (المعرب)

(۱) انظر کتاب الاغاني لکوزغارتن (المؤلف)

(ب) رہے شاریۃ 🚜

كانت شارية مولدة من مولدات البصرة . يقال ان اباها كان رجلا من بعي سامة بن لؤي المعروفين بيني ناجية وانة جحدها وكانت امها أمة فدخلت في الرق . وقيل بل سرقت فبيعت فاشهرتها امرأة من

袋点袋

كانت بذل المفنية فتنة قصر الهـــادي . وكانت حلوة الوجه صفراً. كلون الذهب طويلة القامة ذات صوت جميل . ويقال أنها كانت تروي ثلاثين الف صوت وأنها جمعت في جموعة لها اثني عشرالف صوت وأنهاكانت يومًا عنـــد الامير ابراهيم بن المهــدي ففنت في طريقة واحدة وايقاع واحد مائة صــــت

بني هاشم فاديتها وعلمتها الهنا. ثم اشعراها أبراهيم بن المهدي فاخذت غنا . كله او اكثره عنه .

قال ابن المعتر ان شارية كانت لامرأة من الهاشيات بصرية من ولدجعفر من سليان فحلتها لتبيعها بيغداد فعرضت على اسحق من الراهيم الموطي فأعطى مها ثلبائة دينار ، استفلاها بذلك فجي، بهما الى الراهيم من المهدي فعرضت عليه فسارم مها فقالت مولاتها قد بذلتها لاسحق من الراهيم بالمأتة دينار والامير أعزه الله أولى بها فقال الراهيم زنوا لها ماقالت فوزنوا . ثم دعا بقيّسته وقار لهاخذي هذه الجارية فلا تربيبها بعد سنة كاملة وقولي للجواري يطرحن عليها . فلما مضت سنة أخرجت اليه فنظر اليها وسمعها ثم أرسل الى اسحق المرصلي فدعاه وأسمه عنا ها وقال له : هذه جارية تباع في تأخذها لنفسك . قال اسحق الخرفة آلاف دينار وهي رخيصة بها . فقال له ابراهيم أتعرفها ، قال لا . قال هذه الجارية الي عرضتها عليك الهاشمية بثائماية ديدار فلم تحبلها . فعجب اسحق من حالها وما انقليت اليه .

دخل حدون من اسماعيل يوم على الراهم من المهدي . فقال له الراهم أتحب أن أسملت شيئاً لم تسمع مثله قط فقال نعم . فأهم الرهم بشارة فخرجت فأمرها أن تمني لمن اسحق ه هل بالدبار التي قد جنها أحد » ففنت شيئاً لم يسمع مشله فقال معج ماسمت هذا قط . فقال له الراهم أتحب أن تسمعه أحسن من هذا فقال حدون أيكون ذلك فقال اسحق بلى والله لقد كان . وغى الراهم اللحن نفسه فرأى حدون فضلا عجياً وقال ماظننت أن هذا يفضل ذلك . فقال ابن المهدي أنحب أن تسمعه أحسن من هذا وذلك . فقال ابن المهدي أنحب أن تسمعه أحسن من هذا وذلك . فقال حدون دهشة ، تمزايدة : هذا الذي لا يكون . فقال ابن المهدي : بحيساتي ياشارية قوليه وأسيلي حلقك فيه فر مع حدون فضلا بيناً وكثر به المجب فقال له ابن المهدي : مأهون هذا على السام . أتدري بالله كم مرة رددت عليها موضماً في هذا الصوت فقال حدون وهو يظن في قوله إغراقا :

وكانت شارية اذا أضطرت في صوت ففاية ماعند ابن المهدي في عقوبتها أن يقيمها تغنيه على وجليها فان لم تبلغ الذي أراد ضربت ربق زميلتها التي كان معبود البها في تدريبها

ويقال أن شارية لم تضرب بالمود الا في أيام المتوكل لما اتصل الشهر بينها و بين عريب. فصارت تقعد بها عند الضرب فضربت هي بعد ذلك

ويقال أن شارية كانت أحسن الناس غناء منذ توفي المعتصم الى آخر خلافةالواثق

لايعرفها أحد (١)

ولك منم المانسة (٢) كالكام

كانت متيم تلميذة أبراهيم الموصلي وابنه اسحق . وهي مغنية متفوقة وشاعرة ممتازة اشتراها علي بن هشام . وقد سمعتها يوماً جدة علي فاعجبت مها ووهبتها ماية الف درهم (٣)

الله بالل الله

4 13

(عن الاغاني)

كانت بذل صفرا. مولدة من مولدات المدينة وربيت بالبصرة وهي احدى المحسنات المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية . وبقال أمها كانت تغني الاثين الف صوت . ولها كتاب في الاغاني معسوب الاصوات غير مجنس يشتمل على اثني عشر الف صوت

وكانت بذل حَلوة الوجه ظَريفة صاربة متقدمة . وابتاعها جعفر بن موسى الهادي ثم أخذها منه محمد الامين وأعطاه فيها مالا جزيلا . وبقيت في داره الى أن قتل . وأخذت بذل عرف أبي سعيد مولى فائد وعن دحمان وفليح وابن جامع وابراهيم الموصلي وطبقتهم وقرأت على جحظة ·

وبروى أن بذّل قالت مرّة :كنتُ أروي ثلاثين الف صوت فلمــا نركت الدرس نسيت نصفها . وقد ذكر قولها هذا لزرزور الكبير فقال كذبت !

وقد غنت بذل مرة عند ابراهيم بن المهدي ماية صوت في طريقة واحدة وايقاع واحد وأصبح واحد فلم يعرف ابراهيم منها صوتًا وأحداً

وغنت بدّلَ يومًا في حضرة المأمون صوتًا لحالفها اسحق بن ابراهيم الموصلي في نسبته. فأمسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة أصوات في التمثيل الثاني واحداً بعد واحد وسألت أسحق عن صانعها فإيهرفه فقالت المأمون: ياأمير المؤمنين هي والله لا يه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف غنا، أبيه فكيف يعرف غنا، غيره فاشتد ذلك على اسحق وأقام واجماً

(المعرب)

Moutayam وصحتها Москием са Жасніміте وصحتها Москием (۲)

(١) الماشمية الماشمية الم

(عن الاغاني)

كانت منيم حلوة الوجه صفراء مولدة من مولدات البصرة وبهما نشأت وتأدبت وغنت وأخذت عن

ولله قلم الصالحية بالملكية

كانت قلم الصالحية مغنية وضاربة بالعود وقد اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (١)

Com to the

كانت محبوبة مغنية المتوكل ومحظيته المقربةمنه ويقول لنا مؤرخو ذلك العصر الهما كانت شاعرة متقدمة

اسحق الموصلي وعن أبيه من تبله وعن طبقتها من المفين . وكانت من تخريج بذل وتعليمها . وكانت من أحسن الناس وجها وغناء وأدباً وكانت تقول الشعر وهي مولاة عريب فاشتراها علي بن هشام منها بعشرين الف درهم وحظيت عنده حظوة شديدة وتقدمت عنده على جواريه اجمع وهي أم ولده كلهم. ولما قتل على بن هشام عنقت . وكان المأمون يوث اليها فتحيثه فتفنيه

وقد مَرت منهم في نسوة وهي مستخفيه بقصر علي بن هشام بعد أن قتل فلمارأت بابه مفلقا لا انيس عليه وقد علاه التراب وقفت عليه وتمثلت :

يَامَتُولاً لَمْ تَبِسُل أَطْلاله حاشًا لاطلالك أَن تَبَلَى لَمُ الله اطلالك لَكُنّي بكيت عيشي فيك إِذِ ولى قد كان لي فيك هرى مرة غيية النرب وما هلا فصرت أبكي جاهداً فقده عند ادكاري حيثًا حلا فالميش أولى مابكاه الفتى لابد للمحروث أن يسلى

ثم بكت حتى سقطت من قاملها فحملتها انسوة وسرن بها تنهادى حتى تجاوزت الموضع وقال ابن المعنز كانت منم يعجبها البنفسج جداً وكان عندها أثر من كل رمحان وطيب حتى انها من شدة اعجابها لا يكاد يخلو الرمحان من كمها ولا يرى إلا كما قطف من البستان

ومات متيم في خلافة المعتمم بعد ابراهيم بن المهدي وبذل بزمن قليل

(المعرب)

(١) بي قلم الصالحية بي

كانت قلم الصالحية جارية مواندة صفرا. حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن امر اهيم وانه اسحق ومجمى المكي وزيير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب اخي احمد بن عبسد الوهاب كانب صالح ابن الرشيد وقيل كانت لابيه وكانت لها صنعة بسيرة نحو عشرين صوناً واشتراها الواثق پهشرة آلاف دينار (المعرب)

(۱) 🗱 محبو بة 🕊

﴿ عن الاغاني ﴾

كانت محبوبة مولدة من مولدات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة وما كانت فضل الشاعرة اليمامية تكاد أن تتقدمها . وكانت محبوبة أجمل من فضل وأعف . وملكها المتوكل وهي عذرا. أهداها له عبدالله بن طاهر وبقيت بعده مدة فمما طمع فيها أحد وكانت تغيي ولكن لم يكن غناؤها بالفاخر البارع .

دخل المتوكل (جعفر المتوكل على الله من المعتصم) على قبيمة (جاريته) يوماً فوحدُها قد كتبت اسمه (جعفر) على خدها بغالية (نوعمن العليب) فأعجه سواد تلك الغالية على بياض ذلك الحد فــأل ابن الجهم الشاعر أن يقول في ذلك شـــهراً فدعا بدواة . وكانت محبوية حاضرة فقالت على البديهة من غير فكو ولا روية

وكاتبة بالمسك في الحد جعفرا بنفسي مخط المسكمن حيث أثراً لأن كتبت في المحد سطراً بكفها لقد أودعت قلمي من المجارك لملك يمينه مطيع له فها أسر وأظهرا ويامن مناها في السربرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفوا

وكان علي بن الجهم لايزال يفكر فَما أن سمع شعر محبوبة حَى مكث واجمًا لاينطق بحرف . وأمر, المتوكل بالابيات فبعث مها الدعريب وأمرها أن تغني فيها

ولما قتل المتوكل تفرقت جواريه فتدار الى وزيره وصيف عدة منهن كانت محبوبة بينهن . فاصطبح ذلك الوزير يوما وأمر باحضار جواري المتوكل فأحضرن عليهن اثياب الملونة والمذهبة والمهلي وقدتعمارن الامحبوبة فالهما جاءت متسلبة حزينة عليها ثياب بيضاء غير فاخرة حزناً على المتوكل . فغنى الجواري جميعا وشرين وطرب الوزير وصيف وشرب ثم قال لحجبوبة غني فأخذت المود وغنت وهي تبكي :

> أي عيش يطيب لي لا أرى فيه جعفرا ملكا قد رأته عيسسي قليسلا معسفرا كل من كان ذا هياسم وحزن فقد برا غير محبوبة التي لو برى الموت يشترى لاشسارته علكما كل همذا التدبرا ان موت الكثيب أصسلح من أن يعمرا

فاشستد ذلك على وصيف وهم بقتابها فاستوهبها منه بعض من كان حاضراً فوهبها له أعتقها وأمي

المناز عبيده المناز

اذا صح ما يقول اسحق فعبيدة كانت من أحسن مغنيات عصرها برعت في الموسيقي كما برعت في الموسيقي كما برعت في الادب وكان أبو حشيشه يعمرف لها بلاستاذية في الموسيقي ، وقد ذكرها أبو القاسم جعظة العرمكي (١) في كتابه المسمى «كتاب اللاعبات بالطنبور » ويذكر لها لحنا في الرمل عجيب الصنعة ، وكان معاصروها حتى المافسين لها يقرون لها بالعراعة ، وكان اسحق وابنه حماد يعظهما ويتحدثان بتقدمها ، ولم يكن أحد من الموسيقيين أو المغنين مجسر أن يتقدمها في العرف أو الغناء في مجالس المرسيقي ، وكانت شديدة العشق ذكر المؤرخون كثيراً من حوادث غرامها المختلفة وما كان عليه ذلك الفوام من الشدة وقد كتب على طنبورها البيت الآني :

كل شي. سوى الخيا لله في الحب تحتسل

وكان اسحق يقول : الطنبور اذا تجاوز عبيده هذيان ويقول بعض الشعراء . ومن الناس من يقول أن اسحق نفسه غناه :

أمست عبيدة في الاحسان واحدة فالله جار لهـا من كل محظور من أحسن الماس وجماً حين تبصرها وأحدّق النساس ان غنت بطنبور (٢)

باخراجها وأن تكرن بحيث تختار من البلاد فخرجت من (سر من رأى) الى بفداد وخمل ذكرها بقية حياتها .

(١) انظر كتاب الف ليلة وايلة ترجمة الدكتور ماردروس الجزء السادس

(٢) عبيل، الطنبورية الم

كانت عبيدة من المحسنات المنتدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق وحسبها بشهادته وكان أبو حشيشة (الطنبوري) يعترف لها بالرئاسة والاستاذية . وكانت عبيدة من أحسن الماس وجها وأطيبهم صوتًا ذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات وكانت لاتخلو من عشق ولم يعرف في الدنيا امرأة أعطر منها وكانت لها صنعة عجيبة فمها في الرمل

> کن لي شفيعاً البكاً ان خف ذاك عليكا وأعنني من سؤالي سواك ما في يديكا يا مر أغز وأهموي مالي اهون عليكا

ومن أغانها :

قريب غير مقترب ومؤتلف كمجتنب له ودَّي ولي منه دواي الهم والكرب اواصله على سبب ومهجري بلا سبب ويظلمني على ثقة بأن البه متقلي

اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد وفيهم المسدود وعبيدة . فقالوا للمسدود غن فقال والله لا تقدمت عبيدة وهي الاستاذة فما غنى حتى نغنت

ويقال أن عبيدة الطنبورية بنت رجل بقال له صباح وكان الزييدي الطنبوري أخو نظم العمياء المغنية بمختلف الى أبها ويقيم عنده وببيت ويشرب ويغيي فسمعت عبيدة غناه، فوتم في قلبها واشتهته وسمع الزييدي صوتها وعرف طبعها فعلها وواظب عليها حتى مات ابوها فرقت حالها وقد حذقت الفناء على الطنبور فخرجت تغيي وتقنع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم بزل أمرها بزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهاها الناس ورغب فيها الفتيان وكان أول من عشة هارجل يدسى على بن الفرج الزجعي وكان حسن الوجه كثير المال فتروجها وولدت منه بننا فحجبها فكانت تحدال في بعض الاوقات بعلة الحام وغيره وتلم بمن كانت توده ويودها . ثم ماتت بنتها وطلقها ذوجها فخرجت . وكانت تخرج بدينارين فلهل وكانت شديدة العشق لا تحرم احداً

وقال جعظة وهب لي جعفر بن المأمون طنبورها قاذا مكتوب عليه بابنوس:

كل شيء سوى الحيا نة في الحب تحتمل

وماتت عبيدة من نزف اصابها فافرط حتى اللفها . ويقول فيها بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه مه سرق :

اسحق: «امست عبيدة في الاحسان واحدة » كا سبق الأكره . العربي المعربية المعسان واحدة » كا سبق الأكره . العربي المعربية ال

(تم الجزء الاول)